وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر الوادي

كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة

قسم: التَّـــــــــــــــاريخ

الحرب النَّفسيَّة والحرب النَّفسيَّة المضادة بين فرنسا والثَّورة الجزائريَّة(1954–1962م)

الأهداف – الآليات – والنَّتائج.

مُذكِّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلَّبات شهادة الماستر أكاديمي في التَّاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالب (ة):

أسماء بـــــاي

صفيَّة شـايـــع

اشراف الاستاذ(ة)

مُحمَّد حناي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/09/23م

أمام اللَّجنة المكوَّنة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
نجوى طوبال	أستاذ التَّعليم العالي	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	رئيساً
مُحمَّد حناي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	مشرفاً ومقرِّراً
يوسف بن تيشة	أستاذ مساعد(أ)	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	ممتحناً

السَّنة الجامعيَّة: 1445/1444هـ - 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

﴿سورة التَّوبة: الآية.14.﴾

إهـــــــــداء

بعد بسم الله، والصَّلاة والسَّلام على رسول اللهﷺ؛ في هكذا لحظات يقف المرء حائراً عاجزاً عن التَّعبير عما يختلج في صدره، لكن عناية الرَّحمن تدركه كي يقول كلمة في حقِّ من علَّموه وقدَّموا له يد العون، فنقول:

تحيَّة عطرة نهدي بها قطافنا وحصاد جهدنا وصنيع عملنا الدِّراسي في الجامعة؛

إلى من علَّمنا أنَّ الطُّموح أساس النَّجاح، إلى رمز العزة "الأب الغالي".

إلى من اجتهدتِ في تربيتنا وعلَّمتنا معنى الاخلاق، إلى توأم الرُّوح التي كانت دعواتها سبباً في التَّوفيق والاستمرار، نبع الحنان "الأم الكريمة".

إلى الرُّوح التي سكنت روحي، وإلى سندي طوال مشواري "زوجي".

إلى من حبُّهم يجري في عروقي ويبتهج بذكرهم فؤادي "ابنائي البررة".

إلى من نسعد بقربهم ونبتسم لرؤيتهم.

إلى من سخَّرهم الله عوناً وسنداً في الحياة "أخوتي وأخواتي".

إلى كلِّ من علَّمنا حرفاً، أساتذتي الأفاضل.

إلى كلِّ من أمضيتُ معهم أجمل أوقات مشواري الدِّراسي.

إلى كلِّ من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي؛ نهدي هذا العمل.

أسماء باي وصفية شايع.

شكـــر و عرفـــــان

قال تعالى: ﴿... **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾. [سورة النَّمل: الآية.19]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ لَمْ يَشْكرِ النَّاسَ لمْ يَشكرِ الله**». **أخرجه التَّرمذي في سننه، رقم الحديث.1955.**

الحمد لله الذي بحمده يستفتح الكتاب، وبذكره يصدر الخطاب.

يسعدنا بعد إتمام هذا العمل المتواضع، أن نتقدَّم بجزيل الشُّكر والعرفان لكلِّ أساتذة قسم التَّاريخ كلٌّ باسمه، على ما قدَّموه من معارف أنارت طريقنا في مشوارنا الدِّراسي.

كما يسعدنا أنْ نتقدَّم بجزيل الشُّكر لمشرفنا الأستاذ "مُحمَّد حنَّاي" على ما قدَّمه من دعم وتوجيه، فله منَّا أسمي التَّقدير والاحترام.

كما لا يفوتنا أنْ نتقدَّم بشكر خاص وتحيَّة عطرة زكيَّة إلى الدُّكتور "مُحمَّد بن ترار" من "جامعة تلمسان"، الذي أفادنا بوثائق جديدة أثرت بحثنا، فلَّه منَّا عظيم الامتنان.

وشكرنا موصول إلى كلِّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إتمام هذا البحث.

صاحبتي البحث.

ملخص المذكِّرة باللُّغة العربيَّة

تتناول هذه الدِّراسة محطَّات "الحرب النَّفسيَّة" و"الحرب النَّفسيَّة المضادة"، التي دارت رحاها بين المحتل الفرنسي و"ثورة التَّحرير الجزائريَّة" طيلة فترة الثَّورة، من 01 نوفمبر 1954م إلى غاية 05 جويلية 1962م، مستندةً إلى الأهداف التي خطَّها كلا الطَّرفين للتحقيق، مرُراً بالآليات المعتمدة، والنَّتائج المحقَّقة؛ مع استعراض الأسس التي أقام عليها كلَّ طرف إدارة حربه، وأيُّهما كانت أسسه أبلغ في تحقيق النَّتائج.

الكلمات المفتاحيَّة: الثَّورة الجزائريَّة – المحتلُّ الفرنسي – الحرب النَّفسيَّة – الحرب النَّفسيَّة المضادة – جبهة التَّحرير الوطني.

ملخص المذكّرة باللّغة الإنجليزيّة

Summary of the memorandum in English

Summary:

This study deals with the stages of the "psychological war" and the "counter-psychological war" that took place between the French occupier and the "Algerian Liberation Revolution" throughout the period of the revolution, from November 1, 1954 to July 5, 1962, based on the goals set by both parties for achievement, through the adopted mechanisms and the achieved results; with a review of the foundations on which each party built its war management, and which of the foundations was more effective in achieving the results.

Keywords: Algerian Revolution - French occupier - psychological warfare - counter-psychological warfare - National Liberation Front.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـــرَّمز	المـــعـــنى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
ط	طبعة
(ط.خ)	طبعة خاصة
م	ميلاد
مج	مجلد
مُر	مُراجعة
ص	صفحة
ع	عدد
(غ.م)	غير منشورة
A. O. M	Archives Nationales d'outre – Mer,Aix-en-Provence
G. G. A	Gouvernement Général Administration
P	Page
S.H.A.T	Service Historique de l'Amée de 1 Terre (château de Vincennes)
T	Tome

مقدمة

جُبلت الخليقة منذ أنْ خلق الله الوجود عن الظُّلم والتَّدَافُعِ، فالظُّلم مُؤَدَّاهُ احتلال الإنسان لأخيه الإنسان ومحاولة إلغاء وجوده، والتَّدَافُعِ مُؤَدَّاهُ طلب الحريَّة والانعتاق؛ ولهذا اختار كلٌّ من الظَّالم (المُحْتَلِّ) والمُدافع (المُحْتَلُّ) سبيلهما، فالأوَّل: اختار "الاغتصاب والاحتلال"، والثَّاني: اختار "المقاومة والتَّصدِّي"، فتولَّد بين الاتجاهين المتضادين صِراع وتصادم سُمِّيَ بالحروب، مُبرزاً لكلٍّ منهما آلياته ووسائله وفق مسارات مُحدَّدة تحقِّقُ الأهداف والنَّتائج المتوخَّاة. ومن هذه الحروب التي تُدار بين المحتلِّ وحركات المقاومة والتَّحرُّر، "**الحروب النَّفسيَّة**".

أوَّلاً– التَّعريف بموضوع البحث:

تُعتبر "**الحروب النَّفسيَّة**" أحد أوجه الحروب التي تُدار بين أيَّ طرفين مُتصارعين، تفرضُ أسلوبها الظُّروف الزَّمكانيَّة، وتُحدِّدُ سقوفها الأهداف المرسومة من هذا الطَّرف (المحتلِّ) أو ذاك الطَّرف (المقاوم)؛ لهذا ضُبطت خُطط إدارتها – آليَّات ووسائل – استجابة لتلك الأهداف المُتوخَّاة لتحقيق النَّتائج.

هذا عين حقيقة ما وقع في إطار "**الحرب النَّفسيَّة**" التي قادها المحتلُّ الفرنسي ضدَّ الشَّعب الجزائري قاطبة ومجاهديه خاصة، كذلك ما ردَّت به "**الثَّورة الجزائريَّة**" ممثَّلة في "جبهة التَّحرير الوطني وجيشها" ضد المحتلِّ الفرنسي وكلٌّ من ساندهُ ودار في فلكه؛ فكانت "حرب نفسيَّة" وضدَّها، بين فرنسا المحتلَّة وجبهة التَّحرير الوطني الجزائريَّة المُقَاوِمَة، وعليه جاء عنوان مذكرتنا موسوماً بِـ: "**الحرب النَّفسيَّة والحرب النَّفسيَّة المضادة بين فرنسا والثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م) الأهداف – الآليَّات – النَّتائج**".

ثانياً– دواعي اختيار الموضوع:

"**الحرب النَّفسيَّة**" بين المحتلِّ الفرنسي و"الثَّورة الجزائريَّة" من بين المَواضِيع التي كُتب فيها، إمَّا دراسات كاملة، أو جزء من دراسة، أو مقالات عالجت بعض النِّقاط في إدارة "الحرب النَّفسيَّة" بين الطَّرفين، لكنَّها تُعتبر قليلة لحجم ضخامة هذا الملفِّ في إدارة الحرب وتشكيلاتها، بين "فرنسا" والثَّورة الجزائريَّة"؛ وعليه ارتأينا أنْ نُسلِّط الضُّوء على هذه الحرب، مستعرضين الأهداف والآليَّات والنَّتائج المحقَّقَة من خلال التَّأثيرات المتروكة في الجانبين، بِحسب ما تيسَّر

لنا من قُدرة. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجاً عن أسباب نراها **موضوعيَّة** نشير إليها فيما يلي:

- ✓ **الأسباب الموضوعيَّة:**

1)- الخوض في تقصي تاريخ "الثَّورة الجزائريَّة" والوقوف عند تشكيلات الفكر والوعي الذي قادت به مقاومتها للاحتلال الفرنسي ودحره من وطنها "**الجزائر**".

2)- تسليط الضُّوء على جانب من الاستراتيجيَّات التي مارستها سلطة الاحتلال الفرنسي في "الجزائر" لأجل القضاء على "**الثَّورة الجزائريَّة**"، وفي أيِّ إطار جاء ردُّ "الثَّورة"، من خلال تتبُّع مسار "**الحرب النَّفسيَّة**" و"**الحرب النَّفسيَّة المضادة**".

3)- رصد ردَّات فعل مختلف الأطراف الفاعلة في مسار "**الحرب النَّفسيَّة**" و"**الحرب النَّفسيَّة المضادة**". وكيف استغلَّ كلٌّ طرف الأليات والوسائل المتاحة له في تحقيق أهدافه.

4)- ابراز مسار الجزائريين في استرجاع سيادتهم، من خلال إدارتهم لِـ"**الحرب النَّفسيَّة المضادة**" التي جاءت في إطار تعزيز وحدة الصَّف الدَّاخلي لمجابهة المحتلِّ الفرنسي(1954 -1962م).

5)- جمع شتات ما تناثر في الدِّراسات الأكاديميَّة حول "**الحرب النَّفسيَّة**" من طرف "فرنسا" و"**الحرب النَّفسيَّة المضادة**" من طرف "**الثَّورة الجزائريَّة**"، وأثر كليهما في الأخر، من خلال النَّتائج المحقَّقة.

6)- تَقديم دراسة أكاديميَّة تكون إضافة للبحث العلمي في الجامعة الجزائريَّة.

7)- تنوير الخلف بما قدَّمه السَّلف حتى يكونوا على قدر الأمانة وصون الوديعة "**الجزائر**".

ثالثاً- الأهداف المسطرة للبحث:

نتطلع من وراء هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتَّالي:

- معالجة مسألة هامة، ألاَ وهي "**الحرب النَّفسيَّة**" كأحد أوجه الحروب الموجودة منذ القدم. وعرضنا بعض النَّماذج لإثبات ذلك.

- تسليط الضُّوء على الجانب النَّفسي واهتمام "**الثَّورة الجزائريَّة**" بإدارته ضدَّ المحتلِّ الفرنسي، وفق استراتيجيات مُحدَّدة تحقِّق الهدف المنشود ألاَ وهو استرجاع السِّيادة الوطنيَّة.
- الوقوف عند أساليب المحتل الفرنسي في إدارته **للحرب النَّفسيَّة** من خلال شراء الذِّمم والتَّفريق بين الشَّعب الجزائري وثورته؛ والتي جاءت مُكمِّلة للجهد العسكري والأمني، من أجل القضاء على "**الثَّورة** "**الجزائريَّة**".
- إبراز مدى قدرة "**الثَّورة الجزائريَّة**" على تجاوز كلِّ العقبات التي في طريقها أثناء إدارتها لهذا النَّوع من الحروب، ومدى مساهمة "الشَّعب الجزائري" في الدَّعم المادي والمعنوي للثَّورة والثُّوَّار، والالتفاف حول "جبهة التَّحرير وجيشها"، وافشاله كلَّ مخطَّطات الاحتلال لفصله عن ثورته.

رابعاً– حدود الدِّراسة:

اختيارنا لحدود هذه الدِّراسة (**الحرب النَّفسيَّة والحرب النَّفسيَّة المضادة بين فرنسا والثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م) الأهداف – الآليَّات – النَّتائج**)، خيار له ما يُبرِّرُهُ علمياً، فسنة 1954م تمثل سنة انطلاق الثَّورة الجزائريَّة، أمَّا تاريخ 1962م فهو سنة استرجاع السِّيادة الوطنيَّة الجزائريَّة والظَّفر بالاستقلال.

خامساً– إشكاليَّة البحث:

تتمثل إشكاليَّة البحث المثارة في هذه الدِّراسة في التَّساؤل الرَّئيس التَّالي: **ما التَّأثيرات المترتِّبة على الحرب السَّيكولوجيَّة التي دارت رحاها بين "فرنسا" و"الثَّورة الجزائريَّة" بالاستناد إلى الأهداف والآليَّات المعدَّة لتنفيذها؟**

مع طرح عدَّة أسئلة مُساعدة تُمكِّننا من الإجابة على هذه الإشكاليَّة، وهي:

- ✓ ما مفهوم الحرب النَّفسيَّة، وما المرتكزات التي تقوم عليها؟
- ✓ كيف أدارت "فرنسا" حربها النَّفسيَّة ضدَّ "الثَّورة الجزائريَّة" وحاضنتها الشَّعبيَّة؟
- ✓ ما الأهداف والاستراتيجيَّات المسطرة من طرف "الثَّورة الجزائريَّة" في إدارة حربها النَّفسيَّة ضدَّ المحتل الفرنسي؟

✓ إلى أي مدى نجحت أرضيَّة الصَّومام في إدارة حرب نفسيَّة مضادة لتفنيد الدِّعاية الفرنسيَّة؟

✓ ما طبيعة المؤسَّسات المسخَّرة لإدارة هذه الحرب من طرف "الثَّورة الجزائريَّة"؟

✓ ما التَّأثيرات التي خلَّفتها هذه الحرب في طبقات المجتمع الجزائري وكذا الفرنسي، والرَّأي العام الخارجي؟

سادساً– مناهج الدِّراسة والبحث:

اعتمدنا في هذه الدِّراسة على **المنهج التَّاريخي**(الكرونولوجي) لرصد الأحداث التَّاريخيَّة في الزَّمان والمكان، و**المنهج الوصفي** في محلِّ وصفِ مُجرياتها، كوصف أهمِّ المراحل والمحطَّات التي مرَّت بها إدارة "الحرب النَّفسيَّة بين المحتل الفرنسي و"الثَّورة الجزائريَّة"، و**المنهج المقارن** الذي وظفناه في المقارنة بين الأداء الإعلامي للخصمين، لناحية تعاطيهما مع المعلومة والخبر؛ إلى جانب التَّحليل للوقوف على كيفيَّة تبلورت هذه الحرب، وسيرورة إدارتها، والنَّتائج المحقَّقة من خلالها.

سابعاً– أهمُّ المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد اعتمدنا في إنجاز هذا العمل على جملة من المصادر والمراجع نذكر من بينها:

- **بالنسبة للمصادر:**

اعتمدنا في هذه الدِّراسة على مادة أرشيفيَّة لابأس بها، أفادنا بها الدُّكتور "**مُحمَّد بن ترار**" من جامعة تلمسان؛ منها: ما هو مجلوب من الأرشيف الفرنسي المحفوظ بـِ"**آكس أونبروفانس**"، كبعض التّقارير الأمنيَّة، وكذلك ما هو مجلوب من **الأرشيف العسكري** المحفوظ بقصر "**فانسان**" بالعاصمة الفرنسيَّة "باريس"، وهو مُثبت في قائمة المصادر والمراجع؛ ولقد استفدنا منه في تتبع حالة الارتباك والتَّخبُّط التي كانت تعيشها إدارة الاحتلال العسكريَّة والأمنيَّة بسبب ضربات المجاهدين عند بدايات الثَّورة. كما استفدنا منه في معرفة قدرات المجاهدين في اختراق السِّياج المكهرب غرباً، وعلى إثر ذلك كيف كانت تُدار "الحرب النَّفسيَّة" ضدَّ الشَّعب الجزائري.

كما اعتمدنا على مادة مصدريَّة ممثَّلة في بعض الجرائد التي كانت تصدر في تلك الفترة كالمجاهد لسان حال "جبهة التَّحرير الوطني"، وجرائد فرنسيَّة لنفس تلك الفترة؛ وكذلك مادة

مصدريَّة أخرى جادت بها الملتقيات التَّاريخيَّة التي قامت بها "جبهة التَّحرير الوطني" من أفواه الفاعلين في الثَّورة الجزائريَّة من قيادات ومجاهدين، ووثَّقتها في مجلدات مطبوعة. ناهيك على كتاب "**النُّصوص الأساسيَّة لثورة نوفمبر 1954م**" المطبوع من طرف وزارة الإعلام والثَّقافة الجزائريَّة، والذي حاز على النُّصوص الأساسيَّة التي توثِّق لرؤية الثَّورة الجزائريَّة في شقيَّها العسكري والسِّياسي وإدارتها لحرب تحريرها. مع مجموعة كتب وشهادات لقادة العمل الثَّوري الجزائري، ككتاب "**شهادات ومواقف**" للمجاهد "بن يوسف بن خدَّة، وكتاب "**رجال الخفاء**" للمجاهد "مُحمَّد لمقامي "، مع مجموعة كتب أخرى باللُّغة الفرنسيَّة ترصد مرحلة الثَّورة.

- **أما فيما يخص المَراجع فهي كثيرة نذكر منها:**

كتاب "**فرنسا والثَّورة التَّحريريَّة 1954-1962م**" للأستاذ "**الغالي غربي**"، والذي استفدنا منه في تتبع أداءات "الحرب النَّفسيَّة" بين الطَّرفين المتصارعين، والنَّتائج المحقَّقة لكليهما، كذلك كتاب "**استراتيجيَّة الثَّورة الجزائريَّة في مرحلتها الأولى(1954 – 1956م)**"، لصاحبة "أحسن بومالي"، وكذلك: كتاب "**أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة**"، لنفس المؤلِّف، وهما كتابين مهمِّين استفدنا منهما في تتبع فكر الثَّورة الجزائريَّة العسكري والأمني والتَّمكن من التَّصدِّي للهجمة الشَّرسة الفرنسيَّة، التي حاولت القضاء على الثَّورة في مهدها. كما استفدنا من كتاب "**الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل**"، للأستاذ "مُحمَّد العربي الزُّبيري"، والذي أفادنا في توضيح حالة الارتباك التي كان يعيشها الشَّعب الجزائري عند اندلاع "الثَّورة التَّحريريَّة" لناحية عدم معرفته بالمفجرين وخوفه من الانسياق وراء هذه الأحداث، وكيف عملت "جبهة التَّحرير" على استمالة كلّ أطياف الشَّعب الجزائر لصفِّها، ما يظهر قدرة على الاقناع والإدارة لمختلف مناحي الثَّورة؛ كذلك كتاب الأستاذ "يحي بوعزيز" الموسوم بعنوان: "**الثَّورة في الولاية الثَّالثة (1954 – 1962م)**، وهو كتاب مهم لأنَّه يرصد أحداث الولاية التي تعتبر همزة الوصل بين كلَّ الولايات في تلك الفترة في العمل الثَّوري، والتي من خلالها تمَّت إدارة شؤون الثَّورة بفاعليَّة كبيرة، أفرزت نتائج جدُّ ايجابيَّة في القادم من الأيَّام.

ناهيك على استعمالنا للعديد من المقالات العلميَّة، والأطروحات والرَّسائل، المحرَّرة باللُّغة العربيَّة، واللُّغة الأجنبيَّة، وكلُّها مُثبته في ببلوغرافيا البحث.

ثامناً– خطة البحث:

حتى تكون خطة الدِّراسة أكثر شموليَّة وإحاطة لكلِّ مُعطاً يُساعد في مُقاربة الحقيقة، وتكون إجابتنا عن الإشكاليَّة شافية. فقد قسَّمنا الدِّراسة إلى مُقدِّمة وثلاث فصولٍ وخاتمة، مع مجموعة من المَلاحِق، وثبتٍ للمصادر والمراجع وفَهرس المحتويات.

تناولنا في **الفصل الأوَّل: الحرب النَّفسيَّة (المفهوم – المرتكزات)**، ويندرج ضمنه ثلاث عناصر، **العنصر الأوَّل:** تعرضنا فيه إلى **تعريف الحرب النَّفسيَّة (لغة واصطلاحا)**، أمَّا **العنصر الثَّاني:** تطرقنا فيه إلى **مرتكزات الحرب النَّفسيَّة**، وفي **العنصر الثَّالث:** تناولنا **نماذج عن الحرب النَّفسيَّة.**

وتطرقنا في **الفصل الثَّاني** إلى: **الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة**، ويندرج ضمنه كذلك ثلاثة عناصر، **العنصر الأوَّل: أهداف الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة، والعنصر الثَّاني** بعنوان: **مُؤسَّسات الحرب النَّفسيَّة (المكاتب الخامس– المصالح الإداريَّة المُتخصِّصة)**، أماَّ **العنصر الثَّالث** فقد جاء بعنوان: **وسائل وأساليب الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة.**

أمَّا **الفصل الثَّالث** والأخير فقد جاء بعنوان: **الحرب النَّفسيَّة المضادة من طرف الثَّورة الجزائريَّة(المسار والتَّاثير)**، وقسَّمناه إلى ثلاث عناصر، **الأوَّل بعنوان: مؤتمر الصُّومام وتأطيره للحرب النَّفسيَّة المضادة، والعنصر الثَّاني: الفيئات المستهدفة من طرف الثَّورة في الحرب النَّفسيَّة، والعنصر الأخير** جاء بعنوان: **تأثيرات الحرب النّفسيَّة المضادة في الشَّعب الجزائري والرَّأي العام الفرنسي.**

وعن **خاتمة** الدِّراسة فقد جاءت عِبارة على حوصلة عامة عن الموضوع ومجموعة استنتاجات توصلنا إليها من خلال البحث.

تاسعاً– صعوبات البحث.

من الطَّبيعي جداً أنْ تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثهِ العديد من الصُّعوبات والعراقيل، التي تكاد تثنيه عن العمل، لكن يتغلَّب عليها بالصَّبر والمثابرة. ومن جملة الصُّعوبات التي واجهتنا:

- الوقت المسموح به لإنجاز مذكرة الماستر وهو 3 أشهر لم يكفينا، والذي يعدُّ عائقاً في سبيل تقديم دراسة تستجيب لشروط الدِّراسة الجديَّة والحاملة للجديد.
- تشعُّب تاريخ "الثَّورة الجزائريَّة" وترابط الأحداث والمواضيع فيه، يُصعِّب على الباحث تقديم دراسة متكاملة تجيب عن الإشكاليَّة في الزَّمن الممنوح لإنجاز الدِّراسة.
- انتظارنا للوثائق الأرشيفيَّة التي وصلتنا مُتأخِّرة وحبنا لتقديم الجديد في دراستنا، كان من الصُّعوبات التي فوتت علينا انجاز الدِّراسة في آجالها المحدَّدة.

لا شك أنَّ كلَّ عمل ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثِّر عليه التَّقصير، فإنْ أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوَّلى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

أسماء باي و صفيَّة شايع

الوادي. يوم الأربعاء: **04** مُحرَّم **1446**هـ

الموافق لـ **10** جويلية **2024**م.

الفصل الأوَّل

الحرب النَّفسيَّة (المفهوم – المرتكزات)

- أوَّلاً– تعريف الحرب النَّفسيَّة(لغة واصطلاحاً).
- ثانياً– مرتكزات الحرب النَّفسيَّة.
- ثالثاً– نماذج عن الحرب النَّفسيَّة.

الحرب شكل من أشكال العلاقات والتعاملات والسُّلوكيَّات بين البشر، تُمَارسُ حيثما تكون المصالح المتباينة والمتناقضة وحيثما يعجز الافراد عن التَّعايش تكون الحرب؛ ففي "ظلِّ حتميَّة الصِّراع هيَّأ الإنسان كلَّ الوسائل وطمح لَهَا، من أجل تَحقيق هذه الغاية بشكل مُستمرٍ وبأدنى ثمن، فالهدف من الحرب هو قهر الخصم، واجباره على الاستسلام، وهو هدف نفسيٌّ بكلِّ ما تعنيه الكلمة من معنى. وبناء على ما تقدَّم ما مدلول الحرب النَّفسيَّة ومرتكزاتها؟.

أوَّلاً– تعريف الحرب النَّفسيَّة (لغة واصطلاحا):

مصطلح "الحرب النَّفسيَّة" مصطلحٌ مُركَّبٌ من مفردتين، هما: "الحرب" و "النَّفسيَّة"، وحتى نستجلي معناهما اللُّغوي نقول:

1)– لُغة:

1 – 1 – الحرب: نقيض "السِّلم"، وهي الحملُ عن القتل أو الهرج، وجمعها "حروب". وردت في القرآن الكريم بعدَّة معاني، قال تعالى: ﴿**فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ**﴾[1]، أيْ بِقَتْلٍ؛ وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً**﴾[2]، أي المعصية. ومن "الحرب" اشتقَّت العديد من المعاني، منها: "رجلٌ حربٌ" و"مِحْرَابٌ"، شديد الحرب[3].

1 – 2 – النَّفسيَّة: مفردٌ لاسم مؤنَّث منسوب إلى النَّفسِ، والتي تعني "الرُّوح"، كما تعني "جملةُ الشَّيءِ وحقيقتُهُ"، وما يكون به التَّمييزُ، وشاهدهما قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[4]، فالنَّفس الأولى هي التي تزول بزوال "الحياة"، والنَّفس الثَّانية التي تزول بزوال "العقل"[5]. فالصِّحة النَّفسيَّة: مَا يحلُّ بالنَّفس(عقلها) من تأثُّر أو انفعال شديد؛

---

[1]– سورة البقرة: الآية.279.

[2]– سورة المائدة: الآية.33.

[3]– جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.2**، **ج.10**، **ط.1**، دار المعارف، القاهرة، 1979م. ص.816.

[4]– سورة الزُّمر: الآية.42.

[5]– جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.6**، **ج.50**، ص.4500.

فالحرب النَّفسيَّة: محاولة التَّأثير على المعنويَّات في أوقات الحرب، لتترك آثاراً نفسيَّة سيئة عند الشُّعوب[1].

أمَّا مُعجم المصطلحات العسكريَّة فعرَّفها أنَّها الاستخدام المدبَّر للدعاية أو لأيِّ تأثيرات نفسيَّة أخرى، والمعدَّة لاستناد السِّياسة السَّائدة بتأثيرات على أراء وعواطف وموقف وسلوك العدو والفئات المحايدة والصَّديقة في وقت الطَّوارئ أو الحرب، بحيث يتمُّ دعم الوصول للأهداف القوميَّة[2].

أمَّا في القاموس الحربي الأمريكي فإنَّ المفهوم اللُّغوي هو «إجراءات دعائيَّة مرسومة للتأثير على آراء ومشاعر وسلوك وموقف المجموعات الأجنبيَّة المعادية أو المحايدة أو الصَّديقة في إطار السِّياسة الوطنيَّة والأهداف الوطنيَّة»[3].

فالمقصود بِـ"الحرب النَّفسيَّة"، التَّأثير على سلوك الإنسان ومعنويَّاته، **فالنَّفس** هي المقصد لأنَّها تتصف بالإرادة والاختيار، فالإنسان يمتلك خيارات شتَّى في طرق الاستجابة، لأنَّ الإنسان حينما يتعرَّض لضغط الدَّوافع ويستجيب لها بتوجيه الإرادة، تلكم منطلقات الحرب النَّفسيَّة[4]. وهي تهدف إلى إرباك وإنقاص الرُّوح المعنويَّة للخصم[5].

2)- اصطلاحا:

2 – 1 – الحرب: ظاهرة استخدام العنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح أو لتوسيع نفوذ أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر. ويعرِّفها المنظِّر العسكري الألماني "**كلاوز فتز- Klutz Fitz**": «على أنَّها امتداد للسياسة بوسائل أخرى وعمل عنف يقصد منه اجبار خصومنا على الخضوع لإرادتنا»[6].

---

[1]- أحمد مختار عمر وآخرون: **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصر، مج.1، ط.1**، عالم الكتاب، القاهرة، 2008م، ص.2256.

[2]- سامي عوض: **معجم المصطلحات العسكريَّة، ط.1**، دار أسامة للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2007م، ص.191.

[3]- ماركو ميلوش: **الحرب النَّفسيَّة، ط.1**، دار الثَّقافة الجديدة، القاهرة، 1973م، ص.38.

[4]- مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: **الحرب النَّفسيَّة في صدر الإسلام(العهد المدني)، ط.4**، دار عالم الكتب، الرِّياض، 1998م، ص.21.

[5]- أحمد مختار عمر وآخرون: المرجع السَّابق، **مج.1**، ص.464.

[6]- عبد الوهاب الكيَّالي: **موسوعة السِّياسة، ج.2، ط.2**، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنَّشر، بيروت، 1985م، ص.170.

2 – 2 – النَّفسيَّة: حسب تعريف النَّاتو فإنَّ "الحرب النَّفسيَّة" هي أنشطة سيكولوجيَّة مُخطَّطة تمارس في السِّلم والحرب، توجَّه ضدَّ الجماهير المعادية والصَّديقة والمحايدة من أجل التَّأثير على المواقف وسلوكيات هؤلاء، لكي تؤثِّر إيجابيًّا نحوى انجاز هدف سياسي أو عسكري مُعيَّن[1].

والحرب نوعان: حرب تقليديَّة يُستخدم فيها السِّلاح، وحرب لا يستخدم فيها السَّلاح مثل: الحرب السِّياسيَّة والحرب الاقتصاديَّة... والحرب النَّفسيَّة[2]، قـــال رسول الله ﷺ: «**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**»[3].

فاختلاف طبيعة الحروب خلال الأزمنة المختلفة أمر طبيعي مَردود للتطوَّر التِّكنولوجي[4]، فالحرب النَّفسيَّة كمضمون وكممارسة موجودة منذ بداية الصِّراع الإنساني، لكن تسمية "الحرب النَّفسيَّة" تعتبر حديثة، حيث استخدمت أوَّل مرَّة في مطلع القرن العشرين، وأوَّل ما عُرِّفت في ملحق "**معجم ويبستر – Dictionnaire Webster**" الدُّولي الجديد للغة الإنجليزيَّة سنة 1941م، فحظيت بقبولٍ واسعٍ في الدَّوائر العسكريَّة خلال الحرب العالميَّة الثَّانية، وشاعت من قبل الحلفاء ودول المحور على حدٍّ سواء، وكانت تُعبِّر عن الدِّعاية المبنية على الاستفادة من دروس علم النَّفس[5]؛ وكان "**بول لاينبارجر – Paul Linebarger**" أوَّل مؤلِّف أمريكي استخدم هذا المصطلح كعنوان لكتابه "**الحرب النَّفسيَّة ضدَّ ألمانيا**"[6] .

---

[1]– صلاح مُحمَّد عبد الحميد: **الشَّائعات والحرب النَّفسيَّة، ط.1**، مؤسَّسة طيبة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2022م، ص.51.

[2]– فهمي النَّجَّار: **الحرب النَّفسيَّة (أضواء إسلاميَّة)، ط.1**، دار الفضيلة، الرِّياض، 2005م، ص.66.

[3]– سليمان بن الأشعث السَّجستاني (أبو داوُد): **سنن أبي داود**، كتاب الجهاد، باب: كراهيَّة ترك الغزو، رقم الحديث:**2504**، تع وتح: ناصر الدِّين الألباني، **ط.1**، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، 1996م، ص.869.

[4]– نضال فلاح الضَّلاعين وآخرون: **الدِّعاية والحرب النَّفسيَّة، ط.1**، دار الاعصار العلمي للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2014م، ص.123.

[5]– فهمي النَّجَّار: المرجع السَّابق، ص.67.

[6]– بُطرس حلَّاق: **الإعلام والحرب النَّفسيَّة، ط.1**، من منشورات الجامعة الافتراضيَّة السُّوريَّة، دمشق، 2020م، ص.2.

فالحرب النَّفسيَّة نوع من الحروب يستخدم الدِّعاية، بغرض التَّوصُّل إلى أهداف مُعيَّنة، حيث يمكن استخدامها قبل الحرب لمنع وقوع القتال، أو أثناء الحرب لكسبها؛ وتلجأ بعض الدُّول لها لاقتناعها بأنَّها لن يكون باستطاعتها إحراز النَّصر[1].

وهناك من يُعرِّفها على أنَّها الاستخدام المخطَّط والمدروس للدعاية ووسائل الأساليب الإعلاميَّة الأخرى، المصمَّمة للتَّأثير على آراء وأفكار ومشاعر مختلف الاتجاهات، وسلوك المجموعات العدوَّة والصَّديقة والمحايدة، بهدف فرض الإرادة عليها تحقيقاً لأهداف الدَّولة[2]. كما عُرِّفت، بأنَّها حرب هجوميَّة يَخوضها جيش بأسلحة فكريَّة وعاطفيَّة، من أجل تحطيم قوَّة المقاومة المعنويَّة، في جيش العدو وفي السُّكان المدنيين[3]، وهي كذلك: الكلمات والأفعال التي توهن من تصميم العدو على القتال، بإضعاف روحه المعنويَّة، كما أنَّها الإجراءات التي تهدف إلى شلِّ إرادة الخصم، وتحطيم رغبته في القتال بإيصاله إلى وضعٍ لا يرى فيه أيُّ أمل للنصر[4].

وفي كتاب "الحرب النَّفسيَّة في صدر الإسلام"، عُرِّفت على أنَّها استخدام مُخطَّط من جانب دولة أو مجموعة من الدُّول في وقت الحرب والسِّلم، لإجراءات إعلاميَّة بقصد التَّأثير في آراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات اجنبيَّة معادية أو مُحايدة أو صديقة بطريقة تُساعد على تحقيق سياسة وأهداف الدُّولة أو الدُّول المستخدمة لها[5].

الواقع أن هذه الاختلافات الكثيرة في المفهوم والتسمية للحرب النَّفسيَّة، إنما تنبع من اختلافات في وجهة النَّظر والمنطلق والاعتبارات، فمنهم من ينظر إليها من منظور المعيار فيسميها حرب دعايات، حرب إشاعات، ومنهم من ينظر إليها من منظور هدفها فَيُسمِّيها حرب نفسيَّة، ومنهم من منظور ذخيرتها فيسمِّيها حرب المعلومات، حرب الصُّور والبيانات، حرب الكلمات، ومنهم من يراها من منظور وسيلتها فيسميها حرب الإعلام

---

[1]– **الموسوعة العربيَّة العالميَّة، مج.9، ط.2**، مؤسَّسة أعمال الموسوعة للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، 1999م، ص.262.

[2]– مصطفى الدَّبَّاغ: **المرجع في الحرب النَّفسيَّة، ط.1**، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنَّشر، بيروت، 1998م، ص.43.

[3]– أحمد بدر: **الاتصال الجماهيري والدِّعاية الدُّوليَّة، ط.1**، دار القلم، الكويت، 1974م، ص.45.

[4]– المرجع نفسه، ص.49.

[5]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.28.

والاتصال؛ ولقد تمَّ استخدام مصطلح "الحرب النَّفسيَّة"، تجنُّباً للكم الهائل من المصطلحات التي في النِّهاية تصبُّ في قناة واحدة، هي العمل الإعلامي والتَّعامل النَّفسي[1].

وبناء عليه يمكننا أنْ نختصر تعريفها، على أنَّها عمليَّات تستخدم فيها وسائل اقناع عنيفة لتحقيق أهداف الحرب العسكريَّة، مع التَّأكيد على أنَّ "الحرب النَّفسيَّة" تحسم الحروب العسكريَّة[2]، فـ"الحرب النَّفسيَّة" لها ترسانتها وتجهيزاتها ومُعدَّاتها الخاصة بها، ومسرح عمليَّاتها المتمثِّل في النَّفس الإنسانيَّة بخصائصها المعنويَّة المُتعدِّدة، فيعمل مقاتلو الحرب على توظيفها واللَّعب على أوتارها[3].

إذن "الحرب النَّفسيَّة" مجموعة أساليب نفسيَّة وإعلاميَّة، لَها مراحلها ومُؤسَّساتها، اتخذت في العصر الحالي الطَّابع التَّنظيمي والتَّخطيطي الشَّامل.

ثانياً– مرتكزات الحرب النَّفسيَّة:

كان للحرب النَّفسيَّة الفضل في حسم الصِّراعات في القديم والحديث، إذْ أنَّها اسْتُخْدِمَت كسلاح لخفض معنويَّات الخصم، واجباره على الاستسلام، مُستندة في ذلك إلى تطوُّرِها النَّوعي في الوسائل والأساليب، مُعتمدة على عدَّة مرتكزات، تعتبر في مضانِّها هي الوسيلة التي يتمُّ اختيارها حسب الجمهور المستهدف؛ وفيما يلي بعض هذه المرتكزات:

1)– الدِّعاية[4]:

---

[1]– عبد المالك تكركات: «الحرب النَّفسيَّة... نحوى مقاربة جديدة»، **مصداقيَّة، مج.4، ع.2**، المدرسة العليا العسكريَّة للإعلام والاتصال، الجزائر، ديسمبر/2022م، ص.43.

[2]– مُحمَّد بن أحمد النابلسي: **الحرب النَّفسيَّة في إسرائيل، ط.4**، باحث للدراسات الفلسطينيَّة الاستراتيجيَّة، بيروت، 2004م، ص.23.

[3]– عبد المالك تكركات: المرجع السَّابق، ص.48.

[4]– **الدِّعاية:** لها تعريفات هي:

1)– لغة: هي "منهج أو طريق لخلق اتجاه مُشايِع، أو اتجاه معادٍ، نحوى شخص أو مُنظمة أو فكرة بعينها، عن طريق التَّأثير في آراء النَّاس بصورة إيجابية أو سلبيَّة.

2)– اصطلاحاً: يعتبر مصطلح الدعاية حديث الاستعمال، لم يستعمله الفقهاء قديماً، وإنَّما شاع استعماله متأخِّراً عن المعاصرين، وتستخدم في عدَّة أغراض، منها: السِّياسيَّة أو الشَّخصيَّة وغيرها. وتعتبر الدِّعاية «التَّعبير المدروس عن الآراء والأفعال الذي يصدر عن الأفراد و الجماعات والذي يهدف للتأثير عليها من أجل أهداف مُحدَّدة مسبقا». كما تُعرَّف على أنَّها «التَّأثير في الافراد والجماهير والسَّيطرة على سلوكهم لأغراض مُعيَّنة، وذلك في مجتمع مُعيَّن وزمان مُعيَّن وهدف مُعيَّن». أمَّا المفهوم العام للدعاية «فهي فنُّ التَّأثير والممارسة والسَّيطرة والالحاح والتَّغيير والتَّرغيب أو=

نستطيع القول أنَّ الدِّعاية ظهرت نتيجة لحاجات وضرورات في الحياة، لأنَّها اللِّسان المعبِّر عن حقيقة المدعو له، بدعوة لطيفة تنسجم مع أذواق النَّاس ومع أفكارهم، وتَخدم مصالحهم في جميع مجالات الحياة وهي ليست مقتصرة على جانب معين، ولهذا تعدَّدت[1] تعريفات الدِّعاية؛ إذْ اعتبرت أنَّها أحد مرتكزات "الحرب النَّفسيَّة" يَلجأ إليها المُخطِّط لهذه الحرب لمساندة خُطط العمليَّات العسكريَّة، وذلك بهدف التَّأثير في سلوك وعقول وانفعالات واتجاهات الفئة المستهدفة، سواءً كان ذلك في صفوف العسكريِّين أو المدنيِّين، مُستخدمة بذلك وسائل الإعلام المختلفة والعمليَّات العقليَّة المختلفة كالإيحاء مثلاً بهدف إقناع النَّاس بوجهة نظر مُعيَّنة تخدم أهداف المُخطِّط للحرب.

1 – 1 – أنواع الدِّعاية: قسَّم الباحثون الدِّعاية من حيث المصدر إلى أنواع ثلاثة، هي:

1 – 1 – 1 – الدِّعاية السَّوداء: وهي الدِّعاية السِّرِّيَّة مجهولة المصدر، وتقوم على رفع الشِّعارات والكلمات الرَّنَّانة، مثل: الدِّيمقراطيَّة، الحرِّيَّة، العدالة، الأمن والاستقرار، وإطلاق الألفاظ الهجومِيَّة التَّسفهيَّة على العدو ووصفه: بالدِّكتاتور، المستعمر... إلخ[2].

1 – 1 – 2 – الدِّعاية البيضاء: وهي النَّشاط العلني كما يُقدَّم في رسائل الاتصال الجماهيري (المقروءة، المسموعة، المرئية) وهي واضحة الهدف، تدعو الجمهور إلى اعتناق الأفكار والآراء المعلن عنها، كما أنَّ مصادرها مُعلنة ومعروفة لدى الجمهور[3].

=الضَّمان لقبول وجهات النَّظر أو الآراء او الأعمال أو السُّلوك". **ينظر، الموسوعة العربيَّة المُيَسَّرة، مج.3، ط.4،** المكتبة العصريَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 2010م، ص.1507. **وينظر**، عبد الرَّحمان رخيص زعل العنزي: «أحكام الدِّعاية والإعلام في وسائل الاتصال المعاصر(دراسة فقهيّة)»، **مجلَّة الدِّراسات العربيَّة، مج.43، ع.4**، كلِّيَّة دار العلوم، جامعة المنيا – مصر، جانفي/2021م، ص.1987. **وينظر**، صالح خليل أبو أصبع: **الدِّعاية والرَّأي العام. مفاهيم وتطبيقات، ط.1**، دار البركة للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2012م، ص.14. **وينظر**، عبد اللَّطيف حمزة: **الإعلام والدِّعاية، ط.1**، مطبعة المعارف، بغداد، 1968م، ص.159. **وينظر**، عبد الحليم حمُّود: **فن غسيل الأدمغة. بحث في الدِّعاية والرَّأي العام، ط.1**، دار الهادي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 2008م، ص.38.

[1]– نضال فلاح الضَّلَّاعين وآخرون، المرجع السَّابق، ص.16.

[2]– عبد الحكيم حمُّود: المرجع السَّابق، ص.50.

[3]– فهمي النَّجَّار: المرجع السَّابق، ص.160.

1 – 1 – 3 – الدِّعاية الرَّماديَّة: وهي الدِّعاية التي لا تخشي من أنْ يقف النَّاس على مصادرها لكنَّها تختفي وراء هدف من الأهداف، كالإذاعات الموجَّهة وبعض القنوات الفضائيَّة وشبكة الأنترنت[1].

1 – 2 – أهداف الدِّعاية: تنشد التَّالي:

- كبح جماح العدو واندفاعاته، واستيلاب إرادته وعزيمته وتحطيم روحه المعنويَّة.
- تعبئة الجماهير بكراهيَّة العدو وشحذ نفوسها ومشاعرها بألوان وصنوف البغض والحقد والضَّغينة والثَّأر.
- تشويه صورة العدو، وتخفيت بريقه وتبهيت حضوره، وتجريمه وتشريره وشيطنة أعماله، والإساءة إلى سمعته ومكانته وعلاقاته وتقليل من قيمته.
- تمتين أواصر الصَّداقة مع الحلفاء، وتفعيل أطر التَّعاون وتثميرها ودفعها بالاتجاه الاستراتيجي على نحوٍ تصبح فيه العلاقات طبيعيَّة وجيدة.
- الحفاظ على صداقة الدُّول والحركات والأطراف المحايدة، بل الدَّفع باتجاه تأييدها كمقدِّمة للحصول على دَعْمِها وتعاونِهَا لاحقاً.
- تحييد الدُّول والحركات والأطراف التي تُقيم صداقات وتَفاهُمات وتحالفات مع العدو[2].

2)– الاشاعات أو الشَّائعات[3]:

---

[1]– عبد اللَّطيف حمزة: المرجع السَّابق، ص.162.

[2]– يوسف نصر الله: **الحرب النَّفسيَّة قراءات في استراتيجيَّات حزب الله، ط.1**، دار الفارابي، بيروت، 2012م، ص.27.

[3]– **الشَّائعات:** لها تعريفات، هي:

1)– **لغة:** الشَّائعة من: شاع الخبرُ في النَّاسِ، يَشِيعُ شَيْعًا وَشَيْعَانًا وَمَشَاعًا وَشَيْعُوعَةً، فهو شَائِعٌ، انتشر وافترق وذاع وظهر، وإِشَاعَةُ هو اِشَاعُ ذكر الشَّيء أطاره وأظهره، وقولهم: هذا خَبَرٌ شَائِعٌ، وقد شَاعَ فِي النَّاسِ، معناه قد اتَّصَل بكلِّ أحد، فاستوى علم النَّاس به، ولم يكن علمه عند بعضم دون بعض. كما عُرِّفت "الشَّائعة" من أَشَاعَ الخَبَرُ، أيْ أذاعهُ ونشرهُ، وفي اللُّغة عموماً هي الانتشار والتَّكاثر.

2)– **اصطلاحاً:** عُرفت الإشاعة بأنَّها« المعلومات والأفكار التي يتناقلها النَّاس، دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهدُ بصحَّتها، أو هي التَّرويج لخبر مختلق لا أساس له في الواقع، أو يحتوي جزءاً ضئيلا من الحقيقة». كما عُرِّفت على أنَّها «بث خبر من مصدر ما، في ظرف مُعيَّن ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة مُعيَّنة». والملاحظ أنَّه هناك ترابطا بين التَّعريف اللُّغوي والاصطلاحي، بسبب وجود=

هي مجموعة معلومات في معظمها كاذبة إنْ لم تكن كلُّها كاذبة، تشير في المقام الأوّل إلى معلومات تضيف عناصر جديدة إلى شخص ما أو حدث ما مرتبط بواقع الحال[1].

2 – 1 – أنواع الشَّائعات: كثيرة ومُتعدِّدة الأنواع، وكلُّ باحث أو كاتب له مجال في تصنيفها، وله منطلقات في كتابة أنواعها، ولهذا يصعب تقديم حصر منضبط عن أنواعها كأصنافها، لاختلاف آثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها[2]، ويرجع ذلك أيضاً إلى عدم الاتفاق بين المُختصِّين في مجال الشَّائعات على تعريف مُحدَّدٍ لها، فكلُّ باحث له اهتماماته فَيُصنِّفها حسب زاوية النَّظر التي يقف عندها وحسب موضوع دراسته؛ فيمكن تصنيف الشَّائعات حسب العامل الزَّمني، أو على أساس دوافعها، أو حسب المصدر، أو حسب الانتشار، أو حسب الجمهور أو حسب موضوع الشَّائعة[3].

والإشاعات التي تستخدم في الحرب ثلاثة أنواع، هي: "**إشاعات الخوف**" و"**إشاعات الرَّغبة**" و"**إشاعات الحقد**"، و"إشاعات الخوف" بما تنطوي عليه من إنذار بالخطر، تهدف إلى الكفِّ من ثقة الشَّخص بالنِّهاية المُظفَّرة لمجهوداته الحربيَّة، فهي إذا كانت تُولِّدُ قلقاً لا لزوم له، كانت أحيانا تؤدِّي إلى نظرة انهزاميَّة، و"إشاعات الرَّغبة" من ناحية أخرى تحتوى على تفاؤل ساذج، إذْ تؤدِّي إلى القناعة والرِّضى عن الحال والخنوع وقبول أيَّ حال ممكن، و"إشاعة الحقد" يقصد منها تفريق المجتمع واثارة النَّعرات الطَّائفيَّة والعنصريَّة

=عامل بينهما وهو: "الانتشار والتَّكاثر". فالمقصود بالإشاعات، التَّأثير السَّلبي في النُّفوس والعمل على نشر الاضطرابات، وعدم الثِّقة في قلوب الأفراد والجماعات. **ينظر**، جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.4، ج.27**، ص.2378. **وينظر**، أحمد بن فارس بن زكريا: **مُعجم مقاييس اللُّغة**، تح: عبد السَّلام هارون، **ج.3، ط.1**، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1979م، ص.235. **وينظر**، صفاء عبَّاس عبد العزيز إبراهيم: «الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع»، **مجلَّة البحث العلمي في الآداب، ج.8، ع.20**، كلِّيَّة البنات للآداب والعلوم والتَّربية، جامعة عين شمس، أوت/2019، ص.4. **وينظر**، أحمد نوفل: **الاشاعة، ط.3**، دار الفرقان للنَّشر والتَّوزيع، عَمَّان، 1987م، ص16. **وينظر**، مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.348. **وينظر أيضاً**، مُحمَّد سيد الطَّنطاوي: **الاشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، ط.1**، دار الشُّروق، القاهرة،2001م، ص.8.

[1]– جان – نويل كابفيرير: **الشَّائعات الوسيلة الإعلاميَّة الأقدم في العالم**، تر: تانيا ناجِيَا، **ط.1**، دار السَّاقي، بيروت، 2007م، ص.15.

[2]– احمد نوفل: المرجع السَّابق، ص.78.

[3]– صلاح نصر: **الحرب النَّفسيَّة. معركة الكلمة والمعتقد، ج.1، ط.2**، دار القاهرة للطباعة والنَّشر، القاهرة، 1967م، ص.321.

فيه[1].

كما قُسِّمت حسب المصدر إلى: شخصيَّة، محلِّيَّة، قوميَّة، ودوليَّة[2]. وقُسِّمت حسب دلالتها الوظيفيَّة إلى: عُدوانيَّة، فكاهية، ومحايدة[3].

2 – 2 – أهداف الاشاعة: عديدة، وهي:

1/- بثُّ الخوف والرُّعب والحقد والكراهية والعدوان، وزرع بذور الفتنة والشَّكِّ واليأْسِ في الجمهور.

2/- تشويه السُّمعة وخلخلت وحدة الصَّفِّ.

3/- تحطيم اِرادت القتال لدى العدو وتثبيط معنويَّات المدنيِّين والعسكريِّين.

4/- التَّهجير عن طريق بثِّ الرُّعب في القلوب[4].

5/- نشر الخصومة والبغضاء بين المجتمعات، تمهيدا لتدمير الاستقرار النَّفسي.

6/- تستعمل كستار لإخفاء الحقيقة أو كطعم لاصطياد المعلومات خاصة في الحروب[5].

أمَّا الشَّائعات كمرتكز في "**الحرب النَّفسيَّة**" فقد وُظِّفت في كلِّ الأزمان، وذلك من أجل التَّلاعب بأعصاب النَّاس، ولتقويض الرُّوح المعنويَّة، أو لإضعاف الثِّقة بالنَّفس أو لإذاعة البلبلة والقلق بين النَّاس[6]؛ فالإشاعة أحد أفتك مرتكزات "الحرب النَّفسيَّة"، حيث يعتمد صانعوها على خلق ظروف والتَّخطيط لها بهدف بعيد أو قصير المدى[7].

---

[1]- حميدة مهدي سميسم: **الحرب النَّفسيَّة، ط.1**، الدَّار الثَّقافية للنَّشر، بغداد، 2005م، ص.96.

[2]- عبد القادر بن عبد الله الفنتوخ: **الشَّائعات من المنظور التِّقني في عصر المعلومات، ط.1**، جامعة نايف العربيَّة للعلوم الأمنيَّة، الرِّياض، 2003م، ص.155.

[3]- صفاء عبَّاس عبد العزيز إبراهيم: المرجع السَّابق، ص.8.

[4]- إبراهيم أحمد أبو عرقوب: **الاشاعات في عصر المعلومات، ط.1**، جامعة نايف العربيَّة للعلوم الأمنيَّة، الرِّياض، 2003م، ص.79.

[5]- صفاء عبَّاس عبد العزيز إبراهيم: المرجع السَّابق، ص.9.

[6]- مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.353.

[7]- صفاء عبَّاس عبد العزيز إبراهيم: المرجع السَّابق، ص.5.

3)- غسيل الدِّماغ:

منذ اندلاع الحرب العالميَّة الأولى، شاع مصطلح السَّيطرة على مُعتقدات البشر، واجباره على القيام بأعمال ضدَّ رغبته واعتناق آراء وأفكار ضدَّ عقلهِ، وعند تحليل هذا المفهوم المنافي للمبادئ والقيم الإنسانيَّة، ندرك أنَّ البشر عرفوه ومارسوه عبر العصور التَّاريخيَّة ثمَّ تبلور[1].

ظهر هذا المصطلح بهذه التَّسمية لأوَّل مرة في العقد الأوَّل من النِّصف الثَّاني من القرن العشرين، في كتاب ألَّفه الصَّحفي الأمريكي "**إدوارد هنتر – Edward Hunter**"[2] في "الصِّين"، بعنوان "**غسيل الدِّماغ**"؛ أمَّا الصِّينيِّن أنفسهم فقد اطلقوا عليه تسمية "**تقويم الأفكار**"[3]. وقد اتَّسمت هذه الظَّاهرة الاتصاليَّة بالغموض والغرابة وحظيت بدراسات كثيرة، فهي أكثر مرتكزات "الحرب النَّفسيَّة" خطورة[4].

3 – 1 – مفهوم غسيل الدِّماغ (المخّ): مصطلح غسيل الدِّماغ "المخّ" هو ترجمة للكلمة الصِّينيَّة "**HesiNao**" **(هي سي ناو)**، وتعني "إصلاح الفكر"[5].

كان مفهوم غسيل الدِّماغ، يعني آليَّة تسيطر عليها الدَّولة، وتديرها أنظمة شموليَّة ضدَّ المُنْشقِّين، سواء كانوا مواطنين أو أجانب[6].

كما عُرِّف "غسيل المخّ" أنَّه «كلُّ محاولة للسيطرة على العقل البشري، وتوجيهه لغايات مرسومة بعد أن يُجرَّد من ذخيرته ومعلوماته ومبادئه السَّابقة»[7]، وذلك لتوجيه الفكر الإنساني والعمل الإنساني ضدَّ رغبة الفرد الحرِّ، أيْ ضدَّ إرادته أو عقله[8].

---

[1]– نبيل راغب: **غسيل المخّ "كيف يغيب العقل ومتى"، ط.1**، دار الغريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 1998م، ص.9.

[2]– مصطفى الدَّبَّاغ: المرجع السَّابق، ص.162.

[3]– حميدة مهدي سميسم: المرجع السَّابق، ص.139.

[4]– المرجع نفسه، ص.139.

[5]– نضال فلاح الضَّلَّاعين وآخرون، المرجع السَّابق، ص.163.

[6]– كاثلين تيلر: **غسيل الدِّماغ علم التَّحكُّم بالتَّفكير**، تر: سامر عبد المحسن الأيوبي وعبد القادر مصطفى عيسى، **ط.1**، العبيكان للنشر، الرِّياض، 2017م، ص.21.

[7] – نضال فلاح الضَّلَّاعين وآخرون، المرجع السَّابق، ص.164.

[8]– صلاح نصر: **الحرب النَّفسيَّة. معركة الكلمة والمعتقد**، المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.30.

ويقصد به أيضاً حثُّ الفرد عن التَّخلِّي بطريقة مُتطرِّفة عن عقائده، وأساليب سلوكه السَّابقة وأن يتبنَّى تلك الأفكار الجديدة، التي يَغرسُها فيه الشَّخص أو الهيئة التي قامت بأسره في الحرب مثلاً[1].

وقد أصبح موضوع "غسيل المخِّ" مجالاً للنقد والجدل والتَّمحيص بين شتَّى المفكِّرين والعسكريِّين على السَّواء[2]، فالمتتبِّع لمفهوم "غسيل الدِّماغ" سيجد من البساطة والوضوح تحديده وتعريفه بأنَّه «أسلوب من أساليب الحرب النَّفسيَّة يُستخدم لتغيير اتجاهات الأفراد مُتَّبعاً وسيلة تِقنيَّة مُحدَّدة، وذلك عن طريق الاقناع القسري المُقنَّن»[3].

3 – 2 – أنواع غسيل الدِّماغ: له نوعان:

الأوَّل: آلي طبيعي. **والثَّاني:** مبرمج اصطناعي؛ حيث يقصد بالأوَّل: ما يحدث آليًّا دون التَّدخُّل في عمليَّة الغسل بالإقناع، بينما الاصطناعي فإنَّنا نقصد وجوب مرافقة تلك الحالة بالإقناع المُقنَّن[4].

3 – 2 – 1 – غسيل الدِّماغ الآلي الطَّبيعي: من خلاله يتمُّ التَّعرُّفُ على أثرِ الضُّغوط على الإنسان، والدِّراسات تؤكِّد أنَّه إذا أُخضع جسم حيٍّ لضغوط خارجيَّة فإنَّه يتكيَّف عن طريق إبداء نَشاط معاكس للضغوط بُغية تحقيق التَّوازن[5]؛ أيْ أنَّه يَحدث آليًّا بتهيئة الظُّروف المناسبة دون التَّدخُّل بعمليَّة الإقناع[6].

3 – 2 – 2 – غسيل الدِّماغ الاصطناعي: إذا كنَّا نستخدم هذا المصطلح بمفهومه الذي عرفناه به كأسلوب من أساليب "الحرب النَّفسيَّة"، فهو يَتَّبع تقنية مُحدَّدة يُقصد بها تغيير اتجاهات الأفراد بالإقناع القصري المقنَّن[7]؛ أيْ أنَّ حالة الإنهاك السَّابقة تُرافقها

---

[1]– برهان شاوي: **الدِّعاية والاتصال الجماهيري عبر التَّاريخ، ج.1، ط.1**، دار الفارابي، بيروت، 2012م، ص.65.

[2] – فخري الدَّبَّاغ: **غسيل الدِّماغ ، ط.2**، دار الطَّليعة للطباعة والنَّشر، بيروت، 1984م، ص.11.

[3]– مصطفى الدَّبَّاغ: المرجع السَّابق، ص.127.

[4]– المرجع نفسه، ص.131.

[5]– نفسه، ص.132.

[6]– يوسف مُحمَّد قاسم: **أثر الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة على الذَّات الفلسطينيَّة. انتفاضة الأقصى نموذجاً**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: الدِّراسات العربيَّة المعاصرة، كُلِّيَّة الآداب، جامعة بيرزيت – فلسطين، 2007م، ص.63.

[7]– مصطفى الدَّبَّاغ: المرجع السَّابق، ص.135.

عمليَّة الإقناع المُقنَّن، وذلك بوضع الفرد بظروف اصطناعيَّة تُنهك عقله وتجعله جاهزاً بضرورة التَّغيير، ويكون ذلك تبعا لخطوات مثل:

- ✓ – عزل الشَّخص عن الحياة العامة.
- ✓ – التَّهديدات وأعمال العنف.
- ✓ – الإذلال والضُّغوط النَّفسيَّة والجسديَّة.
- ✓ – الدُّروس الجَماعيَّة[1].

3 – 3 – أهداف غسيل الدِّماغ: نذكر منها:

- ✓ – الوصول بالإنسان المُستهدف إلى درجة يُصبح فاقداً للإحساس، مُشوَّش التَّفكير، سهل للإذعان قابلاً للإيحاء.
- ✓ – الوصول إلى فرد سهل التَّلقين والاقناع، جاهزاً لاستنكار الماضي واستقبال فكر وسلوك جديد.
- ✓ – إنهاك القوى الجَسديَّة والنَّفسيَّة من أجل الاستحواذ والتَّلاعب بالمشاعر والسُّلوك.
- ✓ – الوصول إلى عقل قابل للحشو بأيَّة أفكارٍ، أو دعاية لم يكن يؤمن بها.

أيْ أنَّ الهدف من عمليَّة "غسيل الدِّماغ"، هي: قتل الإرادة وإنهاء تأثير العقل، حيث تقتضي هذه العمليَّة وسائل إكراه وضغط[2].

4)– المقاطعة الاقتصاديَّة[3]:

---

[1]– يوسف مُحمَّد قاسم: المرجع السَّابق، ص.63.

[2]– حميدة مهدي سميسم: المرجع السَّابق، ص.147.

[3]– **المقاطعة الاقتصاديَّة:** عبارة مركَّبة من لفظتين، هما: "المقاطعة" و"اقتصاد".

1)– المقاطعة لغة: تشير إلى "الهجر وترك الوصال والبين". وقال "ابن فارس": "القافُ والطَّاءُ والعينُ" أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على صرمٍ وابانةِ شيءٍ من شيءٍ".

2)– اصطلاحاً: وتعني أيضاً رفضاً جماعيًّا مُنظَّماً للتعامل مع شخص، أو مُؤسَّسة أو هيئة أو خدمة ما، احتجاجاً على وضعٍ بعينه.

3)– الاقتصاد لغة: مشتقٌّ من "القصد"، وهو التَّوسُّط وطلب الأشدُّ، "قَصَدَ في الامرِ" لم يتجاوز فيه الحدُّ، ورضي بالتَّوسُّط؛ وهي كلمة مشهورة ومستعملة في العلوم الماليَّة والسِّياسيَّة والاجتماعيَّة، تُعبِّر عن حصول الفرد على حاجاته بأفضل وأرخص طريقة.

4)– اصطلاحاً: هناك من عرَّفه: "بأنَّه علم المبادلة"؛ وهناك من عرَّفه: "بأنَّه دراسة النَّشاط الإنساني في المجتمع من=

لا تكاد تخلوا "حرب نفسيَّة" من استخدام الظُّروف الاقتصاديَّة، فهي تُعدُّ أقوى الأسلحة للتَّأثير في إرادة الخصم من خلال استغلال هذه الظَّرفيَّة، حيث يهتمُّ أخصائِيُ الحرب بالعامل الاقتصادي ويركِّزون عليه ويستثمرون كلّ الجوانب المتعلِّقة به، لإثارة الانسان[1].

فالمقاطعة الاقتصاديَّة، تعني سحب العلاقات ورفض التَّفاوض مع الطَّرف المُقَاطع أو المنشآت التَّابعة له، بهدف ممارسة الضَّغط على هذه الدَّولة لتحقيق أهداف مرجوَّة[2].

ويمكننا إجمالها في: الامتناع عن معاملة الآخر اقتصاديًّا، وفق نضام جماعي مَرسوم للنيل من إرادته وعزيمته ووعيه، بهدف الضَّغط عليه لتغيير سياسته وقناعاته تجاه قضيَّة من القضايا[3].

4 – 1 – أنواع المقاطعة الاقتصاديَّة: تُقسَّم من جهة المصدر إلى ثلاثة أقسام، هي:

4 – 1 – 1 – المقاطعة الاقتصادية الأهليَّة: يتولَّى تطبيقها ويَفرضها أفراد وهيْئات غير رسميَّة بدافع عن عواطفهم وحماسهم الوطني، مثل: مقاطعة الشَّعب الصِّيني للبضائع الأمريكيَّة سنة 1906م[4].

4 – 1 – 2 – المقاطعة الاقتصاديَّة الرَّسميَّة: تكون رسميَّة، وتفرضها سلطات الدَّولة المسؤولة ضدَّ جماعات أو دول مُعتدية، مثل: المقاطعة العربيَّة تجاه المنتجات الإسرائيليَّة منذ الخمسينات، عن طريق إنشاء مكتب المقاطعة من خلال "جامعة الدُّول العربيَّة.

=وجهة الحصول على أموال وخدمات. **ينظر**، جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.5، ج.41**، ص.3676. **وينظر**، أحمد بن فارس بن زكريا: **مُعجم مقاييس اللُّغة**، المصدر السَّابق، **ج.5**، ص.101. **وينظر**، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية (عربي- انجليزي)، ط.1**، كتب عربيَّة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2006م، ص.48 و483. **وينظر**، جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.5، ج.40**، ص.3642. **وينظر أيضاً**، خالد بن عبد الله الشَّمراني: **المقاطعة الاقتصادية حقيقتها وأحكامها، ط.1**، دار ابن الجوزي للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2005م، ص.13 – 14.

[1]– حميدة مهدي سميسم: المرجع السَّابق، ص.164.

[2]– عرابي عبد الحي عرابي: **المقاطعة الاقتصاديَّة سلاح الشُّعوب، ط.1**، مؤسَّسة السَّبيل، عمَّان، 2021م، ص.9.

[3]– خالد بن عبد الله الشَّمراني: المرجع السَّابق، ص.16.

[4]– سعد بن مطر العتيبي: «**المقاطعة الاقتصاديَّة للدنمارك من النَّاحية القانونيَّة**»، **ينظر الموقع الإلكتروني: https://drive.google.com/file/d/1LbsldapuE24BIHQK7YzOnI3cib1N2UM8/view.** تاريخ الزِّيارة: 2024/03/10م.

4 – 1 – 3 – المقاطعة الاقتصاديَّة الجماعيَّة: وهي التي تُقرِّرها مُنظَّمة دوليَّة، وهي جماعيَّة حين تتولى فرضها المنظَّمات الدُّوليَّة استناداً إلى السُّلطة التي تستمدها من ميثاق المنظَّمة كجزء يفرض على الدَّولة التي انتهكت الميثاق، ومثال على ذلك ما مورس بشكل واضح في "العراق" و"ليبيا" و"باكستان" و"إيران"[1].

4 – 2 – أهداف المقاطعة الاقتصاديَّة:

- إحداث تغيير معتدل نسبيًّا في سياسات الدُّول المستهدفة.
- ضرب استقرار حكومة الدُّول المستهدفة.
- وقف مغامرة عسكريَّة محدودة.
- إعاقة الإمكانيَّات العسكريَّة للدولة المستهدفة.
- إحداث تغيير جوهري في سياسات الدُّول المستهدفة[2].

كما أنَّ **للحرب النَّفسيَّة** أساليب أخرى ووسائل تَطوَّرت مع مرور الزَّمن وذلك بعد اكتشاف مدى أهمِّيَّة هذه الحرب في تغير مجرى الأحداث. كافتعال الأزمات، واستعراض القوَّة أمام الخصم، كما لا ننسى أسلوب السُّخرية، وأسلوب التَّعجيز والتَّحدِّي، والخداع، وغيرها من الأساليب التي يكون لها دوراً في تغيير مجريات الأحداث.

ثالثاً– نماذج عن الحرب النَّفسيَّة:

إنَّ ظاهرة "الحرب النَّفسيَّة" ليست جديدة، بل هي قديمة بقدم الشُّعوب، حيث تعتبر الجانب المعنوي من القتال فيما بينها؛ وحتى نتعرف على نماذج منها عبر الأزمنة المختلفة نقدِّم التَّالي:

1)– الحرب النَّفسيَّة على عهدِ رسول الله ﷺ:

1 – 1 – الحرب النَّفسيَّة الموجَّهة ضدَّ رسول الله ﷺ: إنَّ ما تعرَّض له الرَّسول ﷺ وصحابته، من المشركين والمنافقين والكفار واليهود[3]،يُعدُّ من أعْنفِ واشدِّ أشكال "الحروب

---

[1]– «**المقاطعة الأهداف والأبعاد**»، **ينظر الموقع الالكتروني: https://bit.ly/3p6kbgy**. تاريخ الزِّيارة: 2024/03/10م.

[2]– «**المقاطعة الأهداف والأبعاد**»، المرجع نفسه.

[3]– فهمي النَّجَّار: المرجع السَّابق، ص.85.

النَّفسيَّة" بأساليبها المختلفة من دعاية وتكذيب وإغراء، ومنها:

1 – 1 – 1 – الدِّعاية الكاذبة والتَّكذيب: بدأت "قريش" حربها بعد أنْ أمر الله تعالى رسوله الكريم مُحمَّدﷺ، بالجهر بالدَّعوة وإظهار الدِّين، فأظهر المسلمون صلاتهم بعد أنْ كانوا يستخفون فيها، فأخذ المشركون يُعيبون صلاتهم وينكرونها عليهم. وكذبوا رسول اللهﷺ وآذوه ورموه بالشِّعر والكهانة والجُنون[1]، قال تعالى: ﴿**بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ**﴾[2].

1 – 1 – 2 – السَّخريَّة والاستهزاء: لجأت "قريش" إلى أحد أساليب "الحرب النَّفسيَّة" وهو الاستهزاء والسُّخريَّة من الرَّسولﷺ، ومن آيات الله المنزَّلة عليه، وهذا الأسلوب يُتَّبَعُ لإسقاط الهيبة من الخصم وإبعاد النَّاس عليه[3]. قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً**﴾[4].

1 – 1 – 3 – التَّشهير والشَّتم: لجأت "قريش" إلى شتم الرَّسولﷺ، وكانت تسميته مُذمَّمًا ثمَّ يسبونه[5]، وكان "أميَّة بن خلف" إذَ رأى الرَّسول همزه ولمزه فأنزل الله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ**﴾[6]، وكذلك أطلق عليه اسم **الأبتر** وذلك لما مات "إبراهيم" ابنه، وقالوا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فأنزل الله تعالى سورة "الكوثر"[7].

1 – 1 – 4 – التَّعتيم والتَّشويش: أرادت قريش التَّشويش والتَّعتيم على رسول اللهﷺ، وذلك لمَّا أحسَّت بِخطورة الدَّعوة وبداية انتشار صيت الرَّسولﷺ وزيادة عدد صحابته، قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**﴾[8]، وكان التَّعتيم على القرآن لعدم سماعه والتَّأثُّر به والانصات إليه.

---

[1]– عبد الملك بن هشام: **السِّيرة النَّبويَّة**، تح: مصطفى السَّقَّا وآخرون، **ج.1، ط.1**، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، 1970م، ص.289.

[2]– سورة الأنبياء: الآية.5.

[3]– فهمي النَّجَّار: المرجع السَّابق، ص.86.

[4]– سورة الفرقان: الآية.41.

[5]– عبد الملك بن هشام: المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.382.

[6]– سورة الهمزة: الآية.1.

[7]– عبد الملك بن هشام: المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.34.

[8]– سورة فصلت: الآية.26.

1 – 1 – 5 – الإغراء بالمال والمُلك: عندما يئست "قريش" من كبح جماح دعوة الرَّسولﷺ وتشويه سمعته بالقوَّة لجئت إلى إغراءه بالمال والملك، وعرض عليه أن يكون الأكثر منهم مالاً وشرفاً ومُلكاً، على أنْ يَتخلَّى عن دعوته.

1 – 1 – 6 – المقاطعة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة: سلاح المقاطعة لمحاصرة الإسلام من الانتشار بين القبائل، وأعلنت "قريش" على أنْ لا يزوجوهم، ولا يبيعوهم شيئًا، ولا يبتاعوا منهم، وكتبوه في صحيفة وعلقوها على جدار الكعبة[1]، وبقي الرَّسول مُحمَّدﷺ وصحابته ثلاث سنوات مطرودين في شعاب الجبال يواجهون الحصار.

1 – 2 – حرب رسول الله ﷺ النَّفسيَّة ضدَّ خصومه: لقد أعتبر الرَّسول ﷺ الحرب النَّفسيَّة من أهمِّ الحروب التي خطَّط لها و نفَّذها، وقد عبر عنها بقوله: «... **نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ...**»[2]؛ ومن أهمِّ العوامل التي أدَّت إلى انتصار المسلمين في ميدان الحرب النَّفسيَّة، هو إيمانهم بدعوتهم، و التزام الصِّدق والأمانة أقولاً وأفعالاً، إيمانهم بقائدهم والتزام أوامره، حسن التَّربية الرُّوحيَّة التي مارسها الرَّسول ﷺ مع صحابته، معتمداً على فهم النَّفسيَّات وحسن الخلق، وممارسته للعلاقات الإنسانيَّة المبنيَّة على الأخوة والاحترام، مبتدئاً بالجبهة الدَّاخليَّة ثمَّ تحسين العلاقات الخارجيَّة[3].

استخدم الرَّسول ﷺ أساليب مُتعدِّد لهدفين، الأوَّل: لمقاومة الحرب النَّفسيَّة المُوجَّهة ضدَّه، والثَّاني: لتوجيه ضربات نفسيَّة إلى الأعداء، وإتمام نشر دعوته وبثِّها[4]. فما هي هذه الوسائل؟

---

[1]– فهمي النَّجَّار: المرجع السَّابق، ص.90 – 98.

[2]– مُحمَّد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**، أبواب استقبال القبلة، باب: قول النَّبيﷺ "جُعلت لِي الأرضُ مُسجداً وطهوراً"، رقم الحديث.438، تح: محمود بن الجميل، **ج.1، ط.1**، مكتبة الصَّفا، القاهرة، 2003م، ص.94. **وينظر**، مُسلم بن الحجَّاج القشيري: **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، رقم الحديث.521، تح: مُحمَّد فؤاد عبد الباقي، **ج.1، ط.1**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1991م، ص.370 – 371. **وينظر أيضاً**، مُحمَّد ضاهر وتر: **فنُّ الحرب الإسلامي في عهد الرَّسولﷺ، ط.1**، دار الفكر، دمشق، 1985م، ص.92.

[3]– عبد الوهاب كحيل: **الحرب النَّفسيَّة ضدَّ الإسلام في عهد الرَّسولﷺ في مكَّة، ط.1**، مكتبة القُدسي، القاهرة، 1986م، ص.304.

[4]– المرجع نفسه، ص.296.

1 – 2 – 1 – وسائل الرَّسولﷺ في حروبه النَّفسيَّة:

1 – 2 – 1 – 1 – القرآن الكريم: استخدم القرآن الكريم أساليب مُتعدِّدة لإقناع المستقبلين للرسالة والدَّعوة الإلهيَّة والعمل بمضمونها وتصديقها، فالقرآن الكريم كان ولايزال هو الوسيلة الفَعَّالة في التَّأثير على النُّفوس، ولا أدلَّ على ذلك قصة إسلام "عمر بن الخطَّاب"رضي الله عنه، و هذا يدلُّ على أنَّ القرآن الكريم هو من أقوى الوسائل المؤثِّرة في النُّفوس، ليس في نفوس المؤمنين فحسب وإنَّما أيضاً في نفوس أعداء الإسلام[1]، وذلك من خلال ردِّ القرآن الكريم على حملة الاستهزاء والافتراء؛ لقد تحدَّى القرآن الكريم قريشاً أنْ تُنازله بأن تأتي بمثله ولو بسورة واحدة، ولكنَّها عجزت وخرست ألسنتها، فنزلت آيات القرآن الكريم في أعداءه، كـِ"الوليد بن المغيرة" الذي خانته شجاعته ومروءته، فكذَّب نفسه، وأيضاً "أبو لهب" الذي نزلت فيه سورة خاصة به و بامرأته، فما يرى النَّاس "أبى لهب" بعدها إلَّا ويتمثَّل لهم على الصُّورة التي صَوَّرها القرآن الكريم بها، كما ردَّ القرآن على "أبو جهل عمرو بن هشام" الذي كان أشدَّ النَّاس عداوة لرسول اللهﷺ. فهؤلاء من أشدِّ المعارضين الذين دمغهم القرآن الكريم بخزي لا يمحى و عار لا يزول[2].

كما شنَّ القرآن الكريم حملة مُضادة على اليهود، ففند صلتهم بنبي الله "إبراهيم"عليه السلام، فقال تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[3]، ووجه القرآن حملة لتحطيم دعاوى اليهود وكشف كيدهم؛ كما نجده ركَّز على فضح أخلاقهم حتى يهدهم نفسياً، منها: الجبن، النَّذالة، والحرص على الحياة، والغرور و التَّعالي على سائر الشُّعوب، الغدر والخيانة ونقض العهد، الإجرام و قتل الأنبياء، والكذب و الافتراء على النَّاس، وعلى الله بتبديل كلامه، وكتمان الحقِّ[4].

في المقابل دافع القرآن الكريم عن الرَّسولﷺ بالتَّخفيف عنه بقصص الأنبياء والأمم السَّابقة، وبيان النَّعيم الذي ينتظره؛ كما كان يُخفِّف عن الصَّحابة ويرفع روحهم المعنويَّة

---

[1]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.230.

[2]– أحمد نوفل: **الحرب النَّفسيَّة من منظور إسلامي، ط.1، ج.2**، دار الفرقان للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 1985، ص.36 – 38.

[3]– سورة آل عمران: الآية.67.

[4]– أحمد نوفل: **الحرب النَّفسيَّة من منظور إسلامي**، المرجع السَّابق، ج.2، ص.77.

ويحثُّهم على مناصرة الرَّسول ﷺ والصُّمود والصَّبر، ويُبيِّن لهم ثوابهم وجزاءهم إنْ صبروا وثبتوا[1].

1 – 2 – 1 – 2 – السُّنَّة النَّبويَّة: في مجال الإعلام والحرب النَّفسيَّة والمعنويَّة تقوم الأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة بدورٍ بارزٍ في نشر الدَّعوة الإسلامية والتَّأثير في النَّاس[2]، فقد جمع النَّبيُّ ﷺ الناس حول شخصه، ورضوا به وأقروه على كلِّ شؤون حياتهم، مما أتاح له أنْ ينتصر في معاركه الحاسمة في داخلياً وخراجياً، حيث يقول "مايكل هارت" الأمريكي: «إنَّ اختياري مُحمَّداً ليكون الأوَّل في قائمة أهمِّ رجال التَّاريخ قد يدهش القُراء، ولكنه الوحيد في التَّاريخ الذي نجح أعلى نجاح على المستويين الدِّيني والدُّنيوي»[3]؛ لذا فلا غرو أنْ تكون السُّنَّة النَّبويَّة إحدى أهم وسائل رفع الرُّوح المعنويَّة للمؤمنين وأحد وسائل "الحرب النَّفسيَّة" ضدَّ أعداء الإسلام، والحديث من النَّاحية الإعلاميَّة يَتَّصف بشخصية قائلة، وشخصيَّة الرَّسول ﷺ متَّصفة بالقوَّة والصِّدق والجاذبيَّة والهيبة[4]، و كان من أهمِّ الصِّفات والأساليب التي مكَّنت الصَّحابة رضي الله عنهم من النَّصر ومن عدم التَّأثُّر بالحرب النَّفسيَّة المضادة، حُبُّهم لشخص الرَّسول ﷺ ودفاعهم عنه وعن دعوته[5].

1 – 2 – 1 – 3 – الخطابة: تعتبر الخطابة إحدى وسائل "الحرب النَّفسيَّة" استخدمت للتَّأثير على صفوف الأعداء وتحطيم مَعنويَّاتهم، كما استخدمت لرفع الرُّوح المعنويَّة لدى الجبهة الدَّاخليَّة، وبعث الحَمَيَّة في النُّفوس وجمع الكلمة، وتوحيد الصُّفوف[6]، ثمَّ التَّحريض على القتال[7].

---

[1]– عبد الوهاب كحيل: المرجع السَّابق، ص.311.

[2]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.235.

[3]– مايكل هارت: **الخالدون المائة**، تر: أنيس منصور، **ط.1**، دار المُجدِّد للنَّشر والتَّوزيع – سطيف، الجزائر، 2010م، ص.7.

[4]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.239.

[5]– عبد الوهاب كحيل: المرجع السَّابق، ص.312.

[6]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.247 – 248.

[7]– مُحمَّد ضاهر وتر: المرجع السَّابق، ص.118.

1 – 2 – 1 – 4 – الاستخبارات: استخدمت هذه الوسيلة في عصر النَّبيِّﷺ، وذلك للحصول على المعلومات قبل دخوله في أيِّ معركة أو غزوة مستخدماً هذه الوسيلة[1]، وذلك من خلال إرسال العيون لرصد تحرَّكات الأعداء، مع التَّكلُّم بما يُفتِّت عضد العدو ويجعله مُنهاراً، حيث أرسل إلى قريش في "غزوة حمراء الأسد" "معبد الخزاعي"، الذي تحدَّث عن كثرة الجيش الإسلامي و تأكيده على الانتقام، فأثَّر في نفوسهم وانسحبوا، وفي "غزوة الخندق" أرسل "النَّعيم بن مسعود" ليفرِّق الأحزاب ويُفتِّت الجيش المعادي، وفي بعض الأحيان يُرسل السَّرايا لتقوم بهذه المُهمَّة؛ في المقابل يقوم بإبطال مُخابرات العدو وذلك بتوعية الجماهير والقبض على الجواسيس، كما في "غزوة بني سليم" عندما قبض على الرَّاعي "يسار"، وأيضاً في "غزوة بحران" وظلَّ الجاسوس محبوس حتى انتهاء الغزوة، وقتل جاسوس "بنو المصطلق" لخطره[2].

فإذا كانت هذه هي وسائل الرَّسولﷺ في إدارة الحروب النَّفسيَّة التي يشنُّها على أعدائه، فما الأساليب التي يتبعها؟

1 – 2 – 2 – أساليب الرَّسولﷺ في حروبه النَّفسيَّة:

1 – 2 – 2 – 1 – إشعال النِّيران: لإخافة الأعداء وبيان كثرة الجيوش المسلمة وتعدُّد الجبهات، مما يوهن نفوس الأعداء و يضعف روحهم المعنويَّة[3]، كما فعل يوم "فتح مكَّة" حين أمر جنده بإيقاد عشرة ألاف سِراج من النَّار، فأثار الفزع في قلوب الأعداء[4].

1 – 2 – 2 – 2 – الغزوات والسَّرايا: من أهم أساليب "الحرب النَّفسيَّة" التي اتَّبعها رسول اللهﷺ، لما لها من أثر كبير في إرهاب العدو وإخافته وإرباكه[5]، مثلما حصل في معركة "خيبر"، حين تصوَّرت "غطفان" أنَّ أرضها وديارها قد وطئها الجيش الإسلامي، فرجعت من ساحات القتال مذعورة[6]؛ هذه الأسلوب اعتمده الرَّسول صلى الله عليه وسلم

---

[1]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.268.

[2]– مُحمَّد ضاهر وتر: المرجع السَّابق، ص.96.

[3]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.281.

[4]– مُحمَّد بن عمر الواقدي: **المغازي**، تح: مارسون جونسون، **ج.2، ط.3**، عالم الكتب، بيروت، 1984م، ص.814.

[5]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.304.

[6]– عبد الملك بن هشام: **السِّيرة النَّبويَّة**، المصدر السَّابق، **ج.3**، ص.344.

من أوَّل سريَّة و ظلَّ يطوره حتى خرج بأوَّل غزوة[1]، فمن العدو من يهرب كما في غزوة "بني سليم" وغيرها، ومنه من يطلب الصُّلح، كما حدث لأهل جرباء و يوحنا، كما أقبلت الوفود العديدة من القبائل العربيَّة طالبة الصُّلح[2].

1 – 2 – 2 – 3 – الذَّهاب على إثر العدو "أو الانتداب": ومن أمثلة ذلك، لما أصاب الرَّسولﷺ، ما أصاب يوم "أحد"، وانصرف المشركون، قال: «من يذهب على أثرهم؟»، فانتدب منهم سبعين رجلا، وذلك ليظنوا أنَّ الذي أصابهم لم يهنهم من طلبِ عَدوهم، ولما هموا المشركين بالعودة إلى المدينة، أخبرهم "سعيد بن أبي معبد الخزاعي" أنَّ مُحمَّداً قد خرج في طلبهم في جمع لم أرَ مثله ممن تخلَّف عنه في المدينة، فأثناهم ذلك عن رأيهم، فرجعوا[3].

1 – 2 – 2 – 4 – اللواء والأعلام: من أساليب "الحرب النَّفسيَّة"، لأنَّها تخلق جواً مهيباً، كما أنَّها تُثير الحماس في نفوس الأتباع[4]، والعلم الوحيد(اللواء الأعظم) الذي يحمله أشجع وأقوى المقاتلين في الجيش الإسلامي، يعطي معنويات كبيرة، فالجندي يظلُّ يقاتل طالما أنَّ لواءه – رايته – مرفوع[5]، وتتجلى قدرة المسلمين على مقاومة "الحرب النَّفسيَّة" ضدَّهم في: قوَّة التَّرابط والألفة وقوَّة الصِّلة والتُّراحم والتَّعاون، وقوَّة الاستعداد، وذلك بحسن الصِّلة بالله، وحسن الصِّلة بالمؤمنين، والاستعداد الرُّوحي، واليقظة والحذر، والتَّصرُّف بحكمة، والعمل بمقتضى يتلاءم مع كلِّ حالة، والمعرفة الواسعة بالعدو[6].

2)– الحرب النَّفسيَّة الأمريكيَّة ضدَّ المسلمين:

اتبعت الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة "حرباً نفسيَّة" مُوجَّهة ضدَّ العرب والمسلمين عامة ومنطقة "الشَّرق الأوسط" و"العراق" خاصة، ومن مظاهر وأساليب هذه الحرب:

---

[1]– مُحمَّد بن عمر الواقدي: المصدر السَّابق، ج.1، ص.9 – 11.

[2]– مُحمَّد ضاهر وتر: المرجع السَّابق، ص.93.

[3]– حسين حسن عداي: **الحرب النَّفسية منذ بداية الدَّعوة الإسلاميَّة حتى نهاية العصر الأموي، ط.1**، دار النَّوادر، دمشق، 2010م، ص.105 – 106.

[4]– مُحمَّد بن مخلف بن صالح المخلف: المرجع السَّابق، ص.324.

[5]– مُحمَّد ضاهر وتر: المرجع السَّابق، ص.170 –171.

[6]– حسين حسن عداي: المرجع السَّابق، ص.112 – 114.

✓ السّعي الحثيث في تطويع القيادات العربيّة، وبشكل خاص حكّام الخليج، وقد استطاعت الدّعاية الأمريكيّة أنْ تُرسّخ في المجتمع العربي القناعة بأنّ الأنموذج المثالي للحياة هو "المجتمع الأمريكي"، حيث أصبحت عروبة الخليج عرضة للاستيطان الأجنبي.

✓ تشويه الطّابع القومي العربي، وتصويره على أنّه يَرفض جميع صور التّقدّم والحضارة، وأن النُّظم السّياسيّة لا تُعبّر عن الواقع.

✓ التّعامل النّفسي غير المباشر وظاهرة التّسميم السّياسي، والتّلاعب بالنّظام القومي العربي، وجعل القِيَم الثّانويّة والمصطنعة هي الأساس.

✓ عمليّة تثقيف كلٌّ من يُدين بولائه للجامعة الأمريكيّة، حيث تتخذ من عمليّة التّثقيف غطاء لأهدافها الدّعائيّة وتكوين طبقة مُثقّفة مُوالِية للسياسة الأمريكيّة، تُركّز اهتماماتها في مجال الثّقافة السّياسيّة، كالجامعات ومراكز البحوث العلميّة[1].

✓ خلق الهيبة الدّوليّة، وترسيخ صورة نمطيّة ثابتة بأنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة تمثّلُ الاستقرار والتّناسق السّياسي ورمز الدّيمقراطيّة، وتتركز هذه النّمطيّة على مبدأ السّير خلف الدّور الدّعائي ونشر معلومات كاذبة ومخادعة للرأي العام.

وجوهر هذه الإستراتيجيّة النّفسيّة ينبي على عدم الفصل بين **التّخطيط السّياسي والتّخطيط الدّعائي**، والتي تأخذ ثلاث أشكال للتغطية والتّمويه والتّبرير وخلق الشّرعيّة.

ولقد أدّت **وسائل الإعلام** الأمريكيّة دوراً مُهمًّا، حيث كانت المسؤولة في هذه الحرب عن العمل الدّعائي، ومن أهمّها: وكالة الاستعلامات**(VSIA)**، أيضاً خدمات الصّحافة والمطبوعات، والخدمات السّينمائيّة، خدمات الإذاعة، مثل: إذاعة صوت أمريكا (VOA)، والخدمات التّلفزيونيّة، مثل: شركة**(IU,B,C)** و**(C,B,S)** و(A,B,C)، وقد استعملت هذه الوسائل لتشويه الصُّورة القوميّة العربيّة وتجميل صورة "أمريكا" لدى العالم[2].

وابرز مثال عن "الحرب النّفسيّة الأمريكيّة ما فعلته في حروب الخليج ضدّ "العراق"، حيث استخدمت التّحالفات ووسائل الإعلام المختلفة لتحقيق أغراضها العسكريّة ضمن خُطة مبرمجة البداية ومستمرة حتى اليوم، وهدفت هذه الخطة إلى:

---

[1]– حميدة مهدي سميسم: المرجع السّابق، ص.170 – 171.

[2]– نفسه، ص.175 – 177.

- اقناع الرَّأي العام بضرورة الحرب ضدَّ "العراق".
- اظهار "العراق" بالدَّولة القَويَّة المنتهكة للشرعيَّة الدُّوليَّة والطَّامعة في الاستلاء على الدُّول المجاورة لها.
- تضليل الرَّأي العام العربي عن حقيقة الهدف الإستراتيجي، ألاَ وهو التَّحكُّم في منابع النَّفط والسَّيطرة عليها.
- الظُّهور بمظهر الصَّديق والحليف للدول الإسلاميَّة والعربيَّة لعزل "العراق" عن العالم العربي الإسلامي.
- ردع ودفع "العراق" للاستسلام عن طريق التَّحطيم النَّفسي والمعنوي.
- اظهار الحرب بأنَّها حرب نظيفة من خلال الدِّعاية الإعلاميَّة[1].

3)- الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة ضدَّ العالم والعرب:

ترجع استخدامات الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة إلى بدايات الحركة الصُّهيونيَّة، واعتمدت على الدِّعـاية بشتَّى الوسائل والأساليب، ومن خلالهـا استطاعوا تحقيق أكبر عمليَّة غسل للدماغ لصالح المخطَّطات اليهوديَّة لتهويد "فلسطين"، والتي أبرزت ارتباط الدِّعاية بالاستراتيجيَّة الصُّهيونيَّة[2].

3 – 1 – مراحل الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة:

3 – 1 – 1 – المرحلة الأولى: تمتد من الثَّورة الفرنسيَّة 1789م، إلى انعقاد المؤتمر الصُّهيوني الأوَّل سنة 1897م، وكانت الدِّعاية عبارة على حملات تدعو للصهيونيَّة، واستخدمت الثَّقافة والأدب للدفاع عن الشَّخصيَّة اليهوديَّة.

3 – 1 – 2 – المرحلة الثَّانية: من المؤتمر الصُّهيوني الأوَّل إلى بداية الحرب العالمية الثَّانية 1939م؛ وهنا الدِّعاية كانت لتهيئة الرَّأي العام والدَّعوة لجمع الشَّتات وإنشاء كيان صهيوني.

---

[1]– مصطفى الدَّبَّاغ: المرجع السَّابق، ص.212.

[2]– غازي السَّعدي ومنير الهور: **الإسلام الإسرائيلي، ط.1**، دار الجيل للنَّشر، عمَّان، 1987م، ص.52.

3 – 1 – 3 – المرحلة الثَّالثة: من بداية الحرب العالميَّة الثَّانية إلى إنشاء الكيان الصُّهيوني بفلسطين 1948م؛ وكانت الدِّعاية إلى خلق تيَّار قوي أمريكي يَقود مُهمَّة الدِّفاع عن شرعيَّة إقامة دولة صُهيونيَّة.

3 – 1 – 4 – المرحلة الرَّابعة: من تاريخ 1948م إلى حرب 1967م، تركزت الدِّعاية فيها على كسب المزيد من التَّأييد والاعتراف بالكيان الصُّهيوني[1].

3 – 1 – 5 – المرحلة الخامسة: من حرب 1967م، إلى حرب 1973م، وكانت الدِّعاية لإبراز عنصر التَّفوّق للكيان الصُّهيوني وقدرته على حماية شرعيَّته في المنطقة.

3 – 1 – 6 – المرحلة السَّادسة: من حرب 1973م، إلى الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة وتركَّزت الدِّعاية فيها على الدَّعوة إلى السَّلام وإظهار القوَّة والسَّيطرة على المنطقة، وتفادي الصِّراعات المتعدِّدة[2].

3 – 1 – 7 – المرحلة السَّابعة: ما بعد الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة، الدِّعاية إلى التَّوسُّع في المنطقة وكسب علاقات مجاورة والتَّطبيع.

3 – 2 – أدوات الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة: استعملت العديد من الأدوات الدِّعائيَّة، أهمُّها[3]:

1/- البعثات الدِّيبلوماسيَّة والقنصليَّة الإسرائيليَّة.

2/- المراكز الإعلاميَّة الإسرائيليَّة في "نيويورك" و"باريس" و"بيونس إيرس" و"زيوريخ".

3/- المعاهدات الثَّقافيَّة الإسرائيليَّة.

4/- الطُّلاب الإسرائيليون في الخارج.

5/- التَّنظيمات الصُّهيونيَّة اليهوديَّة في الخارج؛ كالمنظَّمة الصُّهيونيَّة العالميَّة (وتُسمَّى فروعها بالاتحادات الصُّهيونيَّة)، والوكالة اليهوديَّة (وتسمَّى مكاتبها بالجمعيَّات

---

[1]- حميدة مهدي سميسم: المرجع السَّابق، ص.213.

[2]- حامد ربيع: **الدِّعاية الصُّهيونيَّة، ط.1**، مركز البحوث والدِّراسات، بغداد، 1975م، ص.1 وما بعدها.

[3]- مُصطفى مُحمَّد زكي الدَّبَّاغ: **الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة، ط.1**، مكتبة المنار – الزَّرقاء، الأردن، 1986م، ص.35 – 36.

والمنظَّمات). منها: "منظَّمة هداسا" و"منظَّمة النِّساء اليهوديَّات" و"منظَّمة الشَّبيبة اليهوديَّة" و"الصُّندوق القومي اليهودي"، وغيرها.

ويترافق هذا العمل الدِّعائي الخارجي مع عمل دعائي رسمي تقوم به دوائر وزارات أخرى، كوزارة التَّربيَّة والسِّياحة والحرب، كما تشارك أجهزة المخابرات في جمع المعلومات، وتنسق نشاطات الإعلام الإسرائيلي الصُّهيوني "دائرة الإعلام"، التي تقوم بعقد الاتفاقيَّات مع كلِّ خدمات الدِّعاية في المنظَّمات الصَّحفيَّة خارج حدود الكيان الصُّهيوني[1].

3 – 3 – أساليب الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة: أهمُّها:

1/- التَّركيز على هدف واحد في وقت واحد، مثل: الحملة الكبيرة التي تتحدَّث عن ظلم اليهود في "الاتحاد السُّوفياتي" و"الدُّول الاشتراكيَّة"[2].

2/- إخفاء الأخبار الصَّحيحة للخصم وتضليله.

3/- أسلوب خلق مصادر مُختلفة للأخبار (رسائل كاذبة).

4/- أسلوب التَّحويل السريع للأخبار أن أنها لا تعطي تأكيدا.

5/- إشاعة عدم الثقة في النفس والتشكيك بحضارة العرب[3].

3 – 4 – مجالات الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة وأهدافها:

3 – 4 – 1 – في المجال الإسرائيلي: هدفها التَّعبئة على أساس أنَّ "إسرائيل" في حرب مع العرب تُحقِّق أهدافها، وأنَّ "فلسطين" نقطة ارتكـــاز كلُّ اليهود، والدَّولة اليهوديَّة مسؤولة على كلِّ يهودي في العالم.

3 – 4 – 2 – في المجال الفلسطيني: هدفها محاولة التَّطبيع وتكوين طبقة تتعايش مع الوجود الإسرائيلي سلميًّا، والتَّشكيك في قدرة الجيوش العربيَّة على تحرير "فلسطين"، والعمل على جعل العرب يتخلوْن عنها.

---

[1]– حسين العودات: «الدِّبلوماسيَّة والدِّعاية الإسرائيليَّة»، **جريدة تشرين السُّوريَّة**، 1979/11/22م.

[2]– حميدة مهدي سميسم: «الإعلام الصُّهيوني في الدُّول الاشتراكيَّة»، **مجلَّة المستقبل العربي، ع.84**، يُصدرها مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 1986م، ص.75.

[3]– حميدة مهدي سميسم: **الحرب النَّفسيَّة**، المرجع السَّابق، ص.218.

3 – 4 – 3 – في المجال العربي: هدفها بزرع التَّفرقة بين العرب ومحاولة عزل المواطن العربي عن قياداته، وبثِّ روح اليأس والتَّشكيك في مُقاوِّمات الأمَّة العربيَّة والتَّأكيد على الروابط الطَّائفيَّة والعرقِيَّة بينهم، وإبراز التَّخلُّف الاقتصادي والثَّقافي العربي، واستهداف الأمن النَّفسي والاجتماعي لإضعاف المعنويَّات[1].

3 – 4 – 4 – في المجال العالمي: هدفها الحصول على المساندة العالميَّة بالاعتماد على الجالية اليهوديَّة في الخارج، وتحقيق السَّيطرة على الصَّحافة العلميَّة[2].

وممَّا تقدَّم نستنتج أنَّ "الحرب النَّفسيَّة" ضدَّ الخصوم دائماً ترتبط بنتائج عسكريَّة، أو أهداف استراتيجيَّة تتوخى تحقيقها، وهذا مَا سَنْلَحظُه في الحرب التي دارت رحاها بين المحتلِّ الفرنسي والثَّورة الجزائريَّة. فكيف تمَّت إدارتها؟

---

[1]– وزارة الإعلام الفلسطينيَّة: «آثار الحصار الإسرائيلي على فلسطين»، **كتاب رقم.20**، طباعة ونشر وزارة الإعلان الفلسطينيَّة، 1996م، ص.52. **وينظر أيضاً**، يوسف مُحمَّد قاسم: المرجع السَّابق، ص.186.

[2]– حميدة مهدي سميسم: **الحرب النَّفسيَّة**، المرجع السَّابق، ص.219.

الفصل الثَّاني

الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة

ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة

- **أوَّلاً- أهداف الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة.**

- **ثانياً- مؤسَّسات الحرب النَّفسيَّة (المكتب الخامس – المصالح الإداريَّة المتخصِّصة).**

- **ثالثاً- وسائل الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة.**

فور اندلاع الثّورة التّحريريّة الجزائريّة، جنحت إدارة المحتلّ الفرنسي إلى اعتماد مقاربة عسكريّة أمنيّة؛ عسكريّة من خلال زيادة عديد الجنود، حيث ارتفع العدد من 58.000 في نهاية سنة 1954م[1] إلى 100.0000 خلال شهر جوان سنة 1955م، و186.000 في فيفري 1956م[2]، ليصل إلى 400.000 عسكري نهاية 1956م[3]. أمّا خيارها الأمني، – باعتباره الحلّ الأنجع لإجهاض الثّورة التي فاجأت العقل العسكري والأمني الاحتلالي واصبته في المقتل، من خلال اعتماد مبدأ السّريّة والمفاجأة –؛ فقد أدى بها إلى مقاربة هذا الفعل بفعل مضاد يؤدي إلى تحطيم معنويات العدو – مجاهدو الثّورة الجزائريّة – والتّأثير في واقعهم والبيئة الحاضنة لهم من خلال الحرب النّفسيّة[4]، التي يعتبرها القادة الفرنسيون عمل عسكري صرف، ولكنه ذو طابع خاص، يعتمد الدّعاية والتّضليل الإعلامي والجوسسة والعمل المخابراتي، وكلٌّ ممن شأنه أنْ يهدم معنوِيّات الخصم ويوقع به ويضعف شوكته ويشلّ إرادته. فكيف تمت إدارة الحرب النّفسيّة للمحتل الفرنسي ضدّ رجال الثّورة الجزائريّة؟

أوّلاً– أهداف الحرب النّفسيّة الفرنسيّة ضدّ الثّورة الجزائريّة:

أصاب عامل المفاجأة في تفجير الثّورة الجزائريّة المحتل الفرنسي – سُلطات ومُستوطنون(كولون) – بالهلع، لأنّهم لم يتوقّعوا شيئا من هذا القبيل[5]، فاعتبرت ما يحدث

---

[1]– SHAT: **Introduction à l'étude des archives de la guerre d'Algérie**; château de Vincenne, Paris, 1992, p.34.

[2]– Ibid, p.34.

[3]– Pierre Montagnon**: La guerre d'Algérie genèse et engrenage dans une tragédie**, éditions watelet pygmation, Paris, 1984, p.184.

[4]– التي يُعرِّفها الخبراء الفرنسيون بالقول: «هي حشد واستعمال مُنظَّم ومُخطَّط لوسائل وأساليب مُختلفة، للتأثير في آراء ومواقف وسلوكيّات الخصم، سواء كان هذا الخصم، سلطة، أو جيشاً أو شعباً، بما يمكن إضعاف مقاومته وفرض إرادة مُخالفة لإرادته، تخدم الأهداف الوطنيّة». أمّا دليل ضابط الحرب النّفسيّة الفرنسي في "الجزائر"، فقد عرَّفها بالقول: «هي التّوظيف المخطَّط للدّعاية، ولكلّ وسيلة أخرى، تصلح للتّأثير في أراء وعواطف ومواقف وسلوكات الجماعات الإنسانيّة، سواء كانت صديقة أو مُحايدة أو مُعادية، خدمة للمصلحة الوطنيّة». **ينظر**، مُحمّد بن دراه: **الحرب النّفسيّة الفرنسيّة وردّ فعل الثّورة الجزائريّة (1955 – 1960م)، دراسة في أنشطة الحرب النّفسيّة للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكريّة الفرنسيّة العاشرة، ج.1**، أطروحة مُقدّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه**(غ.م)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم التّاريخ، كُليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2008م، ص.3.

[5]– عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج.1، ط.1**، دار البعث للطباعة والنّشر، قسنطينة، 1991م، ص.115.

أعمالاً إرهابيَّة[1] يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون، لهذا سخَّرت كلَّ قواتها المادية والمعنوية بغيت الحفاظ على الجزائر الفرنسية، فانفجار الثورة لم يكن في جهة واحدة دون أخرى من التُّراب الجزائري، بل أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر كانت شاملة[2].

هذا الأمر، اعتبره العقل العسكري الفرنسي صفعة ثانية قويَّة ومدويَّة بعد الصَّفعة الأولى التي تلقتها في الهند الصِّينيَّة، وانهزامها هزيمة نكراء أَلحقت العار بشرف ومكانة المؤسَّسة العسكريَّة الفرنسيَّة[3]؛ هذا المعطى والمستجد الميداني أدى بالقادة العسكريين إلى استخلاص نتيجة مفادها أنَّ استخدام القوَّة المدمِّرة غير كافٍ لترجيح الكفَّة لصالحهم، ولهذا تطلَّب استكمال العمل العسكري بعمل نفسي ودعائي من شأنه النَّيل من قيمة الثَّورة، وتحطيم مَعنويَّات الشَّعب للتخلِّي عن دعم المجاهدين[4]، وخاصة بعد الخسائر الأوليَّة البشريَّة والمادِّيَّة التي لحقت بالاحتلال، جراءَ العمليَّات الأولى، فلم يكن لها خيار سوى الإعلان عنها والتَّقليل من أهمِّيَّتها وخطورتها، فأصدرت بلاغا في العاصمة "باريس" وآخر في العاصمة "الجزائر"، تستنكر فيه الأعمال وتَصفها بالإرهابيَّة والتَّخريبيَّة، قامت بها مجموعة من الفلاقة[5]، وقُطَّاع الطُّرق والمتمردين[6] والعصابات الإجراميَّة[7].

---

[1]– **الإرهاب:** هو بثُّ الرُّعب والذُّعر، واللُّجوء إلى القتل والاغتيال والاعتداء وإرغام الخصم على الخضوع والاستسلام، قصد تحقيق أهداف سياسيَّة مُعيَّنة. **ينظر**، نصيرة تامي: **الإعلام الفضائي والإرهاب، ط.1**، دار أسامة للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2014م، ص.27.

[2]– يحي بوعزيز: **الثَّورة في الولاية الثَّالثة (1954 – 1962م)، ط.2**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010م، ص.40.

[3]– الغالي غربي: **فرنسا والثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، غرناطة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.157.

[4]– المرجع نفسه، ص.158.

[5]– **الفلاقة: في اللُّغة:** يقال رجل مفلاق، أي دنيء رديء فسل رذل. **أمَّا اصطلاحا:** كان هذا الاطلاق يردِّده أعداء "جبهة التَّحرير الوطني" وأعداء الثَّورة، وكان يراد بها ذمُّهم، واظهارهم للرَّأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج، حتى يرتاب النَّاس في شرعيَّة الثَّورة، وتحضُّر "جبهة التَّحرير الوطني. **ينظر**، جمال الدِّين بن منظور: **لسان العرب**، المصدر السَّابق، **مج.5، ج.38**، ص.3464. **وينظر أيضاً**، عبد المالك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائريَّة 1954 – 1962م، ط.1**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص.124.

[6]– من تقرير أمني مؤرخ بتاريخ: 14 ديسمبر 1954م. **ينظر، الملحق. رقم (1).**

[7]– Yves courrière**: la guerre d'Algérie, l'heure des colonels, t.3,** société générale, **Edition** et diffusion (sged), Paris 2000, p.103.

فالوضع الحسّاس الذي كانت تعيشه "الجزائر" لا يحتمل الخطأ، بل يُحتِّم على سلطات الاحتلال، استغلال كلّ ما من شأنه حلّ المشكلة والمحافظة على مصالحها في المنطقة؛ ما أدى بها إلى شنّ حرب نفسيّة ضدّ الشّعب الجزائري تتوخى لها أهدافاً هي:

✓ **الحفاظ على معنويّات الجنود الفرنسيين:** ففي 8 ماي 1954م[1] ألحق جيش "هوشي منه"[2]، بالقوّات الاحتلاليّة الفرنسيّة المتواجدة في "الفيتنام" هزيمة نكراء في معركة "ديان بيان فو"[3]، وتركت هذه الهزيمة أثراً بالغا في نفوس أفراد الجيش الفرنسي[4]، فكان من الضّروري اقناعهم بالتّضحية في سبيل الاحتفاظ بـ"الجزائر الفرنسيّة"[5]، والدّفاع عن شرف "فرنسا" و"إفريقيا"[6]، حتى لا يتكبدوا هزيمة أخرى[7].

هذا الأمر جعلهم يفكرون في تطوير الأساليب المستفادة من الماضي ومحاولة دمجها في الأساليب الفرنسيّة الجديدة؛ وبشكل خاص عندما يتعلّق الأمر بالحرب النّفسيّة ضدّ الجزائريين، لقد تعلم الجيش الفرنسي بطريقة صعبة أهمّيّة هذا السّلاح غير المستغل، واعتقد أنّه من الضّروري منحه مكانة رائدة في عالمه[8].

---

[1]– صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسين (814ق.م – 1962م)، ط.1**، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.247.

[2]– **هوشي منه:** (1895 – 1969م)، بطل قومي فيتنامي، مؤسّس ورئيس "حزب العمّال الفيتنامي"، ورئيس جمهوريّة الفيتنام. ينظر، عبد الوهاب الكيّالي: **المرجع السّابق، ج.7**، ص.179.

[3]– **ديان بيان فو:** بلدة تقع في "إقليم ديان بيان" التّابعة لمحافظة "لاين شاو" التي تُشكّل إحدى محافظات المنطقة الشّماليّة الغربيّة لفيتنام الشّماليّة. **ينظر**، علي فيّاض: **التّجربة العسكريّة الفيتناميّة، ط.1**، مؤسّسة عبيكان للدّراسات والنّشر، 1990م، ص.219.

[4]– بن يوسف بن خدّة: **جذور أوّل نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، **ط.2**، دار الشّاطبيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2012م، ص.338.

[5]– مصطفى بسطامي: **شهود وشهداء(حقائق جديدة عن الثّورة المجيدة)، ط.1**، دار النّعمان للطباعة والنّشر، الجزائر، 2013م، ص.15، **وينظر أيضاً**، سعد دحلب: **المُهمّة المنجزة من أجل الاستقلال، (ط.خ)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص.8.

[6]– سعاد تيرس:«أساليب الإدارة الاستعماريّة الفرنسيّة للقضاء على الثّورة التّحريريّة الجزائريّة(1954–1962م)»، **مجلّة البحوث التّاريخيّة، مج.6، ع.1**، قسم التّاريخ، جامعة مُحمّد بوضياف–المسيلة، الجزائر، جوان/2022م، ص.2.

[7]– henry Descombien: **guerre Algeria1959-1960, le cinquième bureau ou le théorème du poisson**, Ed L'harmatton, paris, 1994, p.153.

[8]– M.C. thériault**: La guerre psychologique en Algérie, une fin en soi, collège des forces canadiennes ,** pcemi.40, le ministre de la Défence nationale**,** 2016, p.2.

✓ **رفع معنويات القوّات الفرنسيّة بمختلف تشكيلاتها بالجزائر:** وابطال مفعول التّأثيرات الهدامة التي خلّفها تفجير الثّورة الجزائريّة؛ مع التّركيز على معنويّات الضّباط والكوادر العسكريّة بما يخلق لديهم وعياً جيداً وعميقا بالمشكل الجزائري، وبالسّياسة الحكوميّة المتّبعة في "الجزائر"، وبالمهام التي تنتظرهم في إطار الحرب[1].

✓ **إعادة مدّ جسور الثّقة بين الجيش والأمّة الفرنسيّة:** فقد تدهورت الثّقة بين الجيش والرّأي العام الفرنسي فأصبح المواطن الفرنسي لا يشعر بالحماية، كما أنّه لا يثق في قدرة جيشه، خاصة مع وجود خطر حقيقي وهو التّهديد السّوفياتي الذي حمل بوادر الدّخول في حرب شاملة واستعمال السّلاح[2]،... كلّ هذه العوامل أدّت بالسّلطات الفرنسيّة إلى تقديم عديد التّفسيرات للفرنسين حول الثّورة الجزائريّة واسباب اندلاعها بهدف التّقليل من خطورة الوضع، ومد جسور الثّقة مع شعبها وطمأنته.

كما نجدها عرضت توسيع الجهاز العسكري وجعله أكثر تحرّكًا وتنقّلاً، من أجل نشر الأمن والاستقرار. ففي إطار الحرب النّفسيّة أدلى "بروجيس مونوري"(**Maurice Burgess Monory**)"[3]، بتصريح ادعى فيه أنّ «الحالة العسكريّة اخذت تتحسّن بالقطر الجزائري، وأنّ المبادرة أصبحت بيد الجند الفرنسي»، وذلك راجع لعدة عوامل نذكر منها:

- وصول فيلقين[4] جديدين.
- توفير طائرات خفيفة من نوع الهيلوكوبتر.
- استخدام جماعة المقاومة لحرب الكمين.

---

[1]– مُحمَّد بن دراه: المرجع السّابق، ص.18.

[2]– مُحمَّد بن داره: المرجع نفسه، ص.8.

[3]– **بورجيس مونوري (Burgess Monory)**: ولد يوم 9 أوت 1914م بمدينة "لويسانت"(**luisant**)، تقلّد العديد من المناصب السّياسيّة المهمّة؛ وزير للدّفاع في حكومة "مانديس فرانس"(**Mendès France**) من 20 جانفي إلى 23 فيفري 1955م، ثمّ وزير للدّاخليّة في حكومة "إدغار فور"(**Edgar Fauré**) من 23 فيفري إلى 1 ديسمبر 1955م، ومرّة أخرى وزير للدفاع في حكومة "غي مولي"(**Guy Mollet**) من 1 فيفري 1956م إلى 13 جوان 1957م، ثمّ رئيساً لمجلس الوزراء من 16 نوفمبر 1957م إلى غاية 14 ماي 1958م؛ كان من المعارضين لفكرة التّخلي عن المستعمرات الفرنسيّة شمال إفريقيا، كما كان من المعارضين لعودة الجنرال "ديغول" إلى السُّلطة سنة 1958م، توفي في 10 فيفري 1993م بباريس. **ينظر**، Jean – louis Gérard: **dictionnaire historique et biographique de la guerre d'Algérie**, édition Jean curutchet, Paris, 2000, p.50.

[4]– **الفيلق:** هو تشكيل أكبر من الفرقة، من جيش الميدان، يتألّف عادة من فرقتين أو أكثر. **ينظر**، سامي عوض: المرجع السّابق، ص.390.

وللتوغُّل أكثر في نفسيَّة الكولون – ما يعرف بالمعمرين – والجماهير نظَّمت في "الجزائر العاصمة" مظاهرة صاخبة عرضت فيها مختلف الآليَّات، بهدف كسب ثقة الفرنسيِّين والمعمرين بالدرجة الأولى وترهيب الجماهير الجزائريَّة وإدخال الرُّعب في صفوفهم[1].

✓ **عزل الشَّعب الجزائري عن ثورته:** أدرك خبراء علم النَّفس الفرنسيون، أنَّ الثَّورة تعيش وسط الشَّعب، وأنَّ محاولة القضاء عليها لن تُجدي نفعاً مادام الثُّوَّار يَعيشون وسطهم، ويزوِّدونهم بكلِّ احتياجاتهم، وهذا ما جعلها تفكِّر في فصل الشَّعب عن الثَّورة، وذلك بوسائل عسكريَّة قمعيَّة وبوسيلة أكثر عنفٍ وهي الحرب النَّفسيَّة؛ فعند إدراك "فرنسا" أهمِّيَّة هذه الحرب شنَّت هجوماً مبرمجاً على نَفسيَّاتهم وعقولهم، لإحداث التَّفكُّك والوهن وتشكيكهم في قدراتهم مع وجود التَّفوُّق الأوروبي[2]؛ كما شدَّدت الرَّقابة عليهم من أجل عزلهم والاستفراد بهم دون الثُّوَّار.

فقد كان اعتماد جيش التَّحرير وجبهته على الجماهير، حيث قال "العربي بن مهيدي"[3] قبل اندلاع الثَّورة: «**ألقوا بالثَّورة إلى الشَّارع سيحتضنها الشَّعب**»، لأنَّه كان يعلم أنَّ جزءا كبيراً من الجماهير الجزائريَّة ستتبناها، وهذا ما سعت السُّلطة الفرنسيَّة لإفشاله[4].

حيث رجَّح غالبيَّة المسؤولين الفرنسيِّين أن سبب حمل الشَّعب الجزائري للسلاح يرتكز في نقاط ثلاث، هي:

- المشكلة الاقتصاديَّة، فلابد من إصلاحـــــات حكيمة لتوفير الخبز لتسعة ملايين

---

[1]– أحسن بومالي: **استراتيجيَّة الثَّورة الجزائريَّة في مرحلتها الأولى(1954 – 1956م)، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.171 – 172.

[2]–إبراهيم طاس: **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر وانعكاساتها على الثَّورة (1956 – 1958م)، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2012م، ص.158.

[3]– **العربي بن مهيدي(1923 – 1957م)**: قائد للولاية الخامسة وهران، شارك في أحداث الثَّامن ماي 1945م، ثمَّ عضو في المنظَّمة الخاصة، وهو من مؤسِّسي اللَّجنة الثَّوريَّة للوحدة والعمل، وأحد مجموعة الاثنين والعشرين(22)، ثمَّ مجموعة السِّتة(6)، قبض عليه يوم 23 فيفري1957م، واغتيل يوم 4 مارس. **ينظر**، مُحمَّد علوي: **قادة ولايات الجزائر(54–62)، ط.1**، منشورات مديرية الثَّقافة – بسكرة، الجزائر، 2013م، ص.143 – 148.

[4]– مُحمَّد العربي الزُّبيري: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل، ط.1**، دار البعث للطباعة والنَّشر– قسنطينة، 1984م، ص.122.

شخص.

- المشكلة الاجتماعيَّة، تحلُّ من خلال رفع عدد الأطباء، ورفع عدد المدارس.
- المشكلة السَّيكولوجيَّة، فالجزائري مضطهد جاهل يشعر بالنَّقص اتجاه اسياده[1].

✓ **تثبيط عزيمة جيش التَّحرير الوطني:** سعى مجاهدو جيش التَّحرير الوطني الجزائري بالموازاة مع "جبهة التَّحرير الوطني"[2] إلى اعتراف وطني وعالمي على شرعيَّة أنَّهما الممثلان الوحيدان عن الشَّعب الجزائري[3]، وإقناع العالم بعدالة القضيَّة الجزائريَّة واكتساب تعاطف الرَّأي العام العالمي معها، مع إدراك الثُّوَّار ضرورة دخول هذه المعركة بجبهة واحدة موحَّدة ومتماسكة وتسخيرها لخدمة قضيَّتهم، فجيش التَّحرير مؤسَّسة عسكريَّة حديثة المنشأ، كان يعتمد بالأساس على الأسلحة الخفيفة ومجموعة من المُتطوِّعين، أغلبهم في حاجة إلى التَّدريب القاعدي من استخدام السِّلاح، بالإضافة إلى النُّقص في العتاد والتَّنظيم والتَّجربة، خاصة في بداية الثورة، مقارنة بالجيش الفرنسي الذي يُعتبر جيش مُهيكل مُدرَّب ومنظَّم، مع امتلاكه للأسلحة المتطوِّرة والخبرة القتاليَّة العالية؛ هكذا استغلَّت "فرنسا" الوضع ببثِّ مجموعة من الأفكار الخادعة، أساسها مقولة: «فرنسا جيش قوي لا يهزم»، ولهذا ليس هناك جدوى من مواجهته[4].

فقد ارادت اظهار عجزه، على تحقيق طموحات شعبه في الوصول إلى الاستقلال مع هذه الإمكانيَّات الضَّعيفة، حتى أنَّها سعت للتشكيك في إخلاص القادة والثُّوار السِّياسيين

---

[1]– ناصر معمر: «نماذج من الإستراتيجيَّة الفرنسيَّة ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة بمنطقة الأوراس(1954 – 1962م)»، **مجلَّة الرِّسالة للدِّراسات والبحوث الإنسانيَّة، مج.3، ع.3**، جامعة العربي التَّبسي – تبسة، الجزائر، سبتمبر/2018م، ص.241.

[2]– **جبهة التَّحرير الوطني:** هي التنظيم السِّياسي والممثِّل الشَّرعي والوحيد للشعب الجزائري أثناء سنوات كفاحه، والتي انصهرت فيها كلَّ الاتجاهات الوطنيَّة الجزائريَّة، وقادت كفاحاً سياسياً تحت شعار وهدف واحد هو "**الاستقلال**". **ينظر**، عاشور شرفي: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)**، تر: عالم المختار، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص.123. **وينظر**، عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.50. **وينظر أيضاً**، سعد دحلب: المصدر السَّابق، ص.10.

[3]– بشير سعدوني: **الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م) أحداث ومعالم هامة، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2017م، ص.142.

[4]– بوسنه محمود: «دور الحرب النَّفسيَّة في إنجاح ثورة التَّحرير الجزائريَّة وافشال سياسة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني»، **أفكار وآفاق، مج.4، ع.6**، جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، مارس/2016م، ص.322.

المتواجدين في الخارج[1]. فسعت إلى تثبيط عزيمة المجاهدين، والتَّقليل من قدراتهم القتاليَّة وانسجامهم، وقلَّة استعدادهم لخوض غمار هذه الثَّورة، وتشويه سمعة المجاهدين، ووصفهم بأبشع النُّعوت، وبأنَّهم مَنبوذين من طرف الأهالي، لأنَّهم يريدون عرقلة طموحاتهم[2]، حتى تبدوا هذه الثَّورة أكثر بطأ وأقلُّ فاعليَّة[3].

✓ **تحريف الثَّورة عن مسارها الحقيقي:** سطَّرت الثَّورة مسارها وأهدافها منذ اندلاعها، وهذا ما يثبته بيان أوَّل نوفمبر[4]؛ أمَّا "فرنسا" فقد سعت من خلال حربها النَّفسيَّة التي انطلقت فيها مُهيكلة منذ مطلع سنة 1955م[5]، إلى تحريف الثَّورة عن مسارها من خلال سياسة فرق تَسُدْ، باستمالة أفرادٍ للإطاحة بالتَّنظيم السِّياسي والعسكري لهذه الثَّورة، حيث أرادت طعن الشَّعب في ظهره بسلاح فرنسي من خلال أيادي جزائريَّة[6]، فبحثت عن عملاء وجنَّدتهم بجميع الأساليب، إمَّا بالإقناع أو القوَّة أو الابتزاز[7]، كما سعت لزرع العملاء والحركى[8]، بغرض زرع البلبلة والشَّكِّ داخل تنظيم الثَّورة، محاولة عرقلة الكفاح التَّحرُّري المسلح وتحريفه عن مساره.

---

[1]– إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.164.

[2]– مُحمَّد لحسن أزغيدي وأحسن بومالي: **التَّحضيرات العمليَّة للثَّورة التَّحريريَّة 1954م، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2012م، ص.115.

[3]– جمال قندل: «مقاربات الاحتلال الفرنسي في التَّعاطي مع الثَّورة الجزائريَّة "الحرب النَّفسيَّة أنموذجاً (1954 – 1962م)، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة العسكريَّة، مج.1، ع.1**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في التَّاريخ العسكري الجزائري، الجزائر، جانفي/2019م، ص.132.

[4]– هو بيان موجَّه للرَّأي العام الجزائري والرَّأي العام العالمي، يخبر باندلاع الثَّورة التَّحريريَّة، وقد نصَّ على عدَّة نقاطٍ من أبرزها، إعلان قيام عن الثَّورة واسترجاع السِّيادة الوطنيَّة. **ينظر**، زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، مؤسَّسة إحدادن للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.12.

[5]– جمال قندل: المرجع السَّابق، ص.132.

[6]– إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.131.

[7]– لخضر بورقعة: **مُذكِّرات الرَّائد سي لخضر بورقعة. شاهد على اغتيال الثَّورة، ط.2**، دار الأمة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2000م، ص.216.

[8]– **الحركي:** جمعها "حركى"، وهو كلُّ شخص التحق بصفوف العدو الفرنسي، في أيِّ صورة من الصُّور، يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين. **ينظر**، عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.83.

كما اعتمدت في محاربة مسار الثّورة، محاولة إحداث انشقاق بين العناصر الحيّة لها، وفق مناهج دراسيّة عسكريّة، مع الاعتماد على طرق غير عسكريّة في إطار الحرب الشّاملة، لضرب مصداقيّة الحركة التّحريريّة في عمقها وعزلها عن واقعها الحقيقي[1].

كلُّ هذه الأهداف تبنّتها "فرنسا" في حربها النّفسيّة ضدّ الجزائريين، حيث هدفت بالدّرجة الأولى، إلى تخلّي الشّعب عن قضيّته، وحفاظها عن "الجزائر" كجزء لا يتجزأ منها، محاولة استغفال الفرنسين في "باريس" وكذا طمأنة المستوطنين في "الجزائر" بمعلومات كاذبة. أمّا على المستوى البعيد فكانت تسعى إلى تخريب النُّفوس والعقول الجزائريّة، للوصول لسلم نهائي وتحقيق نتائج غير قابلة للطعن فيها، تكون دائما في صالح "فرنسا".

ثانياً- مُؤسّسات الحرب النّفسيّة (المكتب الخامس- المصالح الإداريّة المُتخصّصة):

الحرب النّفسيّة التي شُنّت على "الجزائر"، لم تكن بمحض الصُّدفة أو عملاً ارتجاليًّا بلْ عملت عليها مجموعة من المؤسّسات، انطلقت من خبرة ودراية بالواقع الجزائري؛ لكن وبالرّغم من مكانة الجيش الفرنسي الرّائدة إلاّ أنّ درايتهُ بالحرب النّفسيّة كانت ضعيفة، حيث كانت بدايتها سنة 1948م لمّا أنشأت أوّل وحدة، لمقتضيّات التّصدي لوقائع "حرب الهند الصّينيّة"، ومن أجل استخدامها في رفع معنويّات الجنود الفرنسيّين؛ لكن نضراً لحداثة الجهاز تميّزت انطلاقته بشيء من التّعثُّرِ. وقد خرج الفرنسيُّون من "حرب الهند الصّينيّة" وهم يعون مدى خطورة هذا السّلاح والافاق التي يفتحها في المستقبل، ومثّلت سنة 1952م البداية الحاسمة لجهود الفرنسين في هذا المجال، والتي شملت كلّ الوزارات ماعدا القُوّات المسلحة بقيت إلى غاية سنة 1955م[2].

لقد شهدت فترة الثّورة الجزائريّة بروز مؤسستين قامتاً بمهمّة الحرب النّفسيّة في "الجزائر"، اختلفتا في الوسائل، ولكن اهدافهما واحدة[3]، هما: "المكتب الخامس" و" المصالح الإداريّة المُتخصّصة"، فما هذين المؤسستين.

---

[1]- مُحمّد بليل: «الحرب النّفسيّة الاستعماريّة في مواجهة الثّورة "منطقة مستغانم أنموذجاً»، **العبر للدّراسات التّاريخيّة والأثريّة في شمال إفريقيا، مج.1، ع.1**، جامعة إبن خلدون – تيارت، الجزائر، جانفي/2018م، ص.191.

[2]- مُحمّد بن داره: المرجع السّابق، ص.45 – 46.

[3]- جمال قندل: المرجع السّابق، ص.126.

1)- المكتب الخامس:

1 – 1 – النَّشأة: تعود جذوره إلى "المكاتب العربيَّة"[1] التي انشأها الاحتلال الفرنسي بعد احتلاله الجزائر سنة 1830م، وهي عبارة عن مؤسَّسة تابعة للمؤسَّسة العسكريَّة، هدفها العمل على اخضاع الأهالي والسَّيطرة عليهم؛ وباندلاع الثَّورة التَّحريريَّة هدفت "فرنسا" إلى تعزيز معنوِيَّات قواتها المسلَّحة[2]، فأنشأت في النَّاحية العسكريَّة العاشرة بـِ"الجزائر" "المكتب الجهوي للعمل النَّفسي" في مارس 1955م، حيث كلِّف هذا الأخير بِمهمَّة التَّكوين والاعلام والعمل النَّفسي[3] على مستوى قيادة الجيش في "الجزائر"، وعين العقيد "شارل لاشروا"(**Charles La Sharwa**)[4] رئيساً لهذه المصلحة وحدَّد مهامها[5]، حيث تمَّ بواسطته إجراء دورات متسارعة تبلغ 120 ساعة، من 17 أكتوبر إلى غاية 5 نوفمبر 1955م، وهدفها تكوين خمسة وعشرون(25) ضابطاً في ميدان الحرب النَّفسيَّة[6].

هذا التَّدريب غني جداً وشامل لكلِّ مناحي الحرب النَّفسيَّة؛ والملاحظ أنَّه جاء في سياق المحافظة على "الجزائر الفرنسيَّة".

لقد أصبح "المكتب الخامس" مركزاً لتعليم السِّلاح السَّيكولوجي، حيث نجده أحدث هيئة للضبَّاط المتنقِّلين يقومون بوظيفة مستشارين عسكريِّين في العمل السَّيكولوجي[7]، فكانت هذه المكاتب مزدحمة عادة لتقديم المشورة بشأن المشاكل النَّفسيَّة التي تواجه القُوَّات المسلَّحة، ولوضع دراسات وخُطط للحصول على معلومات حول العدو – مجاهدو الثَّورة

---

[1]– على يد الجنرال تريزال في أفريل 1833م، وتهدف إلى مساعدة الجيش في بسط نفوذه، وبداية من سنة 1926م أصبحت تسمى الشُّؤون الأهليَّة. **ينظر**، إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.162.

[2]– سليمان الشَّيخ: **الجزائر تحمل السِّلاح أو زمن اليقين**، تر: مُحمَّد حافظ الجمالي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص.233.

[3]– إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.160.

[4]– **الكولونيل شارل لاشروا**: مُنظِّر التَّأثير السَّيكولوجي وهو مُؤسِّس المكتب الخامس في الهند الصِّينيَّة، كان مسؤولاً عن التَّأثير السَّيكولوجي في وزارة الدِّفاع الفرنسيَّة قبل أنْ يُكلَّف بنفس المهمَّة في "الجزائر". **ينظر**، مُحمَّد العربي ولد خليفة: **الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط.3**، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م، ص.210.

[5]– إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.159.

[6]– François Pernot: **La Guerre psychologique en Algérie vue à travers les archives de l'armée de l'Air**, Revue Historique des Armé, N°190, Mélanges, 1993, p.93.

[7]– سليمان الشَّيخ: المرجع السَّابق، ص.233.

الجزائريَّة – والتَّحضير لتنفيذ العمليَّات ضدَّها، عمل هذا الأخير على هيئة "**مكتب نفسي**" تابع لوزارة الخارجيَّة للقوَّات المحلِّيَّة بـِ"الجزائر"، واستمر في التَّطور خلال عامي 1956م و1957م[1]، حتى تحوَّل اسمه سنة 1957م إلى "**المكتب الخامس**"[2]، الذي يَضمُّ فروعاً في المدن، حيث تتواجد مَقرَّات القيادة المركزيَّة كمدينة "الجزائر" و"قسنطينة" و"وهران"؛ وقد تشكَّل المكتب المركزي بـِ"الجزائر" من 34 ضابطاً و32 ضابط صفٍ و138 من العسكريِّين و12 من النِّساء العسكريَّات التَّابعات للجيش البري[3]؛ واعتبر إنشاء هذا المكتب نقطة تحوُّل في الاستراتيجيَّة العسكرية الفرنسيَّة[4].

لقد سعى هذا المكتب في القضاء على الثَّورة الجزائريَّة، معتمداً أربعة مرتكزات أساسيَّة، هي:

- إدخال "الاتحاد السُّوفياتي" في القضيَّة الجزائريَّة، حيث يرى أنَّ السُّوفيات يعمل على غزو العالم والآن حان دور "الجزائر".
- الحرب الجديدة التي يشهدها العالم هي حرب ثوريَّة يقوم بها الفقراء ضدَّ الأغنياء، وأبرز الأمثلة على ذلك "الهند الصِّينيَّة".
- يجب وضع استراتيجيَّة للهجوم والهجوم المضاد، والتي عليها يتوقف مصير "فرنسا" في "الجزائر".
- يقوم الجيش بتطبيق هذه الإجراءات المعروفة بالتَّهدئة من أجل التَّواجد وسط الشَّعب مثل: "السَّمكة في الماء"[5]. وهذا ما يعرف بالعمل النَّفسي (السَّيكولوجي)[6].

---

[1]– François Pernot : Op. Cit, p.94.

[2]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.160.

[3]– نفسه.

[4]– إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.162.

[5]– أحمد شقرون: «المكتب الخامس أو نظريَّة السَّمكة»، **المصادر، مج.2، ع.2، (ع.12)**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2005م، ص.158.

[6]– سهام بن غليمة: **الحرب النَّفسيَّة في الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة ما بين (1954 – 1958م) بين التَّخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائري**، أطروحة دكتوراه **(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، 2017م، ص.104.

كما نجدها بلورت مرتكزات وأسس أخرى رسمها العقيد "أرغو"**(Argoud)**[1]، هي:

- **حماية:** ويُقصد بها إخراج السُّكَّان من أراضيهم وحشرهم في معسكرات محاطة بالأسلاك الشَّائكة.
- **التزام:** تتمُّ الاستعانة بجزائريين، يَقومون بالمراقبة والتَّبليغ عن أي مشبوه.
- **مراقبة:** أي مراقبة الشَّعب وعزله عن العالم الخارجي، والعمل بمبدأ العقوبة الجماعيَّة في السَّاحات العامة[2].

يتَّضح من خلال هذه الخطَّة أنَّ العمل العسكري في السِّياسة الفرنسيَّة لا يكاد ينفصل عن العمل النَّفسي[3].

1 – 2 – هيكلته وتكوين ضبَّاطه:

1 – 2 – 1 – هيكلته: مرَّ المكتب الخامس بمرحلتين، الأولى: منذ تأسيسه إلى غاية سنة 1959م، وقَسِّم فيها إلى الهياكل التَّالية:

✓ قسم الاستعلامات والصَّحافة: توكَّل له مُهمَّة البحث عن المعلومات مع تحليل صحافة ودعاية الثَّورة، وجمع المعلومات والتَّنسيق مع المكتب الثَّاني، والأمن العسكري ومصالح الدَّرك.

✓ قسم الدِّراسات العامة والتَّوثيق: توكَّل له مُهمَّة دراسة مُختلف الجرائد والمجلَّات مع القيام بدراستها وتوثيق الأقسام الأخرى، وحفظ الأرشيف.

✓ قسم التَّحقيقات والضُّبَّاط المتنقِّلين: تَحدَّدت مُهمَّته في القيام بإجراء تحقيقات مع مراقبة فاعليَّة ونجاعة النَّشاط النَّفسي للجيش[4].

كما أوكلت مُهمَّة التَّنسيق بين باقي المكاتب التَّابعة له، وهي:

---

[1]– **العقيد أرغو:** وُلد سنة 1941م بمدينة "داريني" بفرنسا، وهو كاتب دولة للحرب في حكومة "ماندس فرانس"، ثمَّ ملحق بمكتب وزير الدِّفاع "**أندري موريس**" سنة 1957م، شارك في التَّحضير للانقلاب ضدَّ الرَّئيس "ديغول" رفقة "موريس شال". حكم عليه بالإعدام غيابياً سنة 1961م من طرف المحكمة العسكريَّة، حيث هرب إلى "إسبانيا" وقبض عليه هناك، أطلق سراحه سنة 1968م. **ينظر**، إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.159.

[2]– سليمان الشيخ: المرجع السَّابق، ص.235.

[3]– إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.159.

[4]– مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.54.

- المكتب الأوَّل: خاص بالأشغال والتَّعيينات.
- المكتب الثَّاني: للاستعلامات النَّفسيَّة على العدو[1].
- المكتب الثَّالث: للعمليَّات والخطط.
- المكتب الرَّابع: التَّسويق والتَّموين والتَّجهيز.
- المكتب الخامس: للعمل السَّيكولوجي[2].

أمَّا المرحلة الثَّانية: فمن سنة 1959م إلى غاية حلِّه في 15 فيفري 1960م، وفيها تمَّ تحديث جهاز إداري مرن، يُقيم علاقة إنسانيَّة – بحسب مفاهيم وتعريفات المحتلِّ الفرنسي – متماشية ومُكيَّفة مع الخصوصيَّة الثَّقافية للسكَّان بالجزائر[3]، تفرَّعت إلى قسمين:

✓ قسم القوَّات المسلَّحة والاحتياطيين.

✓ قسم السُّكان المسلمين، وأوكلت له المهام التَّالية:

- استعمال الفرق الطِّبيَّة المتنقِّلة للقيام بمهمَّة النَّشاط النَّفسي للمرأة الجزائريَّة.
- إدارة النَّوادي ومصالح تكوين الشَّباب.
- القيام بأنشطة ضدَّ الثَّورة، مثل تنظيم حملات لتثبيط عزائمهم.
- تنظيم حملات تثبيط القيام بنشاط نفسي على السُّجناء والملتحقين بالجيش الفرنسي لإعادة ضرب الثَّورة بهم.

ثمَّ أُلحق القسمين **بقسم ثالث** "للعلاقات الوطنيَّة"، مُهمَّته العلاقات مع الصَّحافة والهيئات الإعلاميَّة الرَّسميَّة، والعلاقات مع الأوساط المدنيَّة بـِ"الجزائر" و"فرنسا"، كالنَّقابات والجمعيَّات الحرفيَّة والثَّقافيَّة، وجمعيَّات قدماء المحاربين، والعلاقات مع الأوساط الأجنبيَّة كالقنصليَّات والمصالح الإعلاميَّة الأجنبيَّة؛ والضُّبَّاط الأجانب الذين يزورون "الجزائر" للتربص. أخيرا يتولَّى هذا القسم مباشرة الإشراف على كلِّ العلاقات ذات الطَّابع المدني[4].

---

[1]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.160.

[2]– سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.103.

[3]– لا نقصد بهم المسلمين الجزائريين، لكن المقصود كلُّ من هو ساكن بالجزائر. **ينظر**، إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.353.

[4]– مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.54.

و**قسم رابع** إداري مسير للعمّال، وكذا الأحوال الماليَّة والوسائل العامة، أمَّا **القسم الخامس** الخاص بالدِّعاية والطِّباعة، فتفرَّعت منه عدَّة أقسام حسب الحاجة، هي: قسم المناشير والملصقات كإصدار جريدة "البلاد" الأسبوعيَّة، وقسم الإذاعة العسكريَّة لإنتاج مختلف الحصص الإذاعيَّة، والقسم السِّينمائي الذي يتولَّى انتاج وتوزيع الصُّور الفوتوغرافيَّة والأفلام وإصلاح الأجهزة[1].

1 – 2 – 2 – تكوين الضُّبَّاط: لم يكن الضُّبَّاط متحمسين لهذا العمل الجديد لأنَّه كان تَطوُعِيًّا، حيث قُدِّمت حوافز ماديَّة للتشجيع على الانخراط فيه؛ وقد تمثَّلت الحوافز في: تعويض بـِ50000 فرنك، إذا مكثوا أقلَّ من عامين أمَّا إذا مكثوا أكثر فيتقاضون 70000 فرنك فرنسي[2].

كما كانت بصمة الضُّبَّاط الذين شاركوا في حرب "الهند الصِّينيَّة" واضحة، فالمكتب المحلِّي مُوجَّه من طرف مدير سابق للمكتب السَّيكولوجي في الشَّرق الأوسط، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنَّ مجموعة من المُعِدَّات الدِّعائيَّة التي استخدمت في "آسيا"، تمَّ استجلابها إلى شمال إفريقيا، وكان ذلك ابتداء من مارس 1955[3].

أما التَّكوين فوجد نوعان:

✓ **الأوَّل مُطوَّل:** بمعني ضُبَّاط راغبين في العمل مُطوَّلاً في "الجزائر"، وتكون مُدَّة الدِّراسة سنة كاملة، يَتلقَّى خلالها تكويناً إدارياً مُتخصِّصاً، ويكسب معارف في اللُّغة العربيَّة والأمازيغيَّة.

✓ **الثَّاني قصير:** مُدَّة شهر؛ هذه الفئة لم تَتلقَّى دروساً فحسب بل كانوا مُزودِين بمراسيم ونظم تُعَلِّموا طرق التَّعامل مع السُّكَّان والعُمَّال[4]. وعليه كانت كلَّ مصلحة إداريَّة مشكَّلة من:

- ضابط المصلحة: ويُسمَّى رئيسها.
- نائب المصلحة: وهو في أغلب الأحيان من العسكريِّين برتبة ضابط صفٍ.

---

[1] – مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.55.

[2] – سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.101.

[3] – مُحمَّد العربي ولد خليفة: المرجع السَّابق، ص.210.

[4] – سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.101.

- ثلاثة مُلحقين من مصلحة الشُّؤون الجزائريَّة، مُهمَّتهم الإشراف على التَّرجمة والماليَّة والاتصال.
- مُستخدَمِين صِحيِّين، وطبيب خاص، ومُمَرِضَين.
- عدد من المجنَّدات الفرنسيَّات أو المساعدات الاجتماعيَّات[1].

1 – 3 – مَهامه: جنَّد المكتب الخامس كلَّ الإمكانيَّات المتاحة من أجل إنجاح حربه النَّفسيَّة ضدَّ الشَّعب الجزائري، سَعياً منه لتثبيط هِمَّته وعزله عن ثورته، والتَّأثير على فكره ومواقفه، بما يتماشى مع مصالح الحكومة والقيادة الفرنسيَّة؛ ولتدعيم العمل السَّيكولوجي وتحسين أدائه، كان هو الهيئة المُختصَّة بالإعلام والدِّعاية بالدَّرجة الأولى[2]، والتي تلخِّصها النِّقاط التَّالية:

- ✓ تكوين إطارات سياسيَّة – عسكريَّة مُسلمة، بمركز مُخصَّص لذلك بـِ"أرزيو".
- ✓ تكوين إطارات سياسيَّة – رياضيَّة مُسلمة، بمركز "إسوار" بـِ"فرنسا".
- ✓ تكوين وتعيين الفرق الطِّبِّيَّة الاجتماعيَّة المُتنقِّلة.
- ✓ إنشاء مراكز إعادة التَّربية الملحقة أوَّلاً بمراكز الفرز والعبور لممارسة النَّشاط النَّفسي على السُّجناء والأسرى.
- ✓ تكوين الفرق النَّفسيَّة لمراكز الإقامة الجبليَّة.
- ✓ تكوين مُنشِّطين سياسيِّين رياضيِّين مُسلمين لمراكز التَّكوين المهني للشباب.

كما يعود للمكتب الخامس ضمان وتوفير التَّأطير اللازم للمتربِصين بمركز التَّدريب على حرب التَّهدئة، الذي يُوفِّر تربُّصاً لِـ 313 ضابطاً،... للحرب المضادة لحرب العصابات بـِ"أرزيو"[3].

دون أنْ ننسى أنَّ من مهامه، الإشراف على التَّكوين الإعلامي وتدعيم مختلف الوحدات القتاليَّة للجيش الفرنسي، مع تأطير العمل النَّفسي المُوجَّه ضدَّ جيش التَّحرير[4].

---

[1]– عادل قواسميَّة: **الفرق الإدارية المتخصِّصة (S.A.S) ودورها. ينظر الموقع الالكتروني:**/ودورها–s–a–s–الفرق–الإداريَّة–المتخصِّصة **https://elwassat.dz/**. تاريخ الزِّيارة: 5 ماي 2024م.

[2]– أحمد شقرون: المرجع السَّابق، ص.153.

[3]– مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.53.

[4]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.159.

كما أنشأ عدد من المكاتب والملاحق المُتخصِّصة في العمل النَّفسي والدِّعائي، وصل عددها إلى اثنا عشر(12) مكتباً للإشراف على ما يتعلق بحرب التَّهدئة[1]، والقضايا الجزائريَّة وكلَّ ما له علاقة بالمعنويَّات[2]، وسعى للبحث عن المعلومات وبثِّ الدِّعاية من خلالها[3].

أمَّا المصلحة الثَّانية التي نودُّ تقديمها فهي امتدادٌ للمصلحة الأولى، ولا تقلُّ أهمِّيَّة عنها، فما هذه المصلحة؟

2)- المصالح الإداريَّة المتخصِّصة(S.A.S):

2 – 1 – النَّشأة: لم تكن فكرة إنشاء المصالح الإداريَّة المتخصِّصة إنجازاً جديداً، بل كانت امتداداً للمكاتب العربيَّة التي أسلفنا ذكرها، بعد فشل السُّلطات الاستعماريَّة في التَّحكُّم بتطور الاضطرابات الواقعة في "الجزائر"، والتي ارجعتها إلى غياب الإدارة المحليَّة وانعدام التَّواصل بين الجزائريين والإدارة[4]، مع نقص المعلومات الضَّروريَّة لتحقيق أيَّ انتصار عسكري، ورأت أنَّه لا يتأتى لها فهم ما يحدث إلَّا بإقامة نظام إداري فعَّال وخاصة في المناطق الأكثر اضطرابا[5].

وقد جاءت نواتها الأولى من ضبَّاط الشُّؤون الأهليَّة القادمين من المغرب الأقصى، وهم مُتخصِّصون في علم النَّفس والجوسسة، ويتكلَّمون اللُّغة العربيَّة الفصحى و"الدَّارجة"، علاوة على معرفتهم التَّامة بالعادات والتَّقاليد الجزائريَّة، سواءً في الرِّيف أو المدينة بحيث

---

[1]- **حرب التَّهدئة:** هي مصطلح وضعه الفرنسيون ضدَّ الحرب الثَّوريَّة؛ وهي حشد وتعبئة لمجموع الوسائل والأدوات العسكريَّة والمدنيَّة (السِّياسيَّة والإداريَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة) لفرنسا، والتي يتمُّ التَّنسيق بينها للقضاء على الثَّورة وفق خطَّة تُوَازن بين أمرين هما: الهدم – البحث عن الخلايا الثَّوريَّة – والبناء – بناء السِّلم وإرساء نظام جديد يقطع العودة للثورة –، حيث لا يمكن البناء إلاَّ بعد الهدم وحيث لا ينفع الهدم إنْ لم يتبعه البناء. **ينظر**، مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.94.

[2]- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.208.

[3]- مُحمَّد شمبازي: «الفرق الإداريَّة المتخصِّصة(SAS) أيُّ دور لها في المحتشدات»، **المجلَّة التَّاريخيَّة الجزائريَّة، مج.1، ع.5**، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ديسمبر/2017م، ص.257.

[4]- الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.174.

[5]- حسين عبد الهادي: «"لاصاص" بين تأطير السُّكَّان المحليِّين وافشال الثَّورة»، **مجلَّة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.3، ع.4، (ع.12)**، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، مارس/2017م، ص.153.

أنشأت أوَّل نموذج للمصالح الإداريَّة في "الأوراس"[1]، يتكوَّن من تسعة عشر (19) ضابطاً من قدماء شؤون الأهالي، وتسعة(9) ضبَّاط من إدارة الشُّؤون الصَّحراوية في أفريل1955م، وفي شهر سبتمبر من نفس السَّنة أنشئت رسميًّا كجهاز مستقل[2].

والمصالح الإداريَّة المتخصِّصة، هي عبارة عن مجموعة من المصالح المدنيَّة والعسكريَّة في آن واحد، تُسمَّى في الرِّيف بـِ(SAS) وفي المدينة تُسمَّى بـِ(SAU) المصالح الإداريَّة الحضريَّة، بحيث نجد المؤسَّسات عبارة عن تنظيمات شبه عسكريَّة تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي والسَّيكولوجي للجيش الفرنسي المُتخصِّص في عمليَّة التَّهدئة في القرى والأرياف والمدن[3].

وقد انتشرت هذه الفرق في الأرياف والمدن، بسبب أربعة مشاكل، هي كالتَّالي:

- فشل العمليَّات العسكريَّة الكبرى أمام ضربات الثُّوار الجزائريِّين.
- سوء تسيير البلديَّات الرِّيفية وكسب ثقة السُّكَّان.
- نقص المعلومات بين إدارة الاحتلال والسُّكَّان الأصليِّين.
- فشل المكاتب الإداريَّة والمتصرفين في البلديات المختلطة[4].

كما أنَّ ما حقَّقته هجومات الشَّمال القسنطيني في 20 أوت 1955م[5] من نتائج إيجابيَّة، لناحية إبراز التَّلاحم الشَّعبي والتَّأييد الجماهيري للثورة؛ فعلى إثر هذا الجهد المُدوِّي، جاء التَّصعيد لتدعيم العمل الإداري بإنشاء هذا الجهاز[6].

---

[1]– مسعود عثماني: **الأوراس مهد الثَّورة، ط.1**، دار الهدى للطباعة... – عين مليلة، الجزائر، 2014م، ص.305.

[2]– François-Xavier. Hautreux: **La Guerre d'Algérie des Harkis (1954 – 1962)**, Ed, Perrin, Paris, 2013, p.49.

[3]– عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.110.

[4]– وفاء بعيسى: **السِّياسة الفرنسيَّة في قمع الثَّورة الجزائريَّة المصالح الإداريَّة أنموذجاً(1955 – 1962م)**، مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2014م، ص.27.

[5]– أحسن بومالي: **استراتيجيَّة الثَّورة الجزائرية في مرحلتها الأولى**، المرجع السابق، ص.206 – 242.

[6]– على كافي: **مُذكِّرات على كافي من المناضل السِّياسي إلى القائد العسكري(1946 – 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص.86.

وتعتبر هذه المصالح الإداريّة أحد ركائز سياسة التّهدئة للوصول إلى الإدماج[1]، هذا الأخير الذي اعتبره جاك سوستال[2]، السّياسة التي لا بديل لها وهي الخلاص الوحيد؛ بل حاول منع الجماهير المسلمة المحرومة والفقيرة من الالتحاق بركب الثّورة عن طريق تطبيق هذه السّياسة[3].

وتمثّل الدّور الأساسي لهذه المصالح في الاحتكاك بالمسلمين الجزائريّين في الرّيف والتّقرّب منهم، بهدف الحصول على معلومات حول الثّورة والثّوّار يستثمرها أعضاء الجيش الفرنسي للقضاء على الثّورة، مقابل خدمات اجتماعيّة تُقدّم إليهم في شكل توفير العمل، التّعليم، الغذاء، تحسين المستوى المعيشي؛ فكانت لها تسميات مختلفة إذْ سُمّيت بـِ"مراكز العمل الاجتماعي" بالصّحراء طبقا للقرار المؤرخ في 9 جوان 1957م[4]، كما أَطْلق الجيش الفرنسي عليها أسماء أخرى، مثل: "أصحاب الخوذات الزّرق"، نسبة إلى القُبّعات الزّرق التي كانوا يرتدونها، إضافة إلى تلقيبهم بـِ"أصحاب الحلوى"[5]، وذلك لاستدراجهم الأطفال عن طريق الحلوى، وإغرائهم بقطع الخبز.

لقد أولت إدارة الاحتلال الفرنسي المصالح الإداريّة المُتخصّصة أهمّيّة قصوى، وعلّقت عليها آمالاً كبيرة، لأنّها كانت مقتنعة بأنّ الحلّ النّهائي للمأزق العميق الذي حُشرت فيه إنّما يتأتى فرجه من خلال هذه المصالح؛ وحتى تكون تلك المصالح قريبة من السّكّان،

---

[1]– هو عمليّة ذوبان بين مجموعتين بشريتين تعيشان في نفس الرّقعة الجغرافيّة. **ينظر**، إبراهيم طاس: المرجع السّابق، ص.345.

[2]– **جاك سوستال:** من مواليد 1912م، خريج مدرسة المُعلّمين، مُتحصّل على شهادات الدّراسة ما بعد التّخرّج في علوم الفلسفة وتاريخ اللّغات. التحق بجبهة فرنسا الحرّة، وشغل العديد من المناصب العليا. تولى منصب حاكم عام للجزائر من جانفي 1955 إلى جانفي 1956م، ثمّ وزيراً للإعلام تحت حكم الجنرال "ديغول" 1958م. من المناصرين لبقاء الجزائر الفرنسيّة، عاش بالمنفى من ديسمبر 1961م إلى غاية 1968م. **ينظر**، باتريك إفنو وجون بلانشايس: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: بن داود سلامنيّة، **ج.1، ط.1**، دار الوعي لطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.206.

[3]– إبراهيم طاس: المرجع السّابق، ص.355.

[4]– مُحمّد العربي سعدوي: **المؤسّسات المركزيّة والمحليّة في الجزائر، الولاية، البلديّة (1516– 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2006م، ص.207.

[5]– جمال قندل: المرجع السّابق، ص.129.

وصل الأمر ببعض الرُّؤساء لحدِّ تعلُّم اللُّغة العربيَّة[1]، ولهذا الغرض كان الاحتكاك بالشَّعب مباشراً.

وعليه يمكننا القول: أنَّ المصالح الإداريَّة المتخصِّصة تُشبه كثيرًا "المكاتب العربيَّة" وهي استمرار لها[2]، وهي امتداد "للمكتب الخامس" من حيث التَّسيير والأهداف، ولكن هذه المرَّة كانت الإجراءات المتخذة لتأسيسها، التَّقرُّب من كافة شرائح المجتمع، بهدف تغطية النَّقص الإداري وضمان مقدار مُعيَّنٍ من التَّأطير الأمني للسكَّان، وذلك من أجل عزل الشَّعب عن الثَّورة وتطويقها، خاصة بعد إعلان حالة الطَّوارئ[3].

2 – 2 – هيكلتها وتكوين الضُّبَّاط:

2 – 2 – 1 – هيكلتها: اختيرت أماكن تواجد هذه المصالح بعناية، إذْ نجدها في مزارع مُحصَّنة، وفي المداشر والقرى، أمَّا في خطوة ثانية فقد بُنيت لها أبراجاً خاصة، وصل عددها إلى 270 برج، تُسيَّرُ من طرف 700 مصلحة تابعة للشؤون الأهليَّة، تضمُّ تجمُّعاً لعدد من المؤسَّسات، منها: "مركز التَّدريب"، "قاعة للعلاج"، "مركز إداري"، "سكنات عائليَّة لسلك الموظَّفين"[4].

أما على المستوى التَّنظيمي فتشكَّلت المصالح من:

- ✓ ضابط هو رئيس المصلحة.
- ✓ نائب يكون غالبا إمَّا برتبة ضابط صف أو مدني متقاعد.
- ✓ ثلاث ملاحق، مُهمَّتهم: التَّرجمة، الماليَّة، الاتصال (الرَّاديو)[5].
- ✓ مجموعة من المخزنيَّين: تتألَّف من 30 الى 50 مخزني، فضلاً عن مجموعة من الحركى المُدرَّبين.

---

[1]– مُحمَّد شمبازي: المرجع السَّابق، ص.246.

[2] – جمال قندل: **استراتيجيَّة العدو الفرنسي في مواجهة الثَّورة الجزائريَّة من خلال الحرب النَّفسيَّة**، ط.**1**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص.308.

[3]– المقصود بها شلُّ الحركة النِّضاليَّة واخماد النَّشاط الثَّوري قبل استفحاله. **ينظر**، مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 – 1962م)، ج.2، ط.1**، منشورات اتحاد الكتَّاب العرب، دمشق، 1999م، ص.24. **وينظر**، مسعود عثماني: المرجع السَّابق، ص.277.

[4]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.178.

[5]– François-Xavier Hautreux : Op. Cit, p.52.

✓ عدد من المجنَّدات الفرنسيَّات المرشدات أو المُساعدات الاجتماعيَّات: مُهمَّتهن التَّقرُّب من النِّساء الجزائريَّات وإدماجهن في الحياة الأوروبِّيَّة؛ والجدير بالذِّكر هو أنَّ "لاصاص" أوَّل من فكَّر في استغلال المرأة في إطار الحرب النَّفسيَّة[1].

ويتمَّ تجنيد ضبَّاط هذه الفرق ومساعديهم، ضمن الضُّبَّاط المحترفين في المؤسَّسات العسكريَّة الفرنسيَّة وفق عقد مُدَّته تتراوح بين 6 أشهر و3 سنوات، قابلة للتجديد، يُبدِي خلالها المُجنَّد إرادة تامة وجاهزيَّة للعمل في هذا الجهاز مقابل 31660 فرنك[2].

أمَّا عن عدد هذه المصالح فقد ارتفع من 30 مكتباً سنة 1955م إلى 490 مكتباً سنة 1956[3]، إلى 560 مكتباً سنة 1957م[4]، وواصل ارتفاعه حتى بلغ ما يزيد عن 700 مكتب بكلِّ التُّراب الجزائري[5]. مع تطوُّر في عديد منتسبيه، والجدول التَّالي يوضح ذلك[6]:

المنسبين والسنوات	1957م	1958م	1959م	1960م	1961م	1962م
نقباء ملازمون	235	236	242	/	306	/
ملازمون أولون	240	206	266	/	334	/
ضبَّاط صف	300	415	418	458	480	540
الضُّبَّاط	600	590	596	658	738	738

وبقراءة متمعِّنة في هذا الجدول نلاحظ: أنَّ الازدياد في عدد المنتسبين لهذه المصالح اضطرادي، وفي كلِّ الصُّنوف، – باستثناء صنف الضُّبَّاط شهدَ انخفاضاً طفيفاً – هذا الأمر لديه تفسيرٌ واحد هو تركيز الاحتلال الفرنسي على هذه المصالح المتخصِّصة، لعلَّه يؤثر على الحالة النَّفسيَّة للشعب الجزائري ويفصله عن ثورته، والأمر الثَّاني: أنَّ الزِّيادة كانت بهدف زيادة رقعة الاستعلامات حول واقع المجاهدين والبيئة الحاضنة لهم

[1]– مُحمَّد عبَّاس: المرجع السَّابق، ص.397.

[2]– مُحمَّد شمبازي: المرجع السَّابق، ص.246.

[3]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.176.

[4] – Hartmut Elsenhans**: La guerre d'Algérie 1954 – 1962la transition d'une France à une autre le passage de la IV à V république**, Edif 2000, Alger, 2010, p.552.

[5] – Pierre Montagnon**:** Op. Cit, p.145.

[6] – الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.177.

لعلَّه يُحقِّقُ اختراقاً في ناحية ما، خاصة إذا علمنا أنَّ خطي "موريس" وشال"[1] المكهربين لم يُعيقا تدفق المجاهدين والسَّلاح، ما جعله يهتم بالمناطق الحدوديَّة، ويدرس عمليَّات الاختراق[2] التي يقوم بها المجاهدون للدَّاخل الجزائري، واستشرافه لأفعالهم هذه فيما هو آت من أيام[3]، وعليها يقرِّر كيف سيتعامل مع الأهالي من خلال المناشير[4].

أمَّا عن اجمالي العاملين في هذه المصالح من العسكريِّين والمدنيين فقد وصل إلى 24750 موظفاً[5].

أمَّا عن الأسباب التي أدَّت إلى نشر هذه الفرق في الأرياف والمدن وبوتيرة متزايدة، كما أسلفنا الذِّكر:

1/- فشل العمليَّات العسكريَّة الكبرى، أمام الثَّورة القائمة[6].

---

[1]- جمال قندل: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثَّورة التَّحريرية 1957 – 1962م، ط.1**، وزارة الثَّقافة، الجزائر، 2008م، ص.43 وما بعدها

[2] – في هذا المجال قام المحتلُّ الفرنسي بوضع دراسة ومنحنى بياني تتبَّع من خلاله عمليَّات اختراق الحدود من الجهة الغربيَّة شملت سنتي 1957م و 1958م، بعنوان: "**حجم نشاط المتمردين – volume activite rebelle**"وختم عليها بختم "**سري – SECRET**"، وحملت هذه الدِّراسة أعداد العمليات لسنة 1957م والتي بلغت 23340 عمليَّة اختراق. أمَّا في سنة 1958م فقد بلغت 9031 عمليَّة اختراق، هذا ما يعني أنَّ الخط المكهرب قد أتى بنتيجة لجهة تحجيم دخول قوافل المجاهدين باتجاه الأراضي الجزائريَّة، لكنَّه لم يقضي عليها، هذا الأمر جعله يفكِّر ملياً بتوجيه نشاطه وضغطه باتجاه البيئة الحاضنة للمجاهدين، والتي هي الشَّعب الجزائري، فقام بوضع مناشير، تبرز مأل المجاهدين الذين حاولوا تخطي الخط المكهرب، وحذرهم من الانضمام لهم أو التَّستر عليهم، بل قام بتحريض الأهالي ضدَّ المجاهدين. **ينظر، الملحق. رقم (2)**.

[3]- مواصلة للدِّراسة السَّابقة قام المحتل الفرنسي بوضع دراسة وسمها بعنوان: "**احتمالات التَّمرَّد غرب السَّد – potemtiel rebelle a l'oust du barrage**" وختم عليها بنفس العبارة "سري"، وهي حول عمليَّات نشاط المجاهدين في الحدود الغربيَّة للجزائر. الظَّاهر من خلال المفردات التي كتبت بها أنَّها دراسة استشرافيَّة بناء على معطيات ميدانيَّة، حيث نجده يبدأ معطيات المخطَّط البياني ابتدأً من شهر "جوان 1959م، وينتهي به في شهر "أكتوبر 1961م، وبه منحنيين، الأوَّل: الموجود في الأعلى خاص بحركة الأشخاص، حيث نجده يتوقع نشاط 9000 ألاف شخص(مجاهد)، أمَّا المنحنى الثَّاني: فقد جعله للحركة على الحدود أو عمليات الاختراق، والتي توقَّع أن تصل إلى 5909 عمليَّة. هذا يقدِّم لنا انطباعاً أنَّ المحتلّ الفرنسي كان يرصد الواقع الأمني بدقَّة كبيرة، وعلى ضوء هذا الرَّصد **والمعلومات** والمعطيات، يشنُّ حربه النَّفسيَّة ضد المجاهدين والبيئة الحاضنة لهم. **ينظر، الملحق. رقم (3)**.

[4] – **ينظر، الملحق. رقم (4)**.

[5]- الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.176.

[6]- نفسه، ص.174.

2/- سوء تسيير البلديات الرّيفيّة.

3/- فشل القيادة وأعوانها في كسب ثقة السُّكّان.

4/- نقص المعلومات بين إدارة الاحتلال والسُّكّان الأصليّين[1].

2 – 2 – 2 - تكوين الضُّبّاط: رغم الجهود المبذولة في مجال تكوين الضُّبّاط، فقد ظلّ ضُعف التّحكُّمِ في اللُّغة العربيّة والأمازيغيّة هو العقبة الأساسيّة التي تواجه هذا الجهاز، فسعى جاهداً لتكوين ضباطه وفق مستويين:

الأوّل: مُدّته سنة دراسيّة كاملة، يَتلقون خلالها برنامجاً تكوينيًّا مكثّفاً يتضمّن دروساً في مبادئ اللُّغة العربيّة واللّهجات المحلّيّة، وهذا لتسهيل التّواصل مع الشّعب الجزائري.

الثّاني: مُدّته شهر واحد، إذْ أنّ الضُّبّاط يتلقون دروساً نظريّة فقط، بل كانوا يَسعونَ إلى تطبيقها على السّكّان لتوجيه أعمالهم بما يتناسب مع مصالحهم[2].

تعمل هذه المصالح تحت إشراف ضُبّاط مُختصّين في الحرب السّيكولوجيّة، - في النّهار فئران وفي اللّيل طيور - يمارسون عملهم في ثياب مدنيّة مختلطة، يتعاملون مع السُّكّان بمنتهى اللّباقة وإذا أظلم اللّيل تحولوا إلى ذئاب شرسة[3].

ومع صدور قرار حكومي آخر من الحاكم العام للجزائر "جاك سوستال"، بتاريخ: 25 سبتمبر 1955م تَقرّر إنشاء "**مصلحة شؤون الجزائريّين**"، تشرف على مهام تسيير شؤون الضُّبّاط وتأطيرهم لتعزيز موظفي الوحدات الإداريّة، والسُّلطات المحلّيّة، كما أنّها كانت ملحقة بالدّيوان العسكري للحكومة[4].

---

[1]- لأنّ الثّورة الجزائريّة اشتغلت على احداث قطيعة بين الشّعب الجزائري وإدارة الاحتلال الفرنسي. **ينظر**، عقيلة ضيف الله: **التّنظيم السّياسي والإداري للثورة (1954 – 1962م)، ط.1**، القافلة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.315 – 317.

[2]- سهام بن غليمة: المرجع السّابق، ص.101.

[3]- مسعود عثماني: المرجع السّابق، ص.305.

[4]- نجاة بيّة: «الاستراتيجيّة الفرنسيّة في القضاء على الثّورة الجزائريّة، الحرب النّفسيّة للمصالح الإداريّة المُتخصّصة **(S.A.S)** ما بين (1955 – 1962م) أنموذجاً»، **مجلّة تاريخ المغرب العربي، مج.7، ع.2**، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، ديسمبر/2021م، ص.90.

هذا الوضع فرض على ضبّاط المصلحة أن يكونوا مؤهلين لأداء دور كامل الوجوه، كواسطة بين الجيش والإدارة والسُّكّان، وأن يكونوا المنسِّق الذي يتوقف عليه مختلف الأنشطة وتركيبها[1].

2 – 3 – مهامها: أوكلت لهذه المصالح مجموعة من المهام، تمثّلت في مهامَ مدنيَّة – إداريَّة، نفسيَّة، اجتماعيَّة، اقتصاديَّة –، وأخرى عسكريَّة – رقابة السُّكّان، تكوين الضُّبّاط، إنشاء المحتشدات –، نذكر بعضها:

2 – 3 –1 – المهام المدنيَّة: تتقلّص أحيانًا في مناطق، وتتوسَّع في مناطق أخرى، ومع صدور مرسوم في: 27 جانفي 1956م[2]، يُحدِّد مهامها، شملت مجالات عِدَّة محاولة تطويق واستمالة الجزائريِّين قصد المستطاع؛ فمهامها لم تكن عسكريَّة فقط بل دخلت عليها مجموعة من التَّغيِرات، تمحورت في كيفيَّة الاتصال بالشَّعب والتَّظاهر بالمعاملة الحسنة. لتعبئة أكبر عدد من الجماهير[3]، فالمسؤولون عن الحالة المدنيَّة يشكِّلون وسطاء بين الإدارات الحكوميَّة، ويشرفون على المُفوَّضيَّات الخاصة، أيَّ أنَّهم يؤدون دوراً مُهمًا في البلدية والمجلس البلدي[4]، فرئيس البلدية والمجلس البلدي أوكلت له مهام، نذكر أهمَّها:

- إقامة فروع إداريَّة مختصة في الحالة المدنيَّة من أجل الإحصاء وما تبعه من متابعة الولادات والوفيات، وكذا استخراج بطاقات الهُويَّة (بطاقات التَّعريف)[5].

أمَّا عن المهام الاجتماعيَّة، فمنها:

- تأمين الرِّعاية الصِّحيَّة والمساعدات المَجَّانيَّة.
- توزيع المواد الغذائيَّة، مثل: الدَّقيق، الحليب، الحبوب، وحتى الملابس والأدوية.
- فتح المدارس ومراكز التَّكوين المهني[6].
- فتح ورشات لتقنين الحرف وغيرها[7].

---

[1]– مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.88.

[2]– عقيلة ضيف الله: المرجع السَّابق، ص.268.

[3]– سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.103.

[4]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.197.

[5]– سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.198.

[6]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.180.

[7]– حسين عبد الهادي: المرجع السَّابق، ص.159.

كما وجّهت اهتماماً خاصاً بالعنصر النِّسوي، فأنشأت عدداً من مراكز العناية بشؤون المرأة وتعليمها وتشجيعها على الخروج من المنزل، واستدراجها لكي تندمج مع قيم ومبادئ المجتمع الفرنسي[1].

لقد شنَّت سلطات الاحتلال الفرنسي من خلال هذه المهام، حرباً نفسيَّة لا هوادة فيها ضدَّ الثَّورة التَّحريريَّة، من أجل شلِّ حركتها وعزل الشَّعب الجزائري عنها.

2 – 3 – 2 – المهام العسكريَّة: ظهر ما يسمَّى بالفرق الإدارية المُدعِّمة، وهي مصالح مهامُّها عسكريَّة بحتة، وصل عددها إلى 16 فرقة مُوزَّعة بين "الجزائر" و"وهران" و"قسنطينة"[2]. كانت تهدف إلى تشجيع الجزائريين على الانضمام إلى جانب "فرنسا"، فرديّاً وجماعيّاً وزيادة المشاركة مع الجيش الفرنسي[3].

ومن مهمِّها أيضاً مُراقبة السُّكَّان، والتي تتمُّ بالتَّنسيق مع المصالح الأمنيَّة الأخرى كالمخابرات[4]، والقاء القبض عليهم وفرض الغرامات، مع إغراء الشُّبَّان واستدعائهم للخدمة العسكريَّة لضمان عدم إلتحاقهم بالثَّورة؛ وقد أولت عناية بالعملاء والأعيان من خلال المكافئات والهبات، مع تخصيص مبالغ ماليَّة سرِّيَّة، لشراء ذمم بعض الجزائريِّين وتحويلهم إلى عملاء وخونة يزودون المصالح بالمعلومات التي توصلهم للقضاء على الثَّورة[5].

---

[1]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.180.

[2]– حسين عبد الهادي: المرجع السَّابق، ص.160.

[3]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.181.

[4] – **المخابرات أو الاستخبارات:** هي عمليَّة التَّخابر والتَّراسل لنقل المعلومات بين شخص وآخر أو بين جهة وشخص أو بين شخص وجهة أو بين جهة وأخرى. ويمكن القول هي الخطة المدروسة لاستخدام الإمكانات المتاحة للحصول على كافة المعلومات التي تهمُّ الدَّولة أو التَّنظيم أو الجماعة في الوقت المناسب. وذلك لوضع استراتيجيَّة الدَّولة، ويرسم سياسة التَّنظيم واتخاذ القرارات التي تكفل سلامة أمن الدَّولة أو التَّنظيم ولمقاومة كلَّ من يحاول سرقة المعلومات وبذلك نرى شدَّة ارتباط الأمن بالمخابرات. **ينظر، موقع جامع الكتب الإسلاميَّة، الرَّابط: https://ketabonline.com/ar/books/13465/read?part=1&page=43&index=3433555%2F3433574**

[5]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.183.

كما نجدها ركّزت أيضاً على إقامة المحتشدات[1]، لمراقبة الذين يدخلون إليها ويخرجون منها، مع التّفتيش الدّائم وتوزيع المواد الغذائيّة في أوقات مُحدّدة كلّ 15 يوماً، والكمّيّة مُحدّدة حسب عدد الأفراد، قصد تعصيب التّمويل على "جيش التّحرير"[2].

إنّ مَهام هذه المؤسّسات كانت واجهة تخفي سلطات الاحتلال وراءها أهدافاً خفيّة مُسطّرة، تمثّلت في مراقبة الجماهير عن كثبٍ وضمّ أكبر عدد لِصفّها، من أجل القضاء على الثّورة، فالدارس لمهام هذه المؤسّسات، يلاحظ أنّها جاءت لتفضح سياسة التّهدئة التي طالما راهنت عليها لاسترجاع الأمن والاستقرار في ظلّ "الجزائر الفرنسيّة"؛ وقد اعتمدت مجموعة من الأساليب وجندت مجموعة من الوسائل. فما الأساليب والوسائل التي عملت وفقها؟

ثالثاً- وسائل وأساليب الحرب النّفسيّة الفرنسيّة:

1)- الوسائل:

اعتمدت سلطات الاحتلال الفرنسي على مجموعة من الوسائل، واستغلتها بطريقة خبيثة لتُوهم الرّأي العام الدّاخلي والخارجي وتسعى لتأييدهم، وفي نفس الوقت تزرع الفتنة بين الثُّوّار والجماهير.

1 – 1 – الدّعاية والإعلام: بعد اندلاع الثّورة شنّت القُوّات الفرنسيّة حملة دعائيّة مكثّفة، سخّرت لها مجموعة من وسائل الإعلام لخوض غمار هذه الحرب، حيث تعمل

---

[1]- **المحتشدات:** هي مستوطنات غير طبيعيّة، تضمّ جزائريين غبر مُدانين أو متابعين قضائيًّا، أقيمت في أماكن حدّدتها سلطات الاحتلال الفرنسي، تحيط بها الأسلاك الشّائكة، يُقيم فيها جزائريون هربوا غصباً من أراضيهم، وفُرضت على هذه المحتشدات حراسة مُشدّدة، بهدف عزل الشّعب عن الثّورة، وبالتّالي قطع كلّ أشكال الدّعم عن المجاهدين. كما نجدها عرفت أيضاً باسم "السّلك" نظراً للأسلاك الشّائكة التي كانت تحيط بها، ناهيك على هيمنة رجال المصالح الإداريّة المتخصّصة(**S.A.S**) في إدارتها، وممارسة جميع أنواع الاستنطاق والتّعذيب كباقي المراكز، مع تعرُّض نزلائها للمصير المجهول. **ينظر، دليل مصطلحات الثّورة التّحريريّة الجزائريّة (1954 – 1962م)، ط.1**، المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001م، ص.76. **وينظر**، قاسمي بختاوي: «المحتشدات و مراكز التّعذيب شهادات حيّة من منطقة صبرة، تلمسان»، **النّاصريّة للدّراسات الاجتماعيّة والتّاريخيّة، مج.3، ع.1**، جامعة معسكر، الجزائر، ديسمبر/2012م، ص.222. **وينظر أيضاً**، المنظّمة الوطنيّة للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدّم للملتقى الوطني الثّالث لتسجيل وقائع وأحداث الثّورة التّحريريّة الجزائريّة للولاية الرّابعة، **التّقرير السّياسي (1959 – 1962م)، ج.2، ط.1**، مطبعة المجلس الشّعبي الوطني، الجزائر، 1984م، ص.175.

[2] – سهام بن غليمة: المرجع السّابق، ص.123.

هذه الدِّعاية على اقناع الجزائريِّين بفكرة "الجزائر فرنسيَّة"، كما سعت لإبراز التَّواجد الإيجابي للمحتلّ[1].

أُنشئت مصلحة العمل النَّفسي الإعلامية في مارس 1956م[2]، وتبعتها في مهامها المصالح المذكورة سابقاً، كما كُلِّف بالنَّشر "مركز الإعلام العام"(**CIG**) التَّابع للديوان الحربي وإدارة الشُّؤون السِّياسيَّة للمندوبيَّة العامة، والمكلَّف بالإعلام والصَّحافة[3].

1 – 2 – الصَّحافة: شنَّت حملة تعتيم إعلامي، على الصَّعيدين الدَّاخلي والخارجي، استخدمت فيها الصَّحافة المسموعة والمقروءة وغيرهما لتوجيه الرَّأي العام بما يخدم مصالحها.

1 – 2 – 1 – الصَّحافة المكتوبة: هي منشورات باللُّغتين العربيَّة والفرنسيَّة، نشرت مجموعة من المجلَّات والصُّحف والمنشورات المطبوعة التي تظهر بشكل دوري[4]. منها:

✓ المجلة العسكريَّة للإعلام: تَعرض الاستراتيجيَّات الجديدة سعيا للقضاء على المتمردين – حسب زعمها –.

✓ مجلَّة (**contacts**): التي تبنت مبدأ السِّلم كشعار تدعوا له وتدافع عنه.

✓ مجلَّة (**Le Bled**): مجلَّة أسبوعيَّة تهدف إلى رفع معنويات الجيش وكسب تأييد الجزائريِّين من خلال التَّذكير بفضائل "فرنسا" وحفاظها على أعراف وعادات "الجزائر"[5].

كما عملت الجرائد والصُّحف على نشر الأخبار المُزيَّفة، سعياً منها للتضليل، فكانت تكتب ما يخدمها بالقلم العريض[6]، في الوقت الذي تضلِّل فيه الاخبار الباقية، دون أنْ

---

[1]– مُحمَّد العربي ولد خليفة: المرجع السَّابق، ص.213.

[2]– مُحمَّد بليل: المرجع السَّابق، ص.201.

[3]– سليمان الشَّيخ: المرجع السَّابق، ص.233.

[4]– فيها ما هو يومي، أو أسبوعي، أو نصف شهري، أو شهري. **ينظر**، سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.158.

[5]– سليمان الشَّيخ: المرجع السَّابق، ص.234.

[6] – قدَّمت في أعدادٍ جريدة "**Le Bled**" صور لجزائريِّن وكتبت عليها "**الأخوة في المنفى**" – الصَّحافة الفرنسيَّة تطلق على المجاهدين الأخوة!!! – وهم بعض المجاهدين بمراكز التَّدريب التَّابعة لجيش التَّحرير الوطني الجزائري بالمملكة المغربيَّة، وأوهمت القرءُ أنَّ هؤلاء اعترفوا وقالوا أنَّهم مغرر بهم، وكتبت عبارة بالقلم العريض "**لقد تمَّ جرُّنا للموت على السَّدّ**". وفي آخر الصُّورة جعلت بالقلم العريض عبارة "**لقد فهمنا بسرعة أنَّنا خدعنا لذلك اخترنا السَّلام**". وفي عدد آخر كتب بالقلم العريض "الأخوة في الخارج"، وهم المجاهدين المتواجدين بالتُّراب المغربي، ثمَّ تمَّ عرض التَّاريخ، واسم=

ننسى سعيها لتعطيل كلَّ ردٍّ إعلامي من "جبهة التَّحرير"، فنجدها قد زوَّرت العدد الصادر بتاريخ: 25 مارس1960م من جريدة المجاهد النَّاطقة باسم الثَّورة[1].

وعمدت أيضاً إلى توزيع المنشورات واللَّوحات الإشهاريَّة[2]، التي كتبت عليها عبارات لبث الرُّعب أو التَّرغيب أو رسومات كاريكاتورية[3]، مثل: منشور رُسمت عليه صورة لجرادة رأسها مجاهد، كتبت عليها "في أي بقعة يمرُّ بها الفلَّاقة لا يبقى شيء، يأخذ نقودك وأولادك، ويسلبك، ويهدم المستشفيات، ويحرق المحاصيل... " مروره يعني الخراب والحزن والجوع والبؤس، أنتم تحاربون الجراد حاربوا "الفلَّاقة"[4].

لقد كانت المنشورات مُعبِّرة بشكل أو بآخر، منها ما كتب عليها عبارات: "الثُّوَّار يدمِّرون والفرنسيون يبنون"، "علينا جميعاً أنْ نكون بناة الأخوَّة الفرنسيَّة – الإسلاميَّة" وغيرها من العبارات الدَّاعمة للتواجد الفرنسي في "الجزائر"[5].

ويوجد منشور آخر يظهر صورة المجاهدين على أنَّهم عقارب مسمومة، وُجِّهت هذه المناشير للسُّكَّان الجزائريِّين يشجعونهم فيها على محاربة المجاهدين الذين يصورونهم على أنَّهم عقارب مسمومة تستهدف المواطن الجزائري البسيط، وهو موجود وسط الصُّورة مكتوب على صورته "فلَّاق"[6].

كما روجوا أنَّ المطالب التَّحرريَّة نابعة عن نزعة إجراميَّة وجب التَّصدِّي لها، دون أن ننسى منـــاشير الالتحاق، وهي نصوص ورسوم تدعوا وتُبَيِّن كيفية الالتحاق بِـ"فرنسا" وهي

=الكتيبة التي جاءوا منها، وكيف ارادوا اجتياز السَّد المكهرب فقتلوا، إلاَّ واحدا نجى، وذكروا سبب نجاته ، لأنَّه انتظر بجانب السَّد المكهرب حتى جاءت القوَّات الفرنسيَّة فسلَّم له نفسه فخلص. من جريدة"**Le Bled**"، بتاريخ: 6 أفريل 1958م؛ وجريدة"**Le Bled**"، بتاريخ: 26 مارس 1959م. **ينظر، الملحق. رقم (5)**.

[1]– عبد الحفيظ مقدم: «الحرب النَّفسيَّة والاستعمار الفرنسي للجزائر»، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.7، ع.1**، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، جانفي/1997م، ص.162.

[2]– **ينظر، الملحق. رقم (6)**.

[3]– جمال قندل: «مقاربات الاحتلال الفرنسي في التَّعاطي مع الثَّورة الجزائريَّة...»، المرجع السَّابق، ص.129.

[4]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.166. **وينظر**، مُحمَّد العربي ولد خليفة: المرجع السَّابق، ص.233. **ينظر، الملحق. رقم (7)**.

[5]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.170.

[6]– **ينظر، الملحق. رقم (8)**.

وثيقة أمان رسميَّة يستظهرها الملتحق لدى تسليم نفسه[1].

1 – 2 – 2 – الصَّحافة المسموعة: تمثلت في "راديوا الجزائر"[2]، عند اندلاع الثَّورة حملت اسم "**france5**"، كثفت هذه الأخيرة برامجها التَّزيِّفيَّة والتَّضليليَّة، وقد حملت هذه المحطَّة لغة ورسائل لم يكن المواطن يعرف إلَّا القليل من تقنياتها. ثمَّ لجأت إلى "**صوت البلاد**"، وكانت تطمح من خلالها كسب تأييد الرَّأي العام الجزائري لها، من أجل ذلك جنَّدت عدداً من علماء النَّفس لمخاطبة الجماهير[3].

كما نجدها جنَّدت عدَّة آليات من أجل تغطية هذه الوسيلة، كمركز "**كلير**"(**Claire**) الذي يشرف على عدة إجراءات، هي:

- ✓ تسجيل حصص للتحريض ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة.
- ✓ التَّشويش على إذاعة "**صوت العرب**"، التي تبثُّ برامج لصالح الثَّورة الجزائريَّة.
- ✓ تزوير البلاغات المنسوبة لقيادة جيش التَّحرير[4].

وكانت تُصدِر بَلاغات عن انتصارات زائفة، تَدَّعي من خلالها أنَّ قوَّات الجيش الفرنسي قضت في ناحية ما على عدد من "الفلَّاقة" وعدد من المجاهدين، لرفع مَعنويَّات جنودها من جهة وتثبيط الثُّوَّار وعائلاتهم من جهة أخرى[5].

وهناك نوع آخر أُوجد للتأثير في نفسيَّة الجزائريِّين، ألاَ وهوَ أسلوب المخاطبة المباشرة؛ منها: خطاب "ديغول" في 4 جوان 1958م، لجماهير جزائريَّة غفيرة مباشرة، مُحاوِلاً من خلاله دغدغة مشاعرهم مُردِداً جملته الشَّهيرة "**فهمتكم**"[6].

---

[1]– مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.206.

[2]– هي محطَّة إذاعيَّة فرنسيَّة أقيمت في "الجزائر"، لعشرات السِّنين، وكانت مكمِّلة لمحطَّة البثِّ الفرنسيَّة الموجودة في "باريس". **ينظر**، أحسن بومالي: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص.277.

[3]– نفسه، ص.278.

[4]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.169.

[5]– أحسن بومالي: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.274.

[6]– بشير سحولي: «الحرب النَّفسيَّة في مواجهة الثَّورة التَّحريريَّة خطاب شارل ديغول (1958 – 1960م) أنموذجاً»، **المجلَّة الجزائريَّة للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة المتوسطيَّة، مج.6، ع.12**، جامعة الجيلالي اليابس– سيدي بلعبَّاس، الجزائر، جانفي/2021م، ص.76. **ينظر**، الملحق. رقم (**9**).

كما كان يتمُّ توزيع المنشورات بواسطة الطَّائرات[1] على شكل أوراق صغيرة، يُمكن إطلاق 70000 إلى 80000 منشور، فَتقسَّم الحمولة لعدة مقاطع متتالية، والافراج عن الحزمة يكون بشكل تلقائي بعد أنْ تنفجر بداخلها عبوة ناسفة؛ ويتمُّ في هذه المناشير الإشارة إلى عدد المفقودين، وبعض الحقائق، مع وجود رسومات بالأبيض والأسود لتخويف من لا يعرف القراءة والكتابة[2].

1 – 3 – مكبِّرات الصَّوت: أنشأت له مصلحة تكفَّل بها "المكتب الخامس"، ووَفَّر له جميع الإمكانيَّات، من: منشورات، وإذاعات مُتنقِّلة[3]، وقاعات عرض مُجهَّزة، ظهرت في منتصف جوان 1956م. وقد اعتمدت في غالب الأحيان طريقة التَّنقُّل، إلى المداشر والقرى، واستخدمت ساحات المدن الرَّئيسيَّة لعرض أنشطتها النَّفسيَّة[4].

كما زُوِّدت هذه الفرق بالأشرطة السَّمعيَّة، التي كانت تبثُّ بواسطة مُكبِّرات الصَّوت في السَّاحات العموميَّة والمناطق المفتوحة[5]، حيث كانت تختار هذه المقاطع الصَّوتيَّة بعناية فائقة، وذلك لإظهار "فرنسا" بمظهر أحسن وإبراز فضلها الكبير على "الجزائر"[6].

كما جَهَّزت القوَّات الجَوِّيَّة مجموعة من الطَّائرات، تَمثَّلت في 5 طائرات من نوع هليكوبتر للقيام بِمهمَّة الدَّوران في المناطق الوعرة وتشغيل مُكبِّرات الصَّوت المُثبَّتة في الجزء العلوي من الطَّائرة، مُتَّبعة عدَّة إرشادات لإعطاء نتائج أفضل، منها:

- ✓ التَّحدُّث المباشر مع استخدام الصَّوت الأنثوي.
- ✓ تكون الرَّسائل قصيرة وبسيطة، كحد أقصى 3 أو 4 عبارات.
- ✓ إمكانيَّة الجمع بين مُكبِّرات الصَّوت وإلقاء المناشير في نفس الموضوع.

ففي إطار "الحرب النَّفسيَّة"، وفي مجتمع تسود فيه الثَّقافة الشَّفوِيَّة، كانت سلطات الاحتلال تبثُّ سُمومها المُذاعة من أجل الوصول بسرعة للثُّوَّار. لتحطيم العزيمـــة وخفض

---

[1]– **ينظر، الملحق. رقم (10).**

[2] – François Pernot: Op. Cit, p.65.

[3]– **ينظر، الملحق. رقم (11).**

[4]– مُحمَّد بليل: المرجع السَّابق، ص.201.

[5]– **ينظر، الملحق. رقم (12).**

[6]– سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.170.

المعنويَّات.

1 – 4 – الفرق الطِّبيَّة: هي فرق أنشأها الاحتلال الفرنسي من أجل التَّقرُّب من الفئات الضَّعيفة للمجتمع الجزائري؛ مُكوَّنة من طبيب وممرِّضة أو مُساعدة مَسيحيَّة ومساعدتين مُسلمتين، هدفها التَّقرُّب من المرأة وكشف تَوجُّهاتها[1].

كما أنشأت مصلحة للمساعدات الطِّبيَّة المَجانيَّة، وكانت تُخفي في طَيَّاتها الرَّغبة في استدراج السُّكَّان وكسب ثِقتهم؛ بلغ عددها في الجزائر 530 مصلحة، يعمل فيها 700 طبيب و1300 ممرِّضة[2].

وقد تمَّ نَشر مقال في مجلَّة "الجزائر الطِّبيَّة" في جانفي 1957م، يؤكِّد فيه ثلاثة أطباء اعتمادهم الموضوعيَّة العلميَّة حسب ادعائهم، وهم يُندِّدون بالأعمال الوحشيَّة التي يقوم بها الثُّوَّار، وقاموا من خلاله بشرح الأسباب العميقة للإجرام[3]، محاولين إقامة علاقة بين الأمراض العقليَّة والجريمة[4].

ومن أهم الأبواب التي تفتح بادرة المصالحة بين السُّكَّان والسُّلطات الفرنسيَّة، وتنهي القطيعة التي عاشتها لمدَّة زمنيَّة، أنشئت الفرق الطِّبيَّة الاجتماعيَّة للأغراض السَّابقة الذِّكر، وليس من أجل خدمة الشَّعب وسكان الأرياف البعيدين عن المدن، حيث بدت قيمتها وتجلَّت في إمكانيَّة إحداث التَّأثير المرغوب فيه، وخاصة الوسط النِّسوي مع الاعتناء بالحاجيَّات والضَّروريَّات[5]. مع توعدهن – أيْ النِّساء – بتحسين الظُّروف، والتَّأثير عليهن لتغيير الوضعيَّة القانونيَّة لهن المُستمدَّة من الشَّريعة الإسلاميَّة، وفي الأخير اقناعهن بـِ"الجزائر الفرنسيَّة"[6].

---

[1]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.161.

[2]– نجاة بيَّة: المرجع السَّابق، ص.98.

[3]– مُحمَّد العربي ولد خليفة: المرجع السَّابق، ص.215.

[4]– مصطفى عشوي: «قراءة نفسيَّة في سجلِّ الاستعمار»، **المصادر، مج.17، ع.1**، المركز الوطني للدِّراسات و البحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، مارس/2020م، ص.189.

[5]– جمال قندل: «مقاربات الاحتلال الفرنسي في التَّعاطي مع الثَّورة الجزائريَّة...»، المرجع السَّابق، ص.129.

[6]– الغالي غربي: المرجع السَّابق، ص.162.

ويمكن تفسير الاهتمام الفرنسي بالعنصر النِّسوي الجزائري، إلى تفطنه لمكانة المرأة وخاصة من خلال الأدوار التي تؤديها خلال الثَّورة؛ لهذا سعت إلى تحريرها كما ادعت وسطَّرت لذلك هدفين، **الأوَّل:** ادماج المرأة المسلمة في المجتمع الفرنسي، والثَّاني: حرمان "جبهة التَّحرير" من خدماتها[1].

1 – 5 – الحركى[2] والقُومِيَّة: تعتبر هذه الفرقة من الوسائل البشريَّة، التي لطالما كان لها تاريخ كبير في التَّواجد الفرنسي بالجزائر، فقد وظَّف الاحتلال طوال تَواجده ضعفاء النُّفوس من الجزائريِّين لاستغلالهم في تيسير أمورهم نظراً لخبرتهم في البلاد.

وقد أدى "المكتب الخامس" بمختلف مصالحه دوراً خطيراً في التَّأثير على الجزائريين بمساعدة الحركى والقُوميِّة الذين وقفوا معها، من خلال استغلالهم لزرع الفتن بين الافراد والعائلات، وللوشاية والتَّجسُّس ومعرفة الأماكن الوعرة[3].

إنَّ التَّأثير السَّيكولوجي لهذا الأسلوب، له بالغ الأثر في نفسيَّة الثُّوار الجزائريِّين، خاصة وهم يرون أنَّ إخوانهم يُقاتلون جنباً إلى جنب مع قوَّات الاحتلال، وهم يَدفعون الغالي والنَّفيس من أجل استقلال البلاد، فكلُّ هؤلاء تحت أيَّ شكل من الأشكال تُطلق عليهم "**خائن**" لأنَّهم ساعدوا على كشف عورات إخوانهم الجزائريِّين[4].

كلُّ هذه الوسائل التي ظاهرها إيجابي، حملت في طياتها أهدافاً خفيَّة، هي: تخليد الوجود الفرنسي في "الجزائر"، جنَّدتها سلطة الاحتلال في إطار "الحرب النَّفسيَّة"، متبعة في ذلك مجموعة أساليب، فما هي هذه الأساليب؟

2)– الأساليب:

هي اشكال من التَّعاملات مع الجزائريِّين باستغلال الوسائل المذكورة آنفا، تصبُّ في خانة تكثيف "الحرب النَّفسيَّة" ضدَّ الشَّعب الجزائري ومجاهديه.

---

[1]– **ينظر، الملحق. رقم (13).**

[2]– **الحركى:** هي فرق مكوَّنة من الجزائريين يعملون لصالح "فرنسا" ويتعاونون معها ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة، كاشفين عورات المجاهدين والمناضلين للفرنسيين. **ينظر**، عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.83 – 85.

[3]– مُحمَّد بليل: المرجع السَّابق، ص.202.

[4]– جمال قندل: «مقاربات الاحتلال الفرنسي في التَّعاطي مع الثَّورة الجزائريَّة...»، المرجع السَّابق، ص.130.

2 – 1 – الضّغط النّفسي: وهو من أكثر الأساليب فضاعة، حيث شمل هذا الأخير عدّة مجالات واشكال، منها: التّخويف وغرس عُقدت الشّعور بالذّنب، تفكيك الهُوِيّة، التّعذيب... إلخ؛ وسنحاول عرضها وتحليل بعضها في النّقاط التّالية:

- استعراض القوّة، فالتّفوّق الفكري والعلمي والعسكري لدى المستعمر، وَلّدَ نزعة القُوّة لدى حُكّامهم وعزّز لديهم العُدوانيّة، حيث عمل جيش الاحتلال على إطلاق دِعايات وإشاعات في الأرياف والدّواوير، وهي الأماكن القريبة للمجاهدين، من أجل بثّ الرُّعب، وكذا مراقبة كلّ التّحركات وخاصة المشبوهة فيها، مع تتبع الأنشطة والولائم والأعراس[1].
- استغلال "المعتقلات" لتطبيق أبشع أنواع الاستغلال البشري والتّعذيب والتّشهير، فجهّزت بعضاً منها بقاعات تتّسع لأكثر من 100 شخص مُجهّزة، تُقدّم فيها دروس يوميّة، في إطار ما يعرف بـِ"**غسيل المخ**"، تتمحور هذه الدُّروس حول تمجيد "فرنسا" وتشويه صورة المجاهدين[2]؛ وتستمرُّ هذه العمليّة لعدة شهور، وعند عرض المريض على المختصّ ويتحقّق من تأثُّره، يستغلّه الطّبيب للتّأثير على باقي السّجناء الآخرين.
- متلازمة التّخلُّف في شتى المجالات الاقتصاديّة، العلميّة، التّربويّة، الصّحيّة تجعل من الفرد الجزائري سريع التّأثُّر والتّأثير والخضوع لإرادة المحتلّ[3]. وقد ركّزت السُّلطات الفرنسيّة على نقاط الضّعف وجعلتها أسلوباً لحربها النّفسيّة.
- استعمال القُوّة والسّلاح كان جنباً إلى جنبٍ مع "الحرب النّفسيّة"، فقد استعمل الجيش الفرنسي كلّ أساليب العنف ومارس كلّ أنواع التّعذيب؛ ويبدو أنّ المغالاة لم تكن في يوم أفظع مما هي عليه، منذ أنْ أصبح فيه التّعذيب بالكهرباء، والتّغطيس في الماء[4].

2 – 2 – انتهاك الحُرُمات: كتبت الصّحافة عن الثُّوّار المجاهدين منذ الوهلة الأولى، ووصفتهم بمختلف الأوصاف؛ ذئاب، ووحوش، قتلة متوحّشون، قاطعي الرّقاب، الإرهاب، وكلُّها أوصاف تهدف من خلالها لتشويه صورة المجاهدين أمام العامة[5]، مع استعمال

---

[1]– مُحمّد بليل: المرجع السّابق، ص.202.

[2]– إبراهيم طاس: المرجع السّابق، ص.165.

[3]– مصطفى عشوي: المرجع السّابق، ص.184.

[4]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثّائرة، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص.112.

[5]– مصطفى عشوي: المرجع السّابق، ص.158.

مُصطلحات وافعال قذرة أمام عيون العجزة والأبرياء، وقد ركّزوا عليها لأنّها تسيئ إلى مقدساتنا[1].

وفي بعض الحالات لم يجد بعض أبناء الشّعب الجزائري بُداً للخضوع والانصياع لأوامر المحتلّ، وذلك بسبب استغلالهم للأطفال والنّساء في أعمال تخدش الحياء[2].

2 – 3 – تضليل الرّأي العام الخارجي: من نماذج الدّعاية الموجّهة للخارج، ترديد "فرنسا" أنّ ما يحدث في "الجزائر" ما هو إلّا تمرُّد داخلي يقوم به مجموعة من الخارجين عن القانون، والمدفوعين بتعصُّب ديني[3].

لم تكتفِ بمحاولة عزل الشّعب عن مجاهديه داخليًّا فحسب، بل ذهبت "فرنسا" إلى أبعد من ذلك، حيث سعت إلى تقليب الرّأي العام الخارجي ضدّ الجزائريّين واحداث المشاكل، وخاصة من الدُّول الدّاعمة للثّورة، "مصر" و"تونس"، من ذلك: مشاركتها مع العدوان الثُّلاثي ضدّ "الجمهوريّة العربيّة المصريّة"، وكذا ضرب "ساقية سيدي يوسف"[4].

كما حاول أحد جنرالات "فرنسا" في محاضرة له أمام مُمثلي خمسَ عشرة(15) دولة في الحلف الأطلسي، بتاريخ: 15 نوفمبر 1957م، اقناعهم بأنّ المخابرات الفرنسيّة اكتشفت أنّ ما يحدث في "الجزائر" خطر مُحدِقٌ بِدولهم وأنظمتهم، وأنّ تقاعسهم على مساعدة "فرنسا" ليس في صالحهم[5].

2 – 4 – اصدار فتاوى لإخماد الثّورة: لما عرف المحتلُّ الفرنسي إعلان الأهالي الجهاد ضدّه، والذي كان باسم الجهاد في الإسلام، لجأ إلى علماء الدّين والأئمة محاولاً تدجينهم ليقفوا في صفِّهِ ويمنعون الأهالي من الثّورة ضدّه، وينفكُّوا عن الثّورة ومجاهديها[6]، مع غرس الشُّعور بالذّنب وهي من الأساليب السّيكولوجية، التي انتهجتها السّياسة

---

[1]– أحسن بومالي: **أدوات التّجنيد والتّعبئة الجماهيريّة أثناء الثّورة التّحريريّة الجزائريّة**، المرجع السّابق، ص.275.

[2]– مصطفى عشوي: المرجع السّابق، ص.165.

[3]– الغالي غربي: المرجع السّابق، ص.166.

[4]– مصطفى عشوي: المرجع السّابق، ص.168.

[5]– الغالي غربي: المرجع السّابق، ص.167.

[6]– عبد الحفيظ مقدّم: المرجع السّابق، ص.158.

الاستعماريَّة، وهو ايصالك للشعور أنَّك اقترفت شيئاً غير مشروع أو مُخالف للقواعد الأخلاقيِّة والدِّينيَّة[1].

إنَّ الدَّور الفَعَّال الذي قامت به مؤسَّسات "الحرب النَّفسيَّة" الفرنسيَّة، من خلال الاعتماد على مجموعة من الوسائل، وباتِّباع عدَّة أساليب، هو الذي جنى عليها في النِّهاية؛ فقد ظهرت في عين السُّلطات الفرنسيَّة بمظهر التَّنظيم الموازي للقيادة في الجيش، والذي يمارس سياسة خاصة به، أيْ أنَّه يؤدي دور الدَّولة داخل الجيش، وهذا ما رأت فيه السُّلطات خطراً يُهدِّد مُؤسَّساتها القائمة ونظامها العام فقامت بحلِّها في سنة 1960م.

لقد استهدفت "الحرب النَّفسيَّة" في "الجزائر" كلَّ فئات المجتمع الجزائري ومن الجنسين، بترغيبهم في الدَّولة الفرنسيَّة وإقناعهم بأنَّ بقاءها في "الجزائر" أحسن من جلائها، ومن جهة ثانية ترهيب المجاهدين في الجبال والتَّضييق عليهم بالعمليَّات العسكريَّة الواسعة، وقطع المؤنة عنهم ومحاصرتهم في ظروف اقتصاديَّة مزرية، هذه هي الخطة الفرنسيَّة التي لم تستثن أحداً من المجتمع الجزائري وبتركيز كبير على المرأة، التي كانت من أهمِّ عناصر المجتمع وكان لها أدوار مُهمَّة. لكن "جيش التَّحرير" لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذه هذا التَّغول ووجهه بكلِّ ما أوتيَ من قُوَّة، فكيف واجه هذه "الحرب النَّفسيَّة"؟

[1]– عبد الحفيظ مقدَّم: المرجع السَّابق، ص.171.

الفصل الثَّالث

الحرب النَّفسيَّة المضادة من طرف الثَّورة الجزائريَّة (المسار والتَّأثير)

- **أوَّلاً– مُؤتمر الصُّومام وتأطيره للحرب النَّفسيَّة المضادة.**
- **ثانياً– الفيئات المستهدفة من طرف الثَّورة بالحرب النَّفسيَّة.**
- **ثالثاً– تأثيرات الحرب النَّفسيَّة المضادة في الشَّعب الجزائري والرَّأي العام الفرنسي.**

تفطّنت "جبهة التّحرير الوطني" منذ الوهلة الأولى للخطر الذي يداهمها في "الحرب النّفسيّة التي خطّطت لها السُّلطات الفرنسيّة[1]، لأنّها كانت واعية بأبعادها، وبالخطر الحقيقي الذي كانت تمثّله ضدّها بالنّسبة لها وللشعب الجزائري؛ وتشهد بذلك العديد من المقالات المنشورة بـِ"جريدة المجاهد" ومناشير "جيش التّحرير" وتقاريره حول أنشطة الجيش الفرنسي، هذا الوعي نجد له انعكاسات وتجسيدًا ملموسًا في شيئين اثنين، هما:

- انشاء جهاز خاص وقائم بذاته للحرب النّفسيّة خاص بجيش التّحرير.
- بلورة مذهب حربي في نفس المجال[2].

هذا ما يتضح جليًا من خلال قرارات ونتائج "مؤتمر الصُّومام"، الذي أعدّ جهازًا خاصًا ومنظّمًا للحرب النّفسيّة المضادة. فكيف أطّر المؤتمر ذلك؟

أوّلاً- مؤتمر الصُّومام وتأطيره للحرب النّفسيّة المضادة:

يُعتبر عقد "مؤتمر الصُّومام" من أهمّ مُنجزات ثورة التّحرير الجزائريّة، لأنّه حمل في طياته فكرة تحدي قادة "جيش التّحرير الجزائري" للمنظومة الأمنيّة والعسكريّة الفرنسيّة، كما أنّ سماع المحتلّ الفرنسي بعقد هذا المؤتمر فيما هو قادم من أيام في تلك الفترة، هو بمثابة "حرب نفسيّة" ضدّ هذا العدو، إذْ سيترك هذا الحدث تداعياته فيما بين صفوف الأجهزة الأمنيّة الفرنسيّة، ويُثير الكثير من التّساؤلات؛ كيف عقد هذا المؤتمر؟ أين كانت اجهزتنا؟ أين يكمن قصور اجهزتنا؟ أين تكمن قوّة الثُّوّار الجزائريون؟ وهكذا...، ولهذا فعقد هذا المؤتمر مثّل بدايات "الحرب النّفسيّة المضادة" من طرف "جبهة التّحرير وجيشها"، كما مثّل هزيمة نكراء لنظام المحتلّ الفرنسي وقوّته العسكريّة[3].

1)- انعقاد المؤتمر ومخرجاته التّنظيميّة للحرب النّفسيّة المضادة:

1 – 1 – انعقاد المؤتمر: نظراً لاشتداد الثّورة، وانتصارات "جيش التّحرير الجزائري" المتتالية، ناهيك على بعض الإشكاليّات التي طفت على سطح إدارة العمل الجهـــادي في

---

[1]- سهام بن غليمة: المرجع السّابق، ص.179.

[2]- مُحمّد بن داره: المرجع السّابق، ص.280.

[3]- مُحمّد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصُّومام وتطوُّر ثورة التّحرير الوطني الجزائريّة(1956 – 1962م)**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.152.

أبعاده التَّنظيميَّة، اتخذت قيادة "جبهة التَّحرير" قراراً بعقد مؤتمر وطني لمناقشة هذه المسائل[1].

وقد بدأ الإعداد لهذا المؤتمر التَّاريخي كلٌّ من: "كريم بلقاسم"، و"عبَّان رمضان"، و"العربي بن مهيدي"، و"يوسف بن خدَّة"، و"سعد دحلب"[2]، وبعد مداولات ومناقشات عديدة، تمَّ الاتفاق على أنْ ينعقد في "واد الصُّومام"[3].

انعقد المؤتمر في قرية "إفري أوزلاقن" بغابة أكفادو، بتاريخ: 20 أوت 1956م، وَرَأَسَ هذا الاجتماع "العربي بن مهيدي"، وعُيِّنَ "عبَّان رمضان" مقرِّرًا، وقد دام المؤتمر 15 يومًا بعد أنْ تمَّت دراسة النِّقاط التي أُختيرت بدقَّة متناهية، اعتماداً على التَّجارب السَّابقة التي مرَّت بها الثَّورة في أشهرها العشرين(20) لتفادي كلَّ الإشكاليَّات في المستقبل، وقد احتوى جدول الأعمال على استراتيجيَّة الثَّورة السِّياسيَّة، والعسكريَّة والاجتماعيَّة، وانتهى بالموافقة على وثيقة تعرف بميثاق الصُّومام تتضمَّن 40 صفحة تقريبًا يمكن تلخيصها في قسمين: حوصلة – قرارات وتنظيمات[4]، كان لها أثرٌ كبيرٌ في تطوَّر الثَّورة وتَقدُّمها[5].

1 – 2 – قرارات المؤتمر ومخرجاته التَّنظيميَّة للحرب النَّفسيَّة المضادة: أسفرت جلسات المؤتمر على تحديد الأطر التَّنظيميَّة المهمَّة التي يجب إثراؤها، وصيغت هذه الأطر في قرارات سياسيَّة وعسكريَّة مُهمَّة مَسَّت مختلف الجوانب التَّنظيميَّة للثورة، حيث اعتبرت قاعدة أيديولوجيَّة تُجدِّد منهجيَّة الثَّورة المسلَّحة، مُرفقة بتصوُّر مستقبلي للآفاق والمبادئ والأسس التَّنظيميَّة للدولة الجزائريَّة[6].

ومن أهمَّ قراراتها ما جاء متعلقاً **بالتَّنظيم السِّياسي**، حيث لم يغفل المؤتمر "الحرب النَّفسيَّة"(حرب الأعصاب)[7] التي شكَّلت جبهة حقيقيَّة وخطيرة، فُتحت في وجهة الثَّورة،

---

[1]– مُحمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.133.

[2]– يحي بوعزيز: **الثَّورة في الولاية الثَّالثة(1954 – 1962م)**، المرجع السَّابق، ص.73.

[3]– مُحمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.134.

[4]– زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)**، المرجع السَّابق، ص.30.

[5]– يحي بوعزيز: المرجع السَّابق، ص.79.

[6]– سهام بن غليمة: المرجع السَّابق، ص.186.

[7]– رابح لونيسي: «المجاهد ودورها في الحرب النَّفسيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة»، **الإعلام ومهامه أثناء الثَّورة، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2010م، ص.123.

لتثبيط حركتها وشلّ إرادة عناصرها في مختلف المواقع والمستويات – قيادية وغيرها –، على امتداد جغرافيَّة انتشار الثَّورة؛ كما نجده انطلق في الوقت نفسه من النَّتائج الجزئيَّة الإيجابيَّة التي حقَّقتها الثَّورة، على الرُّغم من محدوديَّة الإمكانيَّات والوسائل على اختلافها، لاستخدامها في "الحرب النَّفسيَّة". وقد أناط المؤتمر مهمَّة "الدِّعاية" و"الإعلام" و"الحرب النَّفسيَّة"، وتربية وتوجيه أفراد الشَّعب بـِ"المحافظ السِّياسي"، الذي يعمل على ربط علاقة متينة بـِ"الشَّعب الجزائري"، وعلى نشر الوعي الثَّوري في الأوساط الشَّعبيَّة، ومحاربة الدِّعاية والأخبار والأفكار التي ينفثها المحتل الفرنسي بين أوساط "الشَّعب الجزائري"، والسَّعي لأجل إبداع حوافز التَّعبئة الشَّعبيَّة بهدف إفشال خطط وتقنيات "الحرب النَّفسيَّة" الفرنسيَّة[1]، وكذا العناية بالأقلِّيَّة الأوروبِّيَّة وأسرى الحرب[2].

كما نبَّه وذكَّر المؤتمر قادة وحدات "جيش التَّحرير" على اجتناب كلَّ هفوة قد تُستغل من طرف مصالح المحتلّ الفرنسي وتوظَّف ضدَّ الثَّورة، مع وجوب الحرص على البحث على مختلف الصُّحف قراءة وبحثاً، لمعرفة كلَّ شأنٍ ذي صلة بالتَّطور السِّياسي والعسكري للثَّورة، سواء في "الجزائر"، أو "فرنسا" أو سائر دول العالم[3].

2)- تأطير مؤتمر الصُّومام للحرب النَّفسيَّة المضادة: لأجل تحقيق الغاية التي قامت لأجلها الثَّورة الجزائريَّة، والمتمثِّلة في الاستقلال الوطني[4]؛ اقتنع "جيش التَّحرير الجزائري" باكرًا، ومنذ سنة 1956م، بضرورة تنظيم "الحرب النَّفسيَّة"، مُعتمداً في الأساس على دعاية هجوميَّة، أوكل أنشطتها – السَّالفة الذِّكر – بالمحافظ السِّياسي[5].

2 – 1 – المحافظ السِّياسي: مثَّل حلقة وصل بين "المجاهدين" و"الأوساط الشَّعبيَّة" و"القيادة الثَّوريَّة"؛ على أنْ يكون هذا المحافظ ليس أيَّ فردٍ، بل يجب أنْ يتمتَّع بالفطنة

---

[1]- وزارة الإعلام والثَّقافة: **النُّصوص الأساسيَّة لثورة نوفمبر 1954م، ط.1**، منشورات المؤسَّسة الوطنيَّة للنَّشر والإشهار، الجزائر، 2005م، ص.31.

[2]- أحمد توفيق المدني: **مذكرات حياة كفاح، ج.3، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص. 346.

[3]- يحي بوعزيز: المرجع السَّابق، ص.95.

[4]- يوسف قاسمي: **مواثيق ونصوص الثَّورة الجزائريَّة (بيام أوَّ نوفمبر – نصُّ الصُّومام – برنامج طرابلس) 1954 – 1962م. دراسة تحليليَّة نقديَّة، ط.1**، شركة الأصالة للنَّشر، الجزائر، 2020م، ص.132.

[5]- مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.280.

والذّكاء والقدرة على الاقناع، وذلك من أجل ربط "الشّعب الجزائري" بالثّورة، و"جبهة وجيش التّحرير الوطني"[1]، وإكسابه سلطة مُزدوجة في آن واحد، تُحقّق التّوازن والرّبط بين مختلف هيئات الثّورة[2].

ويمكن إجمال المهام المنوطة بـِ"المحافظ السّياسي" فيما يلي:

- تنظيم توعية سكّان القرى التّابعة لقطاعه، حيث يُعتبر المربّي والمُنشّط والموجّه الأساسي للجماهير.
- يقوم بالدّعاية والدّعاية المضادة ضدّ المحتلّ الفرنسي، بهدف رفع معنويات المجاهدين والجماهير وتحطيم معنويات العدو.
- محاربة احتقار النّفس والشّعور بالضّعف لخلق مجتمع قوي.
- اطلاع الجماهير على الانتصارات التي تُحرزها جبهة التّحرير الوطني على الصّعيدين العسكري والسّياسي[3].

و"المحافظ السّياسي" هو المسؤول عن إذاعة أوامر "جبهة التّحرير" وجرائدها، مثل: "المجاهد" و"المقاومة الجزائريّة" والمناشير وغيرها؛ كما يجب عليه التّصدي لنقض أكاذيب ضبّاط أقسام "الإدارة الخاصة بشؤون المدنيّين المسلمين" **(S.A.S)**، وفضح أساليب المحتلّ[4]، ويجب على "المحافظ السّياسي" إخبار "اللّجنة الوطنيّة للدعاية والأخبار" بكلّ ما يحدث في القسم والنّاحية والمنطقة والولاية، وما يتعلّق بمعنويات السّكّان؛ كما يجب عليه أنْ يحرص حرصاً شديداً على حفظ معنويّات المجاهدين والفدائيّين والشّعب، وتوثيق الاتحاد بينهم من خلال الاتصال الدّائم والمستمر[5]، توثيقًا يُقوى ويزيد باستمرار، وأنْ يكون لهم رأياً في كلّ برامج الأنشطة العسكريّة والسّياسيّة لجيش التّحرير الوطني[6].

---

[1]– سهام بن غليمة: المرجع السّابق، ص.242.

[2]– مُحمّد العربي الزّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثّورة التّحريريّة(1954 – 1962م)**، **(ط.خ)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص.50.

[3]– سهام بن غليمة: المرجع السّابق، ص.243.

[4] – مُحمّد لحسن أزغيدي: المرجع السّابق، ص.155.

[5] – علي كافي: المصدر السّابق، ص.111.

[6]– وزارة الإعلام والثّقافة: **النّصوص الأساسيّة لثورة نوفمبر 1954م**، المصدر السّابق، ص.35.

لقد ركّزت الثّورة في نشاطها التوعوي للجماهير الجزائريّة، على فضح ضبّاط (S.A.S) نتيجة احتكاكهم الكبير مع أفراد الشّعب، وأخذت قضيّة (S.A.S) مأخذ الجدّ، بصورة جمعت بين الحرص الشّديد على ضمان أمن وسلامة واستمراريّة الثّورة، والخوف من الضّربات والاختراقات الأمنيّة. ولهذا السّبب نجد أنّ صرامة شديدة طبعت تعامل الثّورة مع ضبّاط (S.A.S) والعاملين فيه، حيث تذكر الإحصائيّات الفرنسيّة العسكريّة في هذا الشّأن، أنّ عدد القتلى من الضّبّاط والعاملين في (S.A.S) بلغ زهاء 77 ضابطاً منذ تأسيس تلك المصالح إلى غاية 9 ماي 1960م، فيما بلغ عدد القتلى من الملحقين 441 عنصراً[1].

والواضح أنّ "مؤتمر الصّومام"، قد أوكل الكثير من المهام "للمحافظ السّياسي"، حيث كان ينشط في مختلف الميادين، السّياسيّة، العسكريّة، النّفسيّة، الاستخباريّة، كما استهدف "المحافظ السّياسي" في عمله تقديم أربع محاور أساسيّة، هي:

2 – 1 – 1 – الثّورة: قدّمها على أنّها ثورة شعبيّة لا تعمل لصالح فئة مُعيّنة، دورها الأساسي تطهير الوطن من هذا المحتلّ الفرنسي.

2 – 1 – 2 – الشّعب: وضّح له أنّ استشهاد أبنائه ورجاله واعتقالهم لا يعني نهاية الثّورة، لأنّ الشّعب هو الذي انبثق منه هؤلاء الأبطال، و أنّ الثّورة بالشّعب ومن الشّعب.

2 – 1 – 3 – جبهة التّحرير الوطني: عمل على توطيد العلاقة بين الشّعب و"جبهة التّحرير الوطني"، والعمل على تمسك الجماهير بالجبهة.

2 – 1 – 4 – الوطن: عمل على ترسيخ فكرة أنّ الوطن هو "الجزائر"، وهو حقٌّ مشروع للشّعب الجزائري، وجب استرجاعه من أيدي المحتلّ ولا يكون ذلك إلّا بالانضمام للعمل المسلح والقيام بالثّورة لتغيير الوضع القائم[2].

2 – 2 – الدّعاية والإعلام: رغبة في دفع "الحرب النّفسيّة" وتطويرها، حتى تغدو مؤثّرةً على نطاق واسع، أوجد "مؤتمر الصّومام" في إطار الهيكلة الجديدة للثّورة وأجهزتها "مصالح الدّعاية والإعلام" على مستوى كلّ ولاية من الولايات السّتة(6) وفق التّقسيم

[1]– الغالي غربي: المرجع السّابق، ص.186.

[2]– سهام بن غليمة: المرجع السّابق، ص.244.

الجديد، لنشر الأخبار والأوامر الثّوريّة[1]، من خلال تزويد كلُّ ناحية بآلة كاتبة وآلة طباعة[2]، للقيام بدعاية مكتوبة عن طريق المنشورات وتوزيعها، وهو ما يبرز أهمّيتها كأداة فاعلة في "الحرب النّفسيّة"؛ وقد اعتمدت هذه الوسيلة بشكل كبير ونطاق واسع، خلال فترة الثّورة من طرف "جبهة وجيش التّحرير الوطني"، على نحو يعكس مدى ارتياح الثّورة ورضاها على النّتائج المحقّقة من خلالها[3].

كما أوكلت لها مهمّة التّصدي لدعاية مصالح المحتلّ الفرنسي والرّدِ عليها[4]، بشكل مناسب يدحضها ويبطل مفعولها، ويعكس حضور الثّورة ووعيها بضرورة التّهيُّب الأمني المستمر، لتفويت الفرصة على مصالح المحتلّ الفرنسي. مع التزامها الصّدق في كلّ ما تقول وتفعل وضرورة الابتعاد عن الدّعاية الكاذبة، والاعتماد على الحقائق[5].

وهنا يمكننا الإشارة إلى أنّ الثّورة حسمت أمرها في اتباع سياسات صادقة في شتى مناحي العمل الثّوري، في شقيْه، الموجه للشعب الجزائر، والموجه للرأي العام الخارجي، سوى الفرنسي أو العالمي، وذلك لتربح ساحة المعلومة الصّادقة، وتصبح هي الوحيدة صاحبة المصدر الصّادق الموثوق، الذي تَبني عليه كلّ وكالات الأنباء العالميّة بما فيها الفرنسيّة أخباره؛ عكس الطّرف الفرنسي، الذي كان يعتمد الكذب والتّضليل والتّزيف[6].

ونظرًا لمكانة الإعلام والدّعاية والنّشر في معركة التّحرير، وضع المؤتمر مسألة الإعلام من بين الوسائل الأساسيّة في استراتيجيّة الثّورة، ودورها المعتبر في الكفاح المسلح، من خلال تكثيف النّشاط الدّعائي بوسائل ووسائط متعدّدة[7].

---

[1]– وزارة الإعلام والثّقافة: **النُّصوص الأساسيّة لثورة نوفمبر 1954م**، المصدر السّابق، ص.36.

[2]– يحي بوعزيز: المرجع السّابق، ص.94. وينظر، وزارة الإعلام والثّقافة: **النُّصوص الأساسيّة لثورة نوفمبر 1954م**، المصدر نفسه.

[3]– جمال قندل: **إشكاليّة تطوُّر وتوسُّع الثّورة الجزائريّة (1954 – 1962م)، ج.2، ط.1**، ابتكار للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.374.

[4]– مُحمّد بن داره: المرجع السّابق، ص.281.

[5]– عواطف عبد الرّحمن: **الصّحافة العربيّة في الجزائر. دراسة تحليّلية لصحافة الثّورة الجزائريّة(1954 – 1962م)، ط.1**، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.51.

[6]– **ينظر عنوان:** "الصّحافة المكتوبة" من الفصل الثّاني، ص.68.

[7]– عواطف عبد الرّحمن: المرجع السّابق، ص.51 – 52.

كلّ هذا لإنجاح الثّورة داخلياً وخارجياً، وفق هذين المقوّمين المذكورين – "المحافظ السّياسي وأعمال الدّعاية والإعلام –، فكيف تمت عمليّة استهداف الفيئات المرصودة من طرف الثّورة وتعبئة الجماهير الجزائريّة لصالح الثّورة الجزائريّة؟

ثانياً– الفيئات المستهدفة من طرف الثّورة بالحرب النّفسيّة:

حتى تكون "الحرب النّفسيّة" من طرف الثّورة قويّة التّأثير، حدّدت قيادة الثّورة لها استراتيجيّة شاملة، إدراكاً منها لأهمّيّة الأبعاد المشكّلة لها، تعزيزاً وتطويراً، انطلاقاً من تمتين الثّقة فيها كحركة ثوريّة مقتدرة، هيئات ومؤسّسات وقيادات. ومن هذا المنطلق، مسّت الحرب كافة العناصر ذات الصّلة بالثّورة، لأنّ عمليّة النّجاح في التّأثير عليها بصورة إيجابيّة، كفيل بتحقيق قفزة نوعيّة باتجاه توسيع نطاق الثّورة في الدّاخل، وكذا تشكيل جبهة ضاغطة على المستوى الدّولي، تشدّ من أزر الثّورة وتبرزها للعالم[1].

بناء على هذا المنظور، ما الفيئات المستهدفة التي شكّلت مدار "الحرب النّفسيّة" المضادة من طرف الثّورة الجزائريّة؟

1)– الشّعب الجزائري:

منذ اندلاع الثّورة الجزائريّة، صرف قادتها انظارهم وصبّوا اهتمامهم، إلى الشّعب الجزائري، لا لشيء إلاّ لأنّه الحاضن والحامي لها، وما يلخّص ذلك هو مقولة الشّهيد المجاهد القائد "العربي بن مهيدي"، الذي قال: «**ألقوا الثّورة للشارع سيحتضنها الشّعب**»[2]، وهي مقولة تنمّ على وعي عالٍ وادراك متناهي الدّقة، في فهم أنّ العامل الحاسم في صناعة النّصر، هو البيئة الحاضنة للثورة والمتمثّلة في الشّعب الجزائري، وأنّ بقاء الثّورة ضمن صفوف النّخبة حتما سيقضي عليها، ومن هناء تمّ الدّفع بها إلى أحضان الشّعب، دعوةً، وحوارً، ونقاشاً إثرائي، وتوعيةً سياسيّة، فضلاً عن الأداء الميداني العملياتي لمجاهدي "جيش التّحرير الوطني"، كما ونوعاً، ليكون "الشّعب الجزائري" على دراية كافية بحقيقة الثّورة المُفجّرة، من حيث أهدافها، ليتخندق في صفّها ويذود عنها

[1]– جمال قندل: **إشكاليّة تطوّر وتوسّع الثّورة الجزائريّة**، المرجع السّابق، **ج.2**، ص.374.

[2]– لجنة الثّقافة – بلدية عين مليلة: **الشّهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص.28.

ويحميها موحّداً. وهو ما سيفرز قاعدة شعبيّة ثوريّة مؤمنة بخيار الثّورة كخيار وحيد لإعادة بعث استرجاع سيادة "الجزائر" واستقلالها[1].

1 – 1 – تعبئة الشّعب باستعمال الخطاب العقائدي(الدّين الإسلامي): لقد كان خطاب الثّورة من خلال البيانات والمناشير التي كانت توزّع على نطاقٍ واسع موجّهة إلى الشّعب بغرض تعبئته وتوعيته، مرتكزاً بشكل أساسي على العقيدة الإسلاميّة، باعتبارها مقوّماً رئيساً في حياة "الشّعب الجزائري". لأنّ المجاهدين إنّما لبوا نداء الوطن وانضموا للثّورة، لأنّهم اعتبروا ذلك جهاداً ضدّ المحتلّ الفرنسي[2].

لقد كان عنصر العقيدة ممثلاً في الدّين الإسلامي، ذا حضور قويٍّ لناحية تعبئة قوى الشّعب – بكل أطيافها وطبقاتها – التي كانت مكبوتة وفتح لها "نوفمبر" باباً جديداً. في حين اشتَغلت الثّورة عليه – الدّين – حتى لا يبقى مشوه[3].

لقد كان الخطاب الإعلامي والدّعائي "للحرب النّفسيّة" الثّوريّة، الذي تحمله مناشير "جيش التّحرير الوطني" الموجّهة إلى الشّعب الجزائري، ذَا صبغة دينيّة واضحة[4]، حيث أنّه يبدأ بـِ"البسملة" أو "الله أكبر"، أمّا متنه فيكون حافلاً بالآيات القرآنيّة، وخاصة ما تعلّق منها بقتال العدو، حيث أنّ الهدف المتوخّى منه، هو شحذ الهمم وتقوية العزائم، وتغذية الإيمان بالله تعالى في النّفوس، والحضّ على الصّبر، بما يدفع إلى رفع معنويّات "الشّعب الجزائري" ووحدات "جيش التّحرير الوطني" وإبطال الدّعاية الهدّامة للعدو[5].

1 – 2 – تعبئة الشّعب بإبراز انتصارات المجاهدين: هناك نوع من المناشر، كان يُركّزُ بشكل أساس على انتصارات مجاهدي "جيش التّحرير الوطني" على امتداد مناطق "الجزائر" من خلال رصد كافة العمليات العسكريّة، بقطع النّظر عن طبيعتها، والوقوف عندها، شرحاً وتحليلاً، دون إغفال معطى الأرقام الذي يؤدي دوراً مُهمًّا في هذا الشّأن.

---

[1]– بن يوسف بن خدّة: **شهادات ومواقف، ط.1**، دار النّعمان للطباعة والنّشر، الجزائر، 2004م، ص.91.

[2]– الهادي درواز: «قضيّة وظاهرة الانضمام الواسع إلى الثّورة»، **حوار حول الثّورة، ج.1، ط.1**، المركز الوطني للتوثيق والصّحافة والإعلام، الجزائر، 1986م، ص.248.

[3]– جمال قنّان: «قضيّة وظاهرة الانضمام الواسع إلى الثّورة»، **حوار حول الثّورة**، المصدر نفسه، ص.250.

[4]– مُحمّد بن داره: المرجع السّابق، ص.293.

[5]– نفسه، ص.285.

من حيث تمرير الرّسالة إلى الشّعب لاستيعابها على نحوٍ جيّدٍ، منها: "معركة الشّوابير" التي جرت 3 – 4 أكتوبر 1956م، بالولاية التّاريخيّة الخامسة، القريبة من مدينة "أفلو" والتي قُتل فيها 1370 جندي فرنسي، منهم: 93 ضابطاً، مع إحراق 38 سيارة من نوع "جي.أم. سي" و"جيب"، واسقاط طائرات حربيّة، في حين لم يفقد "جيش التّحرير الوطني" سوى 40 مجاهداً[1] . وفي المقابل تُظهر مناشير الثّورة، في إطار "الحرب النّفسيّة" المضادة عساكر الاحتلال، على أنّهم يفرُّون مذعورين أمام قوّة وبأس المجاهدين، وأنّهم يقاتلون إلاّ الأطفال والنّساء العزّل والشّيوخ الذين لا يملكون لا قوّة ولا حيلة، من خلال عمليّات القتل الجماعي، والسّجن دون محاكمة، وقد أبرزت كلّ هذه الأمور في مقال نشر بجريدة "المجاهد" موسوم بعنوان: "فرنسا على حقيقتها"[2].

1 – 3 – لغة المنشورات وأهدافها: عمدت المنشورات التي استهدفت "الشّعب الجزائري" كمحور للعمليّة النّفسيّة، إلى استعمال اللّغة الفرنسيّة، كما كتبت باللّغة العربيّة، غير أنّها اختلفت من منطقة لأخرى من حيث فهم استيعاب اللّغة المستعملة في الخطاب الثّوري المتضمَن في المنشورات. وهو ما كشفه تقرير للشرطة الفرنسيّة صادر عن شرطة "قسنطينة"، مؤرّخ في 17 أوت 1955م، ذكر أنّ عمليّة البحث والتّحري ضمن سياق مراقبة نشاطات الوطنيّين الجزائريّين أفضتا إلى ضبط وحجز كمّيّات من المنشورات، وُزّعت على الطّريق العمومي باللّيل، وهي على ثلاثة أنواع من حيث طبيعة الجهة المستهدفة من العمليّة:

- ✓ إلى الجنود الفرنسيّين باستعمال اللّغة الفرنسيّة.
- ✓ إلى الشّعب الجزائري باستعمال اللّغة الفرنسيّة.
- ✓ إلى الشّعب الجزائري باستعمال اللّغة العربيّة[3].

وذكر تقرير آخر، لنفس الشّرطة عن حجز كمّيات أخر تمّ ضبطها بصناديق البريد[4].

---

[1]– **جريدة المجاهد:ع.41**، بتاريخ: 1 ماي 1959م، ص.6 – 8.

[2]– **جريدة المجاهد:ع.80**، بتاريخ: 19 سبتمبر 1960م، ص.5 – 7.

[3]– A. O. M: G. G. A, département de Constantine. Rapport de la police sur les activités des nationalistes du 17. 08. 1955, n°796.

[4]– A. O. M: G. G. A, département de Constantine, activités du F. L. N, en Algérie, Rapport du 25. 10. 1955, n°16983.

والملاحظ أنَّ "الحرب النَّفسيَّة الثَّوريَّة" المضادة، كانت مهتمَّة أيَّمَ اهتمام بـِ"الشَّعب الجزائري" وحريصة على انخراطه في العمليَّة التَّحريريَّة على نحوٍ واعٍ، وشامل، أنَّما كانت تهدف من ورائه إلى التَّالي:

✓ تعبئة الشَّعب وبعث روح المقاومة والتَّحرر في نفسه، من خلال كسر الخوف الذي كبَّله والتَّردُّد الذي ثبَّطه وعاق مسيرته، باتجاه رفع الغبن الذي سلَّطه المحتلُّ الفرنسي عليه؛ ففي هذا السِّياق وجَّهت الثَّورة نداءات إلى "الشَّعب الجزائري" لإبقائه يقظاً ومتحفِّزاً، بعيداً عن تأثيرات "الحرب النَّفسيَّة" للاحتلال، لأنَّ إدامة التَّواصل مع الشَّعب وإعلامه بوقائع الثَّورة ومناورات الاستعمار ودوائره المختلفة التي تحاول إشاعة انتصارات واهية ضدَّ الجزائريين وجيش تحريريهم، كفيل بتعزيز ثقة الشَّعب في ثورته، ومنها: مقال نشرته جريدة "المجاهد" بعنوان: "جيشنا وأسلوبه في الحرب"[1].

وفي ذات سياق التَّعبئة وجَّهت "جبهة التَّحرير الوطني" نداءً إلى "الشَّعب الجزائري" بمناسبة مرور سنة على اندلاع الثَّورة التَّحريريَّة جاء فيه: «أيُّها الشَّعب الجزائري. إنَّ أوَّل نوفمبر 1955م سيكون بالنِّسبة لك فرصة للاحتفال والصَّلاة على أرواح الأبطال الَّذين سقطوا من أجل أنْ تحيا "الجزائر". خاصة وأنَّ الأهداف التي أعلنت عنها "جبهة التَّحرير الوطني" في البيان الذي أذيع في الفاتح نوفمبر 1954م قد تحقَّقت.سواء تعلَّق الأمر بالدَّاخل أو الخارج.

فبالنِّسبة للخارج، كان علينا كسب الرَّأي العام الدُّولي لقضيَّتنا. وها هو الانتصار الأوَّل يتحقَّق في باندونغ[2]. أمَّا الثَّاني فيتمثَّل في تسجيل القضيَّة الجزائريَّة في جدول أعمال

---

[1]– **جريدة المجاهد:ع.9**، بتاريخ: 20 أوت 1957م، ص.8.

[2]– **مؤتمر باندونغ:** انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة ما بين 18 و24 أفريل 1955 افتتح بحضور حوالي 600 مندوبا جاؤوا من دول مختلفة من إفريقيا آسيا . منحت جبهة التحرير الوطني خلال هذا المؤتمر صفة الملاحظ. **ينظر**، صالح حيمر: «القضية الجزائرية في المؤتمرات الكتلة الآفرو– أسيوية 1955–1961م»، **مجلَّة البحوث التَّاريخيَّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، فيفري/2018م، ص.173. **وينظر أيضاً**، عمر بوضربة: «المشاركة الجزائريَّة في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل القضيَّة الجزائريَّة»، **مجلَّة البحوث التَّاريخيَّة، مج.1، ع.1**، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، مارس/2017م، ص.16.

منظّمة الأمم المتّحدة[1]. حيث استطاع ممثّلانا بنيويورك، "حسين أيت أحمد" و"أمْحمّد يزيد" أنْ يُكافحا مسؤولي الدّبلوماسيّة... أمّا بالنّسبة للداخل، فأنّه كان لزاماً على "جبهة التّحرير الوطني" العمل من أجل تثبيت نظامها وتوسيعه ليشمل كافة التُّراب الجزائري، وتوفير التّموين والمخبأ للمجموعات المسلّحة. وقد حُقّقَ هذا الهدف بفضل الله. حيث غدت الجبهة منتشرة على امتداد "الجزائر"، فضلاً عن "جيش التّحرير الوطني" الذي تطوّر وبات يُلحق الخسائر بقوّات الشُّرطة والجيش الفرنسيّين»[2].

✓ الرّدُّ على دعاية العدو التي تستهدف "الشّعب الجزائري" من أجل تفنيدها وإبطال مفعولها، حتى لا يقع ضحيّة زيفها، ويغدو أسير بهتانها، بصورة تفضي إلى إحداث القطيعة مع الثّورة.

✓ السّعي إلى إحداث القطيعة بين الشّعب والإدارة الفرنسيّة في مختلف مجالات الحياة، وإبراز قدرات الثّورة الميدانيّة الفاعلة، في إيجاد إدارة موازية وبديلة عن إدارة الاحتلال[3].

1 – 4 – تنظيم وتعبئة الجماهير من خلال التّأطير: ركّز "مؤتمر الصُّومام" على ضرورة تنظيم وتعبئة الجماهير، في مُنظّمات تسير وفق مبادئ وقوانين "جبهة التّحرير الوطني"، وخدمة الثّورة، وسدّ الطّريق أمام "فرنسا" التي قد تلجأ إلى استعمال هذه الوسائل لضرب الثّورة. ولقد توجّه المؤتمر إلى الفلّاحين، وأيضًا "الاتحاد العام للعمال الجزائريّين"، ودعاهم للمساهمة الفعّالة والقويّة لإنجاح الثّورة؛ أمّا "الاتحاد العام للتّجّار الجزائريّين"، فقد دعا المؤتمر إلى بعثه، وأداء ما عليه اتجاه الثّورة، إلى جانب "الاتحاد العام للعمال الجزائريّين"[4]، كما دعا المؤتمر إلى الاهتمام بفئة الطُّلّاب، لأنّ دور الطّالب متواجد في

---

[1]– أحمد سيعود: « تدويل القضية الجزائرية»، **المصادر، ع.15**، تصدر عن المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص.123 – 137. **وينظر أيضاً**، عمر بوضربة: «**القضيّة الجزائرية في الأمم المتّحدة 1955–1957م**»، **مجلّة البحوث التّاريخيّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة مُحمّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، فيفري/2018م، ص.184 – 195.

[2]– جمال قندل: **إشكاليّة تطوُّر وتوسُّع الثّورة الجزائريّة**، المرجع السّابق، **ج.2**، ص.380 – 381.

[3]– نفسه، ص.381.

[4]– مُحمّد العربي الزُّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي...**، المرجع السّابق، ص.59 – 60.

حياة "الشّعب الجزائري" الثّوريّة بكلّ أهدافها النّضاليّة، وكذا مقاومة الاحتلال وانخراطهم بالنّضال الفكري والجهادي من خلال تكليفهم بالإعلام[1].

كما أولى "مؤتمر الصُّومام" أهمّيّة خاصة لحضور المرأة الجزائريّة الميداني الفاعل، من خلال أدائها المبني على شجاعتها الثّوريّة، خاصة في المجالين السّياسي والعسكري، فوضع لها برنامج عمل مستقبلي مفاده مؤازرة المجاهدين أدبياً، وتقديم الأخبار، والمشاركة في الاتصالات، والتّموين، وتهيئة الملاجئ، كما أنّ توجّب عليها مساعدة عائلات وأبناء المجاهدين والأسرى[2].

إنّ انتصار "جبهة التّحرير الوطني" في تنظيم البلاد من خلال "مؤتمر الصُّومام"، زاد من رفع مَعنوِيّات الشّعب الجزائري الثّوريّة، وازدادت ثقته وإيمانه بجبهته وجيشها، اللّذين استطاعا إقامة إدارة جزائريّة، مكّنت الثّورة من محاصرة الإدارة الفرنسيّة وإضعافها داخل "الجزائر" وكذا "فرنسا" من خلا تأطيرها للمهاجرين[3].

2)- جيش التّحرير الوطني وتعبئته:

اهتمّت "الحرب النّفسيّة" الثّوريّة المضادة، بـِ"جيش التّحرير الوطني"، باعتباره جدار الصّدّ الأوّل لمواجهة قوّات الاحتلال الفرنسي، مواجهات دمويّة عبر امتداد مناطق التُّراب الوطني الجزائري، كما أنّ مجاهديه كانوا ذوو قناعة سياسيّة كبيرة وإيمانٍ عميق بضرورة اعتماد خيار الكفاح المسلّح، كخيار وحيد أوحد لاسترجاع السّيادة المغتصبة، ومن هذا المنطلق فإنّ النّشاط النّفسي المستهدف للمجاهدين يختلف بشكل مُطلق عن النّشاط الموجّه لجنود الاحتلال أو المجنّدين من اللّفيف الأجنبي في صفوف قوّات المحتلّ الفرنسي. وقد توخى القائمون على إدارة "الحرب النّفسيّة" المضادة، تحقيق جملة من الأهداف، هي كالتّالي:

✓ رفع معنويّات مجاهدي "جيش التّحرير الوطني"، حتى لا يقعوا ضحايا "الحرب النّفسيّة" الفرنسيّة التي تريد تيئيس المجاهدين من تحقيق الانتصار على قوّات الاحتلال،

---

[1]- خالفة معمري: **عبّان رمضان**، تر: زينب زخروف، **ط.2**، منشورات تالة، الجزائر، 2008م، ص.286.

[2]- **جريدة المجاهد:ع.15**، بتاريخ: 11 نوفمبر 1957م، ص.6.

[3]- عقيلة ضيف الله: المرجع السّابق، ص.323.

من خلال استعراض المُعطى الكمي للإمكانيّات الماديّة البشريّة والعسكريّة الفرنسيّة؛ فهنا تدخل "الحرب النّفسيّة" المضادة للثورة، وتوجّه خطابا دينياً عقدياً، قال تعالى: ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[1]، هذا بطبيعة الحال بعد الإعداد الذي أمرت به الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾[2]. كلّ هذا كانت تستمدُّه "الحرب النّفسيّة" المضادة للثورة من مصدر قوّة "الشّعب الجزائري"، ألاَ وهو الإسلام[3].

✓ تعزيز القناعات السّياسيّة وتجذيرها لدى المجاهدين حتى يظلُّوا في حالة تأهبٍ دائم لمواجهة قوّات الاحتلال، مستثمرين الانتصارات الكبيرة والمدويّة التي حقّقها "جيش التّحرير الوطني" ضدّ المحتل الفرنسي[4].

✓ تعزيز اللُّحمة بين المجاهدين، وتقوية عرى الثّقة بين الجندي المجاهد والقائد برباط الأخوّة[5]، لدرء الاختراقات الأمنيّة التي تمارسها مصالح الجوسسة لقوّات المحتل الفرنسي[6].

✓ استحداث منصب "المفتي الدّيني" أو "المرشد الدّيني"[7] ليقدّم دروساً في الوعظ والإرشاد ويحضّ المجاهدين على الالتزام بتعاليم الإسلام وتذكيرهم بأنّهم في جهاد، وأنّ مصيرهم لا يعدو أنْ يكون الجنّة. كما يدعم خطابه باستشهادات من الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشّريفة المُغذيّة لروح الجهاد، حتى تظلّ جذوته مُتّقدة في نفوس المجاهدين، ولا تحتاج سوى إلى تجديد. وقد كانت المناسبات الدّينيّة، كـ"عيد الفطر" و"الأضحى"، و"شهر رمضان" ومعركتي "بدر" و"أحد" و"فتح مكّة" وكذا عاشوراء، سانحة كبيرة يستغلُّها "المرشد الدّيني" وكذا "المحافظ السّياسي" لتحقيق التّعبئة الدّينيّة والسّياسيّة في الآن ذاته، حتى يظلّ المجاهد حاضراً إيمانياً، واعياً سياسيًّا، ومستعداً جهادياً[8].

---

[1]– سور البقرة: الآية.249.

[2]– سورة الأنفال: الآية.60.

[3]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **البعد الرُّوحي في ثورة نوفمبر المجيدة، (الأعمال الكاملة)، مج.24، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.93.

[4]– بسّام العسلي: **جيش التّحرير الوطني الجزائري، ط.1**، دار النّفائس، بيروت، 1984م، ص.77 – 79.

[5]– بسّام العسلي: المرجع نفسه، ص.229. **وينظر**، مُحمّد الصّالح الصّديق: المصدر السّابق، ص.45 – 51.

[6]– جمال قندل: **إشكاليّة تطوُّر وتوسُّع الثّورة الجزائريّة**، المرجع السّابق، **ج.2**، ص.382.

[7]– أبوبكر بن أحمد بوسام المالكي: **إنباء الخلف برجال السّلف، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص.140.

[8] – جمال قندل: **إشكاليّة تطوُّر وتوسُّع الثّورة الجزائريّة**، المرجع السّابق، **ج.2**، ص.383.

لقد أدركت قيادة الثَّورة أنَّ النَّصر لا يتوقف على مدى ما يتوافَّر لها من سلاح ماديٍ متنوِّع، بل يتحقَّق بقدر ما يتوافَّر لها من سلاح معنوي[1]، فوازت بين تكوين المجاهد عسكريًا، وسياسيًا، وعقائديًا، ونفسيًا، حتى يقتنع بعدالة القضيَّة الوطنيَّة الجزائريَّة التي يدافع عنها، مما يجعله مستعدًا دائماً لمواجهة العدو، وإلهام حماسهم بواسطة الأناشيد الوطنيَّة، من خلال حفظها وترديد بعضها، وهي أناشيد وقصائد جادت بها قرائح مناضلين كتبوها للثَّورة الجزائريَّة[2]، حيث كان الإيمان العميق بالله ثمَّ الشَّعب هما المُعَاوِن الطَّبيعي، ومصدر الالهام للقادة في سلوكهم وممارساتهم[3]؛ وقد تجلَّى دور الجانب العقائدي ممثلاً في الإسلام بوضوح في كلِّ الممارسات أقولاً وأفعالاً، إذْ هو الذي شكَّل الهُوِيَّة الثَّقافيَّة للجزائريين المتمايزة عن غيرهم من الأوروبِّيِّين، كما تجلَّى دوره الأساس في تحطيم الحواجز العرقيَّة والاجتماعية بين الأفراد، وكان المصدر الأساس للوعي الوطني وتطوُّره لدى المواطنين[4]، فقد كانت التَّعبئة الرُّوحيَّة للمجاهدين ودعوتهم للجهاد هي الدَّافع القويِّ لنفسيَّاتهم، حيث راح أبناء الشَّعب الجزائري يطلقون اسم "المجاهدين"[5] على جماعات "جيش التَّحرير الوطني" التي كانت لا تزال قليلة التَّنظيم[6]؛ كما أصبح نكران الذَّات هو العمود الفقري بين المجاهدين في العلاقات الاجتماعيَّة، وكان المجاهد لا يعرف من رفيقه بعد السَّلام عليه إلَّا الاسم فقط، لا يَهمُّه ولا يريد أنْ يعرف من أيِّ جهة هو، حتى أصبح المجاهد الجزائري لا يتخوَّف من التَّضحية والفداء، ومن السُّجون والتَّشريد والاعدام، بل أصبح يُطارد الموت في كلِّ مكان، كما نجده تخلَّص من الملكيَّة الفردية، ووهب ما يملك للثورة كما فعل "مصطفى بن بولعيد"[7].

---

[1]– مُحمَّد زروال: **الحياة الرُّوحيَّة في الثَّورة التَّحريريَّة، ط.1**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص.135.

[2]– أحسن بومالي: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة...**، المرجع السَّابق، ص.73.

[3]– بسَّام العسلي: المرجع السَّابق، ص.9.

[4]– بن يوسف بن خدَّة: المصدر السَّابق، ص.248 – 249.

[5]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: المصدر السَّابق، **مج.24**، ص.76.

[6]– شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، **ط.1**، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص.164.

[7]– علي كافي: المصدر السَّابق، ص.154.

لقد عملت الدِّعاية التي استندت لها "الحرب النَّفسيَّة" من طرف الثَّورة في مجال التَّعبئة وشحذ الهمم دورًا مهمًا، حيث كان عقب كلَّ انتصار لـ"جيش التَّحرير الوطني"، تنشر مناشير تشيد بقوَّة وعزيمة المجاهدين، مما يكسبهم قوَّة وإرادة أكثر، وذلك خاصة بعد الانتصار الذي تَحقَّق في هجومات 20 أوت 1955م، حيث كتبت "جبهة التَّحرير الوطني" تقول: «لقد تحطَّمت قبضة العدو، وتنفس الشَّعبُ الصَّعداء، وعادت الثِّقة إلى النُّفوس، عندما نريد، أنْ نهزم إرادة العدو وجهازه العسكري وتَعْرِضِهِ للخطر»[1].

بهكذا منظومة كانت تُدار "الحرب النَّفسيَّة" مع المجاهدين، لأجل وضعهم في بوتقة الحرب التَّحريريَّة، من خلال رفع الجاهزيَّة الرُّوحيَّة على الدَّوام.

3)- توهين عساكر وجنود المحتل الفرنسي:

اهتمَّت "الحرب النَّفسيَّة" الثَّوريَّة المضادة، بعساكر قوات الاحتلال الفرنسي إدراكاً منها للخطر الذي يمثِّله ذاك الجانب على سيرها وحركتها، ولذلك عَمِلت على بثِّ الرَّيبِ وسطهم من خلال اعتماد العمل الاستخباراتي، والتَّصنُّت على المكالمات وتشفير البرقيَّات المرسلة بين مختلف الوحدات العسكريَّة لقوات الاحتلال، والعمل على كشفها على نحو يُظهر قُوَّة الثَّورة وقدرتها على الاختراق، للقيام بعمليَّات دعاية مُعاكسة[2]؛ وعلى غرار ذلك، كان التَّركيز من جانب الثَّورة على عمليَّات فرار بعض الجنود الفرنسيين[3]، وثورتهم على قادتهم، وفي هذا المضمار يقول العقيد "علي كافي": «وقد وزَّعنا مناشير عديدة على الجنود الفرنسيين أفهمناهم فيها طبيعة المعركة التي نقوم بها، وقد أثَّرت فيهم تلك المناشير حتى أنَّ بعض الضُّبَّاط ثاروا وسخطوا على قادتهم فألقي بهم في السِّجن»[4]، كما اهتمَّت "الحرب النَّفسيَّة" الثَّوريَّة المضادة، من جانب الثَّورة، بجنود "اللَّفيف الأجنبي"[5]

---

[1]- بسَّام العسلي: المرجع السَّابق، ص.76.

[2]- مُحمَّد لمقامي: **رجال الخفاء. مذكرات ضابط في وزارة التَّسليح والاتصالات العامة، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للاتصال والنَّشر والإشهار **A.N.E.P**، الجزائر، 2010م، ص.202 – 203.

[3]- كقصة "نوال فافرليار". **ينظر**، نوال فافرليار: **القفار عند الفجر**، تر: علي زريق، **ط.1**، مطبعة مزوار – الوادي ، الجزائر، 2011م.

[4]- مُحمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.245.

[5]- وجَّهت الثَّورة الجزائريَّة منشورات إلى فرق اللَّفيف الأجنبي وذكرت فيها أسباب اندلاع الثَّورة، ودعتهم فيها إلى الالتحاق بها، ولهم الحريَّة في البقاء ومساعدتها أو العودة إلى أوطانهم، وعلى إثر هذه النِّداءات المتكرِّرة التي كانت=

الذين كان يجرى حوار معهم وينشر على نطاق واسع، بصورة تبغي النَّيل من إرادة وعزيمة عساكر الاحتلال، وإشاعة الخوف بينهم، وتذكيرهم بأنَّ معركتهم خاسرة ابتداءً[1]، من خلال الالتقاء بهم في ساحة المعركة، ومفاجأتهم بالكمائن والعمل الفدائي لأنَّه وسيلة فعَّالة لبثِّ وإحداث الهلع والفزع في نفوس المحتَّلين وأعوانهم[2].

4)- المجندون في صفوف قوات الاحتلال:

يتوزع المجنَّدون في صفوف قوات الاحتلال الفرنسي، بين "الحركى"، القُوميَّة"[3]، "الدِّفاع الذَّاتي"، "المجموعات المتنقِّلة للشرطة الرِّيفيَّة"[4]، كما تضمُّ "مجندين من الدُّول الإفريقيَّة" كـ"السينغال" وكذا وحدات من "الطَّابور المغربي"، فضلاً عن "اللَّفيف الأجنبي"، وقد أولت "الحرب النَّفسيَّة" التي كانت تديرها الثَّورة الجزائريَّة، هؤلاء المجنَّدين أهمِّيَّة قصوى رغبة في كسب البعض إلى صفِّها[5]، وتحييد البعض الآخر، إلى جانب حمل جزء آخر إلى الفَرار، وقد شكَّل هذا الهدف المتوخَّى من العمليَّة، حيزاً كبيراً في الاستراتيجيَّة التي اعتمدتها الثَّورة، ومن هذا المنطلق، فإن تِعدد وتنوُّع المجنَّدين، أفضى بالضَّرورة إلى تنوُّع الخطاب المعتمد من طرف الثَّورة، والذي راعى الخصوصيَّات الثَّقافيَّة والدِّينيَّة لكلِّ مُجنَّد على حدة، حتى يؤتي أكله على المدى القريب أو البعيد، وأيًّا كان المدى الذي

=تقوم بها مصالح الدِّعاية المختصَّة التَّابعة "لجيش التَّحرير الوطني" تمرَّدت العديد من الأفواج، ونجحت الثَّورة في تهريب 4300 جندي من اللَّفيف الأجنبي من أصل 45000 جندي. **ينظر**، عبد الكريم حساني: **أمواج الخفاء، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.39. **وينظر**، الطَّاهر إدريس سهلي: **ترحيل جنود اللَّفيف الأجنبي، التَّسليح والمواصلات أثناء الثَّورة التَّحريريَّة (1956 – 1962م)، ط.1**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م، ص.132. **وينظر أيضاً**، توفيق برنو: «اللَّفيف الأجنبي والثورة الجزائرية(1832 – 1962م»، **مجلَّة الواحات للبحوث و الدِّراسات، مج.15، ع.2**، جامعة غرداية، الجزائر، ديسمبر/2022م، ص.736 – 373.

[1]- جمال قندل: **إشكاليَّة تطوُّر وتوسُّع الثَّورة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.384.

[2]- حزب جبهة التَّحرير الوطني: المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**تقرير ولايات الشَّرق الجزائري**»، **أشغال الملتقى الوطني الثَّاني لتاريخ الثَّورة، مج. 1، ج.2**، منشورات قطاع الإعلام والثَّقافة والتَّكوين بحزب جبهة التَّحرير الوطني، الجزائر، 1984م، ص.63.

[3] – صباح البار و لمياء بوقريوة: «تجنيد فرق الحركى والقوميَّة ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)»، **مجلَّة آفاق علميَّة، مج.13، ع.5**، جامعة تمنراست، الجزائر، نوفمبر/2021م، ص.17 – 29.

[4] – مُحمَّد بن داره: المرجع السَّابق، ص.230.

[5] – قصة سليمان الألماني: **ينظر**، علي بيبيمون المدعو "علي صحراوي": **من عمق ذاكرة ثائر**، مُرَ: كلثوم بيبيمون، **ط.1**، الآن ناشرون وموزعون، الجزائر، 2021م، ص.59 – 60.

تَحقّقت في ظلّه نتائج العمليّة، فإنّ خيرها لا شك أنه سينعكس على الثّورة، على نحوٍ إيجابي، وتَذكر المؤرِّخة الألمانيّة "مارتينا سوبرا"(**Martina Sopra**)، أنّ المجنّدين الألمان الذين كانوا يُقاتلون في صفوف قوّات الاحتلال الفرنسي في "الجزائر"، فرّ منهم 4000 مُجنّد، بسبب الدِّعاية المضادة التي استخدمتها مصالح "جيش التّحرير الوطني"، في إطار "الحرب النّفسيّة"[1]، والشّيء ذاته بالنّسبة لمجنّدين آخرين، من جنسيّات مختلفة، استجابوا لنداء العقل ووخز الضّمير، بعد أنْ أبصروا عن قرب، جور وفظاعة جرائم المحتلِّ الفرنسي من فمِّ قادته[2] ضدّ شعب أعزل، ذنبه الوحيد أنّه قال: لا أريد إلّا استرجاع سيادتي واستقلالي[3].

ثالثًا- تأثيرات الحرب النّفسيّة المضادة في الشّعب الجزائري والرّأي العام الفرنسي:

بالاعتماد على عنصر المفاجأة في العمل الميداني بشقيّه العسكري والسّياسي، استطاعت "الثّورة الجزائريّة" أنْ تُحدث هزة عنيفة داخل كيان المجتمع الجزائري الذي كان متعطِّشاً لهكذا حدث، مع توجُّسه خيفة، لأنّ المفجِّرين لم يكونوا معروفين، حتى أتت "هجومات الشّمال القسنطيني" في 20 أوت 1955م، وقطعت الشّك باليقين على أنّ الثّورة مفجروها جزائريّون، ويتزعّمها شباب وأحرار هذا الشّعب لاسترجاع السّيادة الوطنيّة المغتصبة[4].

أمّا "فرنسا" فقد كانت طامتها كبرى، لأنّ عامل المفاجأة هذا، جعلها تبحث عن حلول آنيّة علّها تجمع شتات شعثها المتناثر بين السّياسيّين المرتبكين، وأكبر دليل تساقط

---

[1] – حميد عبد القادر: «اليسار الألماني دعّم الثّورة لاستنكار نظام ما بعد هتلر»، **الخبر، ع.6845**، الصّارة بتاريخ: 24 سبتمبر 2012م، ص.21.

[2]– اعترف الأمين العام للشرطة الفرنسيّة في مدينة الجزائر، "**بول تيدجان**"(**Paul Tidjan**) في رسالة استقالته التي قدّمها إلى "روبار لاكوست"(**Robert Lacoste**) سنة 1957م، والتي ثار فيها ضدّ المضايقات المقترفة من طرف الجيش والشّرطة الفرنسيين، ضدّ السُّكان الجزائريين، والتي اختفى من جرائها 3024 فردا جزائرياً لا يعرف مصيرهم حتى اليوم. **ينظر**، بوعلام نجادي: **الجلادون (1830 – 1962)**، تر: محمد المعرابي، **ط.1**، المؤسّسة الوطنيّة للاتصال والنّشر والإشهار**A.N.E.P**، الجزائر، 2007م، ص.222 – 223.

[3]– جمال قندل: **إشكاليّة تطوُّر وتوسُّع الثّورة الجزائريّة**، المرجع السّابق، **ج.2**، ص.385.

[4]– حزب جبهة التّحرير الوطني: المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**تقرير ولاية قالمة**»، **أشغال الملتقى الجهوي لتاريخ الثّورة**، قسنطينة:(8 – 10 ماي)، 1983م، ص.10. **وينظر، مجلة أوّل نوفمبر، ع.26**، المنظّمة الوطنيّة للمجاهدين، الجزائر، 1978م، ص.33. **وينظر كذلك: مجلّة أضواء، ع.42**، الجزائر، 22/9/ 1984م، ص.7.

الحكومات تتالياً، والعسكرين المذعورين الذين أصبحوا يبطشون بالشّجر والحجر وطالبوا بزيادة عديد القوّات[1]؛ وما زاد من مأزقها هو تنظيم الثّورة لنفسها عسكرياً وسياسياً وإدارياً على مستوى الميدان، وبسط نفوذها على كامل التُّراب الجزائري، ما جعل تأثيرها قويًّا في ضمائر ووجدان أبناء "الشّعب الجزائري" لناحية تطبيق كلُّ ما يصدر عنها؛ وهذا من أبرز مظاهر "الحرب النّفسيّة" المضادة، وهو التّحكم في سيرورة توجيه الشّعب نحو الأهداف التي رسمتها "جبهة التّحرير وجيشها"، فكيف كان تأثير هذه "الحرب النّفسيّة" على "الشّعب الجزائر"، وكذلك "الرّأي العام الفرنسي"؟

1)- في الشّعب الجزائري:

بناء على قدرة "جبهة التّحرير وجيشها" في النُّزول إلى "الشّعب الجزائري" واقناعه بكلِّ أطروحاتهما العسكريّة والسِّياسيّة، فلا عسكر دون سياسة، ولا يمكن الوصول إلى نتائج سياسيّة إلاّ من خلال العمليّات العسكريّة؛ تماهى الشّعب مع جبهته وجيشه ورفض كل ما يأتي من "فرنسا" وطبّق كلّ ما يأتيه من "الجبهة".

1 – 1 – رفضه للمشاريع الإصلاحيّة الفرنسيّة: بحث "فرنسا" عن سبل، قد تهدأ من روع الجزائريِّين وتصرُفهم عن ثورتهم، من خلال ترقية واقعهم الاقتصادي والاجتماعي في مشاريع تلامس همومهم، فجاء مشروعي جاك سوستيل، وبعده مشروع قسنطينة للجنرال "ديغول"، لأجل إخراج "فرنسا" من مأزقها. فما هذين المشروعين؟

1 – 1 – 1 – مشروع جاك سوستال الإصلاحيّ(1955 – 1956م): جاء "جاك سوستال" للحكم كرجل انقاذ لموقف "فرنسا" المحرج، عن طريق تنفيذ مُخطّطه الإصلاحي الذي يهدف للقضاء على الثّورة التّحريريّة[2]؛ وقد ارتبط اسمه بمصطلح "الإدماج" **(Integration)**، والمعروف أنّ هذ المصطلح لم يكن من ابداعه في "الجزائر"، لأنّ مسار الادماج بدأ مع "فرانسوا ميتران" لما صرح بتاريخ:4 فيفري 1955م: «الادماج يعني توسيع المؤسسات الفرنسيّة إلى عمالات الجزائر الثّلاث قدر الإمكان وحسب المعقول»[3].

---

[1] – Pierre Montagnon: Op. cit, p.184.

[2]– الغالي غربي: المرجع السّابق، ص.202.

[3]– عاشور شرفي: **قاموس الثّورة الجزائريّة(1954 – 1962م)**، المرجع السّابق، ص.196.

كانت تجربة "جاك سوستال" الذي قيَّم الوضع بأنَّه خطير، تحمل مخطط كامل أمني وعسكري، مع القيام بإصلاحات لتصحيح أخطاء الماضي[1]، فقام بتقديم سلسلة من المشاريع الاقتصاديَّة في جويلية 1955م، موليا أهميَّة للزراعة التَّقليديَّة، والعمل على التَّطوير الاقتصادي في إطار خطَّة تمتدُّ لعشر سنوات، وفي المجال الزِّراعي وضع مشروع إنشاء وحدلت فلاحيَّة وتعاونيَّات لصغار الفلّاحين تحت إشراف مستشار فلاحي[2]. مشترطاً أن يسبق ذلك تطبيق حالة الطَّوارئ في كافة أنحاء "الجزائر"[3]. وقد مسَّ التَّالي:

- تقسيم إداري جديد تمَّ بموجبه إنشاء مُقاطعات جديدة من أجل تجريد الثَّورة من شعبيَّتها، والتَّشكيك في مبادى بيان أوَّل نوفمبر الهادفة للاستقلال التَّام، على أنْ يتمَّ كلُّ شيء في ظلِّ "الجزائر الفرنسيَّة" كخطوة أولى للإدماج[4]؛ وتمَّ تقسيم البلديات في "الجزائر" إلى بلدية عامة وبلديات مختلطة، حيث ستكون لها آثار جيدة[5].

كما تضمَّن المشروع نقاط أساسيَّة تناولت عدَّة جوانب اقتصاديَّة واجتماعيَّة.

كان لهذا المشروع سقطاته منذ البدايَّة، بسبب الخلافات التي أصبحت تطفو إلى السَّطح، إذَ لم يتردَّد "إدغار فور" في الكشف عن قلقه إزاء تطوُّرات الأوضاع في "الجزائر"[6]، حيث أقدم هذا الأخير على كشف محتوى إحدى المذكِّرات "السِّريَّة" التي أرسلها له الوالي العام، وكان ذلك أمام الرَّاي العام من أجل عرقلة خطَّة الإصلاحات وإثارة قلق ومخاوف الفرنسيِّين[7].

---

[1]– إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، ص.399.

[2] – Hartmut Elsenhans**: Laguerre d'Algérie 1954 – 1962, la transition d'une France à une autre. Le passage de la IV^em^ à la V^em^ république**, Edition Publisud, Paris, 1999, p.612.

[3]– مراد اعراب: **خطة سوستال لمواجهة الثَّورة 1955م**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، 2002م، ص.114.

[4]– عبد الرَّحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام، ط.7، ج.3**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1994م، ص.136.

[5] – Yves courrier: **la guerre d 'algérie "le temps des léopards**", **T.2**, ed revalide, Paris, 1976, p.197.

[6] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **عمليَّة العصفور الأزرق، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م، ص.33.

[7] – Alain de Sérigny: **écho d'Alger l'abondon**, **vol.2**, Edition les presses de la cité, paris, 1974, p.196 - 197.

بعد أحداث 20 أوت 1955م انحاز "سوستال" تماما إلى مواقف الغلاة الذي وجدهم عندهم الدَّعم غير المشروط من خلال صُحفهم[1].

ومع نجاح القضيَّة الجزائريَّة نجاحاً كبيراً على المستوى الدُّبلوماسي في جدول أعمال الدَّورة العاشرة لهيئة الأمم المتَّحدة سنة 1955م، أدى إلى عقد دورة خاصة من قبل المجلس الوطني الفرنسي لمناقشة القضيَّة الجزائريَّة والتي دامت من 11 إلى 18 أكتوبر 1955م، وذلك من أجل تحديد سياسة "فرنسا" في "الجزائر" والفصل في مشروع الإصلاحات، الذي لقى معارضة شديدة من طرف أركان الإدارة والمستوطنين[2].

ومع إجراء الانتخابات التي جاءت نتائجها لصالح الاشتراكيين، أصدر رئيس الحكومة "غي موليه" فور توليهِ السُّلطة قراراً بعزل "جاك سوستال" وتعيين خلفاً له، ومن هنا فإنَّ مشروع الإصلاح لم يستطع أنْ يُحقِّق أدنى حدٍّ، لأنَّه أوقع حالة من الانقسام العميق في الإدارة الفرنسيَّة أثَّرت على سيرورة الدَّولة الفرنسيَّة داخلياً، كما أنَّه رفضه الواقع الوطني[3].

والسُّؤال: لماذا رفضه الواقع الوطني؟ لأنَّ هجومات الشَّمال القسنطيني 1955م، بعث برسالة للشعب الجزائري، أنَّ الثَّورة ثورته، وهي مشتعلة من أجله، فاستيقظ الحسُّ الوطني عند أبناء "الشَّعب الجزائري"، وراح ينخرط في "المجالس الشَّعبيَّة" المُنَصَّبة على مستوى القرى والمداشر والدَّواوير، ويدفع الاشتراكات للثَّورة؛ ولفضِّ خصوماته يتَّصل بـِ"اللجان الشَّرعيَّة" التي عملت الثَّورة على ايجادها، حتى تبعده عن الإدارة الفرنسيَّة، وبهذا العمل أصبح أبناء "الشَّعب الجزائري" في عين الثَّورة[4].

1 – 1 – 2 – مشروع قسنطينة (أكتوبر 1958م): جاء في خضمِّ توجُّه الرَّئيس "ديغول" إلى مدينة "قسنطينة" لمواصلة حملته المُوجَّهة لعزل الثَّورة الجزائريَّة، حيث ألقى خطاباً بها يوم 3 أكتوبر 1958م عرض فيه مشروعة الذي هو ليس عمليَّة تنمويَّة تتيح النُّمو المركَّز من أجل "الجزائر"، بل جاء مشروعاً يُقرِّر علاقات تبعيَّة "الـــجزائر" لـِ"فرنسا"

---

[1]– فرحات عباس: **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، **ط.1**، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015م، ص.207.

[2]– Mohammed Harbi: **La guerre commence en Algerie**, Edition Barzakh, Alger, 2001, p.32.

[3]– Yves courrier: Op.cit, **T.2**, p.165.

[4]– عقيلة ضيف الله: المرجع السَّابق، ص.227.

عن طريق تكوين طبقة بورجوازيَّة جزائريَّة ترتبط مصالحها بمصالح الاستعمار الفرنسي.

ونظراً لتزعزع الكيان الفرنسي من جرَّاءِ الخلافات والانشقاقات التي نشبت بين أعضائه، وبعد فشل كلُّ المخطَّطات الفرنسيَّة لتصفية الثَّورة الجزائريَّة لجأ "ديغول" إلى خطة جديدة قوامها الاقتصاد، لعلَّه يُحقِّق بها ما فشل غيره فيها، بعزل الثَّورة الجزائريَّة عن الجماهير الشَّعبيَّة[1].

لقد حمل مشروع قسنطينة عدَّة أهداف سعى الجنرال "ديغول" لتحقيقها، أهمَّها:

✓ كسب الرَّأي العام العالمي، من خلال إبراز أنَّ "فرنسا" تقوم بإصلاحات مهمَّة لصالح الشَّعب الجزائري، وذلك لأجل القضاء على الحكومة المؤقتة في مهدها[2].

وبالرُّغم من أهمِّيَّة المشروع، إلَّا أنَّه لم يكتب له النَّجاح لعدَّة أسباب، منها:

- تطبيق الثَّورة لمخرجات الصُّومام لناحية فصل الشَّعب الجزائري عن المحتل الفرنسي وإدارته، والضَّغط عليه في هذا الاتجاه؛ واستمرار عملياتها العسكريَّة أجهض المشروع[3].
- مقاومة المستوطنين للمشروع، حيث كانوا يرفضون أيَّ حقٍّ يعطى للجزائريين[4].
- اعتناق الجزائريين خيار الاستقلال التَّام وهو ما بيَّنته مُظاهرات 11 ديسمبر 1960م وكانت نتائجه بمثابة الرَّصاصة التي انهت حياة "الجزائر الفرنسيَّة"[5].

كلُّ هاته الظروف والعوامل والأسباب أدت إلى إرباك السِّياسات الفرنسيَّة، وضغطت باتجاه محاولة انقلاب ضد الجنرال "ديغول" كادت تلقي بفرنسا في اتون حرب أهليَّة مُدمِّرة، بسبب أنَّ المستوطنين رأوا أن "ديغول" لا يهتم إلاَّ بالعرب ولا يتكلم إلاَّ عنهم[6].

---

[1]– مُحمَّد العربي الزُّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي...**، المرجع السَّابق، ص.270.

[2]– المرجع نفسه، ص.272.

[3]– Alistair Horne: **histoire de la guerre d'Algerie**, Edition Albin Michel, Paris,1980, p.438.

[4]– عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة ونصوصها الأساسيَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2012م، ص.141.

[5]– ناصر الدِّين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص.267.

[6]– Raphael Drai: **Lettre Au Président Bouteflika Sur Le Retour Des Pieds – Noirs En Algérie**, Edition Michalon, Paris,2000, p.31.

هذا الأمر يُبيِّن ما مدى تأثُّر صورة "فرنسا" بالجزائر وعند الجزائريِّين، وكذلك صورتها عند الأوروبِّيِّين المقيمين بالجزائر، لناحية عدم اقتناعهم بالسِّياسات المقدَّمة من طرف القيادة الفرنسيَّة.

1 – 2 – مشاركته في الإضرابات "إضراب الثَّمانية(8) أيام 1957م أنموذجاً":

يعتبر إضراب الثَّمانية(8) أيَّام بمثابة السِّلاح الفعَّال المقدَّم من قِبل "جبهة التَّحرير الوطني" في الميدان؛ نظراً لكونِه مرتبط أوثق الارتباط، بالقضيَّة الجزائريَّة في المحيط الأممي في الخارج، ونظراً لكونِهِ سيضع الشَّعب الجزائري في الدَّاخل وجها لوجه أمام قوة المحتلُّ الفرنسي الغاشم[1].

1 – 2 – 1 – تنظيم الإضراب: بعد النِّقاش الحاد حول تحديد مُدَّة الإضراب[2]، قرَّرت "لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ" أنْ تجعل من يوم 28 جانفي 1957م والمصادف لانطلاق اشغال الجمعيَّة العامة للأمم المتَّحدة بداية لانطلاق الإضراب الوطني وذلك لمدَّة ثمانية أيام[3]. مع توزيع مناشير جاء فيها نداء "جبهة التَّحرير الوطني" بخصوص الإضراب: «أيُّها الشَّعب المجاهد، أيَّها المواطنون من تجَّار وعمَّال وموظفين وفلاحين ومحترفين، أنَّكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السِّلمي للإمَّة التي فاتها شرف الكفاح المسلَّح فأنهضوا مُصمِّمين، واصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يُسلِّطها عليكم العدو، فالله معكم وجبهة التَّحرير بجيشها العنيد من ورائكم تشدُّ أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النَّصر إلى الحريَّة وإلى الاستقلال»[4].

1 – 2 – 2 – هدف الإضراب: هدفت "جبهة التَّحرير الوطني" من الإضراب إلى تدويل القضيَّة الجزائريَّة – التي كان يعتبرها الفرنسيون شأناً داخلياً – وتعريف العالم بأنَّ الجزائريين ليسوا فرنسيين بل لهم كيان مُستقِّلٌ بهم؛ ولقد كـانت الجبهة تضطلع إلى تحقيق

---

[1]– عثمان الطَّاهر علية: **الثَّورة أمجاد وبطولات، ط.1**، منشورات المتحف للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص.15.

[2]– بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957م)**، تر: مسعود الحاج مسعود، **ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2005م. ص.52.

[3]– بن يوسف بن خدَّة: **شهادات ومواقف**، المصدر السَّابق، ص.117.

[4]– أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، **مجلَّة الذَّاكرة، ع.4**، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص.65.

عدَّة أهداف، أهمُّها:

- تدعيم مطلبها بتسجيل القضيَّة الجزائريَّة في جدول أعمال الجمعيَّة العامة[1].
- توحيد صفوف الشَّعب الجزائري وإعطاء الثَّورة طابعاً شعبياً[2].
- إقناع الرَّأي العام أنَّ "جبهة التَّحرير" تقود حرباً عادلة من أجل الاستقلال والتَّحرُّر، ودحض مزاعم "فرنسا" أنَّ "الجزائر" جزء لا يتجزأ من ترابها[3].
- دعم موقف بعثة "جبهة التَّحرير الوطني" في الأمم المتَّحدة والتَّأكيد أنَّ "جبهة التَّحرير" هي الممثِّل الوحيد للشَّعب الجزائري[4].
- إشراك فئات اجتماعيَّة جديدة في الصِّراع وتمكينها من التَّعبير بشكل فعلي على رفضها لنظام المحتلّ الفرنسي، وتفعيل دور "جبهة التَّحرير الوطني" في "فرنسا"[5].
- محاولة كسب تعاطف الليبراليين في "فرنسا" والعمل في اتجاه إقامة تجمُّعات تضامنيَّة لصالح الجزائر[6].
- تخفيف الضَّغط على الجبال والأرياف، حيث كان هناك اعتقاد بأنَّ المدن لم تكن مُجنَّدة بالقدر الكافي[7].

وقد أكَّدت "الجبهة" أنَّ الإضراب سلميٌّ، وليس في نيتها أنْ تجعل منه ثورة أو عصياناً مدنياً، لكن السُّلطة الفرنسيَّة اعتبرته كذلك، حتى تفتخر بالنَّصر الذي ستحرزه على جبهة التَّحرير الوطني"[8].

---

[1]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989م)، ج.2، ط.1**، دار المعرفة الجامعيَّة، الجزائر، 2006م، ص.57.

[2]- أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، المرجع السَّابق، ص.59.

[3]- بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.50.

[4]- المصدر نفسه، ص.93.

[5]- بن يوسف بن خدَّة: «قرار الإضراب وقائعه ونتائجه»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.81**، تصدرها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، جانفي/1987م، ص.2.

[6]- بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.57.

[7]- مُحمَّد عبَّاس: **ثوَّار عظماء، ط.1**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991م، ص.273.

[8] – Djilali Sari: **Huit jours de la bataille d'Alger**, Entreprise National Du Livre, Alger, 1987, p.44.

1 – 2 – 3 – قمع فعاليات الإضراب من طرف الاحتلال: قامت سلطات الاحتلال فجر يوم 28 جانفي 1957م بتوزيع آلاف المظليين عبر المدينة العتيقة، التي وصفتها جريدة "**لومند**" **(Le Monde)** بأنها مدينة خالية[1]؛ واحتلوا جميع الازقة، وحوصرت كلّ الأحياء العربيَّة وطوِّقت بالأسلاك الشَّائكة، وأخضعت لعمليات تفتيش دقيق، وأُخرج المضربون من بيوتهم واقتيدوا بالقوة إلى الموانئ والورشات والمؤسسات دون مراعاة للسنِّ أو الحالة الصِّحيَّة[2]، وجرت عمليَّات اعتقال بالجملة واتخذت من الإضراب السِّلمي ذريعة للتصفيَّات الجسديَّة والتَّعذيب[3]، الذي طال العائلات داخل البيوت لمدة 13 ساعة[4]. أمَّا المتاجر والمحلَّات فقد فُتحت بالقوَّة وحُطِّمت أبوابها و واجهاتها وتعرَّضت سلع التُّجَّار للنهب من قبل جنود "ماسو"، والمدنيين الأوروبيين[5].

بالرَّغم من البطش الشَّديد لم تستطع سلطات الاحتلال بمختلف وسائلها القمعيَّة أن تجبر المواطنين الجزائريِّين على مغادرة منازلهم والالتحاق جبراً بأماكن عملهم؛ فبفضل الوعي وقدرة "جبهة التَّحرير الوطني" على التَّنظيم وتأطير الكادر البشري الشُّباني لها، بقيت مقاومة الشَّعب الجزائري مرتفعة لهذا البطش[6].

1 – 2 – 4 – نتائج الإضراب: حقَّق الاضراب عدَّة نتائج إيجابيَّة، منها:

❖ **داخلياً:**

- تأكيد الشَّعب الجزائري من خلال الاضراب تمسكه بالثَّورة التَّحريريَّة وارتباطه العضوي بجبهة وجيش التَّحرير الوطنيين[7].
- بفضل الإضراب تأكَّد في أوساط المهاجرين بـِ"فرنسا" أنَّ من يقود الثَّـورة هي "جبهة

---

[1] – **Le Monde**, 29 janvier, 1957, p.2. **نقلا عن**، إبراهيم طاس: المرجع السَّابق، 298.

[2] – صالح بن القبي: **عهد لا عهد مثله أو الرِّسالة التَّائهة، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2004م، ص.157.

[3] – Yacef Saadi: **Souvenirs de la bataille d'Alger**, Editions Julliard, Paris, 1962, p.35.

[4] – عبد القادر الماجن: «نماذج من القمع الاستعماري النَّاجم عن الإضراب»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.81**، المرجع السَّابق، ص.16.

[5] – أحسن بومالي: «إضراب الثَّمانية أيَّام»، المرجع السَّابق، ص.7.

[6] – بن يوسف بن خدَّة: **شهادات ومواقف**، المصدر السَّابق، ص.122.

[7] – أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، المرجع السَّابق، ص.86 – 87.

التّحرير الوطني"[1].

- اعتبر الإضراب العام بمثابة استفتاء وطني، عبَّر به الشّعب الجزائري عن ثقته المطلقة في "جبهة التّحرير الوطني" كممثل شرعي وحيد له[2].

❖ **خارجياً:**

- اطلاع ممثّلو وكالات الأنباء ومراسلو الصُّحف الأجنبيَّة في "الجزائر" الرَّأي العام الدُّولي على الوسائل والأساليب القمعيَّة التي استعملها الجيش الفرنسي ضدَّ الجزائريِّين[3].
- تدنيس شرف الجيش الفرنسي بسبب أفعاله الوحشيَّة بحق شعب بأكمله.
- انقسمت "فرنسا" إلى مناصر ومناهض للحرب الشّاملة الدَّائرة رحاها في "الجزائر".
- تقوَّضت أركان الجمهوريَّة الرَّابعة بفضل التّناقض السِّياسي الدَّاخلي وأصيبت في عزِّ مقوِّماتها الذَّاتيَّة، ودبَّ لها الانهيار، ما ينذر بسقوط وشيك[4].

كلُّ هذه النَّتائج جاءت بناء على عمل الدِّعاية والتَّعبئة الجماهيريَّة التي كانت تنتهجها "جبهة التّحرير الوطني" في اعداد الشّعب الجزائري نفسياً.

1 – 3 – مشاركته في المظاهرات: من أهمَّ مقوَّمات "الحرب النَّفسيَّة" المضادة التي انتهجتها "الثَّورة الجزائريَّة"، هي قدرتها على تعبئة جماهير الشّعب الجزائري وشحذ همما في الاتجاه الذي تريد وقت ما تريد، ومن ذلك تأطير الشّعب في المظاهرات، منها:

1 – 3 – 1 – مظاهرات 11 ديسمبر 1960م: رسَّخت هذه المظاهرات بـأنَّ الشّعب الجزائري يسير خلف جبهته ومؤمن بأطروحاتها، كما أقامت دليلاً إضافياً ضدَّ الحكومة الفرنسيَّة، وغيَّرت من نظرة قياداتها اتجاه "الجبهة" بأنْ أثبتت لهم أنَّه لا توجد أيَّ قوة سياسيَّة بِـ"الجزائر" تتمتع بثقة الشّعب ما عدا "جبهة التّحرير الوطني"[5].

ومن أسبـــاب هذه المظاهرات طرح "ديغول" يوم 9 نوفمبر 1960م أنَّ "الجزائر جزائريَّة"

---

[1]– بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.93.

[2]– أحسن بومالي: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، المرجع السَّابق، ص.87.

[3]– المرجع نفسه، ص.88.

[4]– بن يوسف بن خدَّة: **الجزائر عاصمة المقاومة(1956 – 1957م)**، المصدر السّابق، ص.96 – 97.

[5]– ابراهيم مياسي: **مقتبسات من تاريخ الجزائر، ط.1**، دار هومه للطِّباعة والنَّشر...، الجزائر، 2012م، ص.65.

دون "جبهة التَّحرير"، وهو مشروع سياسي يعني "الجزائر" حرَّة ولكنها مرتبطة بِـ"فرنسا"[1].

أراد "ديغول" أنْ يرى ميدانياً ما مدى تقبُّل الشَّعب الجزائري لأطروحته الجديدة فأعلن عن زيارة للجزائر يوم 9 ديسمبر 1960م[2]؛ وبينما كان يقوم بهذه الجولة بدأً من مدينة "عين تموشنت" خرج المستوطنون الأوروبِّيون بمظاهرات صاخبة لإرغامه عن التَّراجع عن هذه الفكرة[3]؛ أما الجزائريُّون في العاصمة وفي المدن الكبرى التي مرَّ بها فقد خرجوا هم كذلك في مظاهرات حاشدة – رجالاً ونساء – دعت إليها "جبهة التَّحرير الوطني" حتى تتصدى وتفشل هذا المشروع[4]، رافعين الأعلام الجزائريَّة، ينادون بحياة "جبهة التَّحرير" و"جيش التَّحرير" و"الحكومة المؤقتة الجزائريَّة، مما أذهل الأوربِّيون و"الجيش الفرنسي"، وذلك من ضخامة عدد المتظاهرين في المسيرات والصُّمود أمام البطش والتَّنكيل[5].

لقد سعى الجزائريُّون إلى ايصال الصُّورة الحقيقيَّة لهذه المظاهرات إلى الرَّأي العام العالمي فأخذ الشَّباب يتصلُ بالصَّحافة لتغطية الأحداث[6]. وهنا تظهر قوَّة التَّعبئة الجماهيريَّة من خلال "الحرب النَّفسيَّة" وشحنها الدَّائم للجماهير.

ورغم الخسائر البشريَّة التي ألحقتها المظاهرات بالشَّعب الجزائري عبر كامل التُّراب الوطني، والتي بلغت حوالي 800 شهيد، وأكثر من 1000 جريح، واعتقال أكثر من 1400 جزائري من جميع الفئات[7]؛ إلَّا أنَّه كان لها الأثر البالغ في مسار الثَّورة، حيث

---

[1]– عمَّار عمور: **الجزائر بوابة التَّاريخ، ج.2، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص.410 .

[2]– محمَّد قنطاري: «مظاهرات ديسمبر 1960م. أسبابها – وقائعها – نتائجها»، **المصادر، ع.3**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م، ص.36.

[3] – جيلالي صاري: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تحرير الوطني»، **المصادر، ع.2**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ديسمبر/1999م، ص.199.

[4]– عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أوَّل نوفمبر 1954م، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع– عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص.244.

[5]– الواعي محمود: «مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السِّرية والعلنية والرَّسمية بين قادة الثَّورة والحكومات الفرنسيَّة»، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962م إلى سبتمبر 1962م، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.263.

[6]– عمر بلعربي: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م دراسة في الأسباب والنَّتائج»، **مجلَّة طبنة للدِّراسات العلميَّة والأكاديميَّة، ع.2**، تصدر عن المركز الجامعي سي الحواس، بريكة – الجزائر، نوفمبر/2021م، ص.25.

[7]– محمَّد قنطاري: «مظاهرات ديسمبر 1960م. أسبابها – وقائعها – نتائجها»، المرجع السَّابق، ص.46.

كان هذا الانفجار الشّعبي بمثابة بعثاً جديداً للكفاح في مدن خاصة "الجزائر العاصمة" التي ادعت سلطات الاحتلال أنّها اقتلعت جذور الثّورة منها، بعد نهاية معركة "الجزائر"[1].

أمّا على الصّعيد الأممي فقد حقّقت القضيّة الجزائريّة انتصاراً مُدوّياً في الأمم المتّحدة، في الدّورة(15) المنعقدة في 19 ديسمبر 1960م، بأغلبيّة(63) صوتا، تعترف بحقّ الشّعب الجزائري في تقرير مصيره بحريّة، وحقّه في الاستقلال[2].

1 – 3 – 2 – مظاهرات 17 أكتوبر 1961م: كانت بمساهمة الجالية الجزائريّة المهاجرة بـِ"فرنسا"، بدعوة من "فيدراليّة جبهة التّحرير" هناك، والتي اعتبرت ملحمة وطنيّة بارزة في التّاريخ الجزائري[3].

ومن الأسباب المباشرة لهذه المظاهرات، هو الإجراءات القمعيّة التي مارسها محافظ الشُّرطة "موريس بابون" يوم 6 أكتوبر 1961م، حيث نشرت محافظة شرطة "باريس" بياناً تفرض فيه حضر التّجول[4] ضدّ الجزائريّين في "فرنسا"، وكان الهدف منه حسب ما ورد في البيان، الوقوف ضد الأعمال الإجراميّة للإرهابيّين الجزائريين[5].

ولكسر هذا القرار الجائر دعت "جبهة التّحرير الوطني" إلى تنظيم مسيرة سلميّة يوم17 أكتوبر 1961م على السّاعة الثّامنة والنّصف مساءً، نفس التّوقيت الذي حدّده القرار، فحمل هذا الفعل المواجه صيغة التّحدي[6]. وقد خرج في هذا يوم ما بين 40 و50 ألف

---

[1]– صالح بلحاج: **تاريخ الثّورة الجزائريّة، ط.1**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص.312.

[2]– غانم بودن: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تأكيد القطيعة مع الاستعمار»، **مجلّة تافزا للدّارسات التّاريخيّة والأثريّة، مج.2، ع.1**، مخبر الدّراسات التّاريخيّة والأثريّة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة، الجزائر، أفريل/ 2022م، ص.27.

[3]– جمال بلفردي و فاتح زياني: «مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بفرنسا بين الحقيقة التّاريخيّة والرّواية الرّسميّة الفرنسيّة»، **مجلّة الدّراسات التّاريخيّة، مج.19، ع.2**، كلّيّة العلوم الإنسانيّة – جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، جويلية/2018م، ص.220.

[4]– كان "موريس بابون" على علم بأنّ العمّال الجزائريين هم من يقومون بتقديم المساعدات الماليّة للجبهة، وبقرار(حظر التّجول) سيتم شلّ حركة "جبهة التّحرير". **ينظر**، سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضدّ المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط.2**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص.88.

[5]– سعدي بزيان: المرجع نفسه، ص.87.

[6]– **مقابلة مع:** المجاهد – وشاهد عيان عن المظاهرات والمجازر التي ارتكبت بها – عبد القادر بن عمر"دلولة"(م.1942)، أجريت بمنزله بالبياضة، بتاريخ: الأربعاء 22 مارس 2023م.

متظاهر[1] إلى شوارع "باريس" يهتفون بالفرنسيَّة "الجزائر جزائريَّة"، ومنددين ببطش الاحتلال، وفي نفس الوقت قامت الشَّرطة بإطلاق النَّار على الجزائريِّين الذين لم يكونوا يحملون أيَّ سلاح، وتمَّ قمع المتظاهرين بطريقة وحشيَّة[2]؛ ففي هذه الليلة تمَّ قتل المئات من الجزائريين، كما عُذب ورمي بالبعض الآخر إلى نهر "السِّين"؛ وقد جاءت حصيلة هذه المظاهرات، حسب الاتحاديَّة 200 قتيل، و 400 مفقود، وأكثر من 11538 معتقل، حُوِّل الكثير منهم إلى المحتشدات في الجزائر[3].

وقد كان لحدث المظاهرات في قلب العاصمة الفرنسيَّة "باريس"، وقعه داخلياً وخارجياً، بسبب الإعلام والصَّحافة و وكلات الأنباء العالميَّة المتواجدة هناك، والتي رصدت الأحداث عن قرب[4]. فقد لقيت هذه المظاهرات رواجها وتردَّدت أصداءها في شتى عواصم العالم، متزامنة مع صعوبة المفاوضات من جهة، وسياسة ديغول الجديدة من جبهة أخرى، وظهور اليمين الفرنسي المتطرِّف من جهة أخرى. كما عبَّرت الهجرة الجزائريَّة على ارتباطها بِهوِّيتها ومناصرتها لِـ"جبهة التَّحرير الوطني" سواء في "الجزائر" أو في الخارج[5].

ومن ثمار هذه المظاهرات قيام الفيدرالية بعد أقلَّ من شهر عنها بإعلان الاضراب عن الطَّعام من قبل المعتقلين في سجون "فرنسا" و"الجزائر"؛ ففي 01 نوفمبر انطلق موعد الاضراب ليدوم 20 يومًا، فلقي صداه في أروقة الأمم المتَّحدة نجاحا الصَّعيد الدُّولي[6]،

---

[1]– Dominique Wallon: **Combats étudiants pour l'indépendance de l'Algérie UNEF – UGEMA (1955 – 1962)**, Edition Casbah, Alger, 2014, p.160.

[2]– ميشيل لوفين: **حملة أكتوبر العقابيَّة (اغتيال جماعي، باريس 1961م)**، تر: عبد القادر بوزيدة، **ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2013م، ص.90 – 91 .

[3]– سامية بن فاطمة: «مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 961م وانعكاساته على مسار الثَّورة التَّحريريَّة»، **مجلَّة الرِّسالة للدِّارسات والبحوث، مج.1،ع.4**، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة العربي التِّبسي – تبسة، الجزائر، سبتمبر/2017م، ص.229.

[4] – Marcel et Paulette Péju: **Le17 octobre des algérienne**, Edition Media – plus, Constantine, 2012, p.21.

[5]– جمال بلفردي و فاتح زياني: المرجع السَّابق، ص.220.

[6]– أحمد مريوش: «مساهمة المهاجرين الجزائريّين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961م وأثرها على دعم الثَّورة التَّحريريَّة»، **المصادر، مج.12، ع.1(21)**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2010م، ص.277 – 279.

وهزِّ صورة "فرنسا" أمام شعبها، حيث انخراط الكثيرين منهم في دعم ومساندة القضيَّة الجزائريَّة[1].

1 – 3 – 3 – مظاهرات 27 فيفري 1962م: حتى يستغل "ديغول" ورقة الصَّحراء لصالحه، من خلال فصلها عن باقي التَّراب الوطني، قام بطرحها العديد من المرات في وجه "جبهة التَّحريري الوطني"، خاصة في مفاوضات "**إيفيان – Evian**" الأولى الممتدَّة من **20 ماي 1961م** إلى غاية **13 جوان 1961م**، والتي رفضتها "جبهة التَّحرير" جملة وتفصيلاً، وبسببها توقفت المفاوضات[2].

وحتى تبطل "جبهة التَّحرير الوطني" ألاعيب "ديغول" قامت بتوجيه قيادة الثَّورة بالولاية السَّادسة، إلى الاستعداد للقيام بمظاهرات في الجنوب الجزائري وخاصة بالواحات، – على غرار ما كان يقع في الشَّمال – والتي كان قادتها ينتظرون القيام بالمظاهرات[3].

وصلت التَّعليمات في رسالة ممضاة من طرف الملازم "مُحمَّد شنوفي" قبل المظاهرات بيوم واحد، في 26 فيفري 1962م، إلى المجاهد القايد العديد بوسعيد" بـِ"ورقلة" يقول فيها: «إلى الأخ سي العيد[4]. بعد السَّلام الوطني أبعث إليكم هذه التَّعليمات ويجب أن تعيروها اهتمامكم، أنْ تامروا كافة المواطنين بأنْ يقوموا بمظاهرات يوم 27 فبراير 1962م عند السَّاعة 8 صباحا، ليعبِّروا فيها بأنَّ الحكومة المؤقتة للجمهوريَّة الجزائريَّة، هي الممثِّل الوحيد للشعب الجزائري، ويهتفون بأنَّ الصَّحراء جزائريَّة ويرفعون العلم الوطني»[5].

وفي صبيحة يوم 27 فيفري 1962م جرت المظاهرات بدقة متناهية مثلما خُطِّط لها، حيث رُفعت الأعلام الوطنيَّة، وانطلق عنان الهتافات، مثل: "الله أكبر"، "تحيا الجزائر"،

---

[1]– بوعلام بن حمُّودة: **الثَّورة الجزائريَّة. ثورة أوَّل نوفمبر 1954م. معالمها الأساسيَّة، ط.1**، دار النُّعمان للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2012م، ص.505.

[2]– سعد دحلب: المصدر السَّابق، ص.131 – 132.

[3]– رضوان شافو: **الجنوب الشَّرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجاً 1844 –** 1962م، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراة **(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2012م، ص.351.

[4]–. **ينظر، الملحق. رقم (14).**

[5]– **الملحق نفسه.**

ورُفعت بعض الشّعارات الرّافضة لسياسة المحتل، منها: "الصّحراء جزائريّة"، "الحكومة الجزائريّة المؤقّتة الممثل الوحيد للشعب الجزائري"، "لا لفصل الصّحراء عن الجزائر"[1].

حاولت القوات الفرنسيّة تفريق المتظاهرين، لكنّها فشلت، مما احراج "فرنسا" أمام الرّأي العام الفرنسي الذي أصبح يطالب بوضع حلٍّ سريع للقضيّة الجزائريّة التي أصبحت تؤرّقه، والاعتراف بحقّ الشّعب الجزائري في تقرير مصيره[2].

كلّ هذا يبرز مدى نجاح "جبهة التّحرير الوطني" في تعبئتها وتأطيرها للشعب الجزائري واعداده اعداداً يليق بقضية الاستقلال الوطني في إطار "الحرب النّفسيّة" المضادة.

2)- في الرّأي العام الفرنسي:

بسب قوّة الثّورة الجزائريّة الميدانيّة، وكذا قوّتها التّنظيميّة، وحضورها في كلّ ساحات المواجهة داخل "الجزائر" وكذا فرنسا؛ وبسبب الضّربات الموجعة التي وجهتها الثّورة الجزائريّة إلى "فرنسا" الدّولة، والتي كادت أن تسقطها[3]، تشكّلت جبهة عريضة من الفرنسيين متكوّنة من المدنيين والعسكريين الّذين تميزوا بطابعهم الأخلاقي والإنساني[4] عارضوا الحرب في "الجزائر"، لما لها من أخطار على كينونة المجتمع الفرنسي، فمن هم ممثلين هذه الجبهة؟

2 – 1 – الرّافضون المدنيون: مثّل هاته الجبهة، التّالي:

2 – 1 – 1 – المثقفون: نذكر على سبيل المثال لا الحصر، "شارل أندري جوليان" **(Charles- André Julien)**، والكاتب "سيمون دي بوفوار"**(Simone de Beauvoir)**، الفيلسوف والمفكر الأكثر تأثيراً على جموع المثقّفين السياسيين الفيلسوف "جون بول ساتر" **(Jean - Paul Sartre)**، الذي كان له التزام واضح وجلي إزاء القضيّة الجزائريّة، لقد

---

[1]- رضوان شافو: المرجع السّابق، ص.354.

[2] - Charles – André Julien: **une pensée anti – colonial**, Sindbad – Paris, 1979,p.180.

[3]- جمال قنّان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص.277.

[4]- مُحمّد الأمين بلغيث: «موقف المثقّفين الفرنسيين من التّعذيب والسُّجون والمحتشدات أثناء الثّورة الجزائريّة»، **المصادر، مج.3، ع.1(5)**، تصدر عن المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م، ص.192 – 193.

شارك "سارتر" في العديد من التّظاهرات والمظاهرات المؤيدة للشعب الجزائري والرّافضة للحرب عليه، كما اسهم بقلمه في نصرة الشّعب الجزائري على صفحات "مجلّة الفكر" و"مجلّة الأزمنة الحديثة"، كما ألّف كتاباً وسمه بعنوان: "عارنا في الجزائر" لقي صداً كبيراً في العالم والذي يعدُّ شهادة حيّة ووثيقة سياسيّة، بيّن فيه سياسة التّعذيب المسلّطة ضدّ الشّعب الجزائري، و الاستغلال والاحتكار الذي يمارسه المستوطنين؛ لقد دعا فيه إلى وقف هذه التّصرُّفات الهمجيّة واللاإنسانيّة عن طريق فتح المفاوضات من أجل السّلام[1]. كما نجده قد وقع على بيان(121)[2] الذي جعله عرضة للتهجُّم من طرف الصّحافة الفرنسيّة، وبسببه أصبحت حياته في خطر[3]. وقد قال أمام المحكمة في باريس: «أنّي مستعد لأن أحمل حقائب جبهة التّحرير الوطني الجزائريّة»"، وبناء على هذا الموقف الذي سيؤثر في كلّ من يسمعه من رجل مؤثر مثل "سارتر"، اضطر الجنرال "ديغول" إلى أنْ يبعث له رسالة خطيّة يعاتبه فيها على هذا الموقف[4].

ونجد أيضاً الطّبيب "فرانز فانون" **(Franz fanon)** الذي ينتمي الى حزب اليساري الفرنسي، في سنة 1953م عُيِّن من طرف الإدارة الفرنسيّة كموظف سامي في مستشفى الأمراض العقليّة بالبليدة، وفي هذه الفترة وقف على طبيعة التّعامل غير العادل بين المرضى الجزائريّين والأوربّيين، وخلال عمله تعرف على الكثير من الثُّوّار وأعجب بنضالهم وتضحياتهم فقدّم لهم يد العون سرًّا[5].

---

[1]– جان بول سارتر: **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل ادريس، **ط.1**، دار الآداب، بيروت، 1958م، ص.11.

[2]– **بيان (121)**: هو بيّان وقعه 121 مثقفا فرنسيًّا من خيرة ما أنجبت "فرنسا" في مجال الأدب والفكر والصّحافة والفنّ، وانضمّ إليهم أساتذة جامعيون من جامعة "السربون"، بتاريخ: 5 سبتمبر 1960م، فكان له تأثير ووقع خاص في الرّأي العام الفرنسي. وقد جاء في هذا البيان: «إنّ قضيّة الشّعب الجزائري التي تسهم بشكل حاسم في تحطيم النّظام الكولونيالي إنّما هي قضيّة كلّ الرّجال الأحرار». **ينظر**، Patrick Eveno et Jean Planchais: **La guerre d'Algerie**, édition la phomic, Alger, 1990, p.275 – 276.

[3]– أحمد منغور: **موقف الرّأي العام الفرنسي من الثّورة الجزائرية 1954 – 1962م، ط.1**، دار التّنوير، الجزائر، 2012م، ص.194.

[4]– مولد قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأوليّة داخلياً وخارجياً على غُرة نوفمبر، ط.1**، دار الأمّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.120.

[5]– دانيال كيران: **عندما تثور الجزائر**، تر: العيد وان، **ط.1**، دار التّنوير، الجزائر، 2014م، ص.134.

أكّدا "فانون" على الانتماء الإفريقي للثورة الجزائريّة، كما ربط مصيرها بالقارة السّمراء، داعياً هذه الحركة التّحريريّة أن تصرف نظرها على جميع الفئات وتشكّلُها في النّضال، لأنّ السُّلطات الاستعماريّة ستغذي الصّراعات القبليّة والعرقيّة[1].

التحق "فانون" بالثّورة بصفة رسميّة سنة 1957م مُصرّحاً في هذا السّياق: «... في أول نوفمبر اندلعت الثّورة وبسرعة كبيرة أدركت أنني أنتمي إلى معسكر الذين يقاتلون من أجل دولة الجزائر...»[2].

2 – 1 – 2 – شبكات الدّعم السّريّة: ترأس هذه الشّبكات المثقفون وأطّرها المدنيون الفرنسيون؛ ومن أبرزها "شبكة جونسون فرانسيس" الذي بدأ بمناصر القضيّة الجزائريّة انطلاقا من سنة 1957م، حيث أعلن عن دعمه ومساندته ككفاح الجزائريين. لم يكتفي "جونسون فرانسيس" بإعلان موقفه من الاستعمار وتأييده للكفاح المسلح، بل تعدّه إلى دعم هذا الكفاح بكلّ ما يستطيع، وذلك من خلال تأسيسه شبكة "جونسون" أو ما يسمّى "بحملة الحقائب"، والتي بلغ عدد المجنّدين فيها ما بين ألفين وثلاثة آلاف عنصر، مهمتهم الأساسية توفير الدّعم المالي في "فرنسا" و"أوروبا" للثّورة، وخدمة القضيّة الجزائريّة وكفاح الشّعب الجزائري[3].

كما نجد في الرّفض المدني، رجال الدّين، ودور النّشر، والاتحادات الطُّلابيّة.

2 – 2 – الرّافضون العسكريون:

انطلقت حركة رفض العسكرين في أوّل الأمر فرديّة، بناء على قناعات خاصة، بدأً من سنة 1956م، لكنّها بدأت تكبر وتتوسع شيئا فشيئا أمام قوّة الثّورة وتطوُّر مسارتها من جهة، ووحشيّة المحتل الفرنسي في مجابهة الثّورة من جهة أخرى.

فهناك من رفض الالتحاق والمشاركة في هذه الحرب، وهناك من التحق بالحرب لكن عند عودته لقضاء عطلته رفض الالتحاق مرّة ثانية، فمنهم ألقي عليه القبض وأعيد

---

[1]– Frantz; fanon: **Peau noire, masques blancs**, Edition du seuil, paris, 1952, p222.

[2]– مُحمّد الميلي: **فرانز فانون والثّورة الجزائرية، ط.1**، دار زرياب للنّشر والتّوزيع، بيروت، 1973م، ص.75.

[3]– عبد المجيد عمراني: **جان بول سارتر والثّورة الجزائريّة(1954 – 1962م)**، تق: مُحمّد العربي ولد خليفة، **ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص.57 – 59.

بالقوّة، وعند رفضه يحاكم، ومنهم من التحق بالثّورة[1] وشبكات الدّعم الخاصة بها، ومنهم من لجأ إلى البلدان المجاورة كإسبانيا وإيطاليا وسويسرا وغيرها[2].

وانطلاقا من عام 1958م برز التّهرب من الخدمة العسكريّة كظاهرة، حيث بلغ عددهم سنة 1958م إلى 4164 شاباً ليتضاعف سنة 1959م إلى أكثر من 12962 شاباً.

لقد عرفت "فرنسا" مع بداية شهر أفريل 1956م حركة رفض للتجنيد كبيرة، نتج عنها احتجاجات من المجنّدين الفرنسيين، انتهت بوقوع مُصادمات بين المجنّدين والشّرطة في 8 ماي 1956م، وقد أكّدت هذه الاحداث إرادة الشّباب الفرنسي في رفضه للذهاب إلى "الجزائر" والمشاركة في الحرب، واضطرارهم إلى تكوين منظمات سريّة مثل منظمة "المقاومة الفتيّة" **(Jeune Résistance)** التي ظهرت بسويسرا سنة 1958م بقيادة "جاك بروتلي"**(Jacques Berthelet)** و"لويس ورتون"**(Louis Orthant)**، ثم انضم إليهم العديد من الفارين[3].

هذا الأمر انسحب على أهالي المجندين الذين انظموا إلى جبهة الرّافضين للحرب في الجزائر، وبذلك انقسم المجتمع الفرنسي، ما أوقع القيادة الفرنسيّة في حرج كبير، فراحت تمنع الكتب والمنشورات التي تصدر في هذا الصّدد[4]، وخاصة بعد انعقاد مؤتمر الشّباب المقام بـِ أوروبا في شهر أوت 1960م، والذي شارك فيه العديد من المسؤولين الفرنسيين والبلدان الأوروبيّة المناهضة للحرب، وفيه نبه الشّباب الأوروبي المقاوم للحرب العديد من التّنظيمات الدّيمقراطيّة والعديد من الحركات الشّبابيّة في مختلف البلدان، على أنّهم مستعدون لمساعدة الفارين والرّافضين المشاركة في حرب الجزائر[5].

بهذا الفعل نلاحظ حجم الحرج الذي اصبحت تعانيه "فرنسا" من جراء احتلالها للجزائر.

---

[1]– Serge Kastell: **Le maquis rouge l'aspirant maillot et la guerre d'Algérie 1956**, Edition L'armattan, Paris, 1997, p.285.

[2]– أحمد منغور: المرجع السّابق، ص.221.

[3]– نور الدّين عسّال: «**جنود الرّفض أثناء الثّورة الجزائريّة(1954 – 1962م) من العصيان إلى التّمرُّد**»، **مجلّة العبر للدّراسات التّاريخيّة والأثريّة في شمال إفريقيا، مج.4، ع.1**، تصدر عن جامعة عبد الرّحمن بن خلدون – تيارت، الجزائر، جانفي/2021م، ص.143.

[4]– **El moudjahid, N°64, 12 mai 1960.**

[5]– **El moudjahid, N°69, 08 September 1960.**

خاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخيَّة حول "الحرب النَّفسيَّة" التي شنَّها المحتلُّ الفرنسي ضدَّ "الثَّورة الجزائريَّة"، وكذا "الحرب النَّفسيَّة المضادة" المشنونة من طرف "جبة التَّحرير الوطني الجزائريَّة وجيشها المجاهد"، توصَّلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوردها فيما يلي:

✓ أنَّ "**الحرب النَّفسيَّة**" لتخوير قوَّة العدو، وإصابة عزيمته وتوثُّبه للقتال في مقتلٍ، هي **استراتيجيَّة عمل**، عُرفت بها ساحات الحروب والمُنازلات القتاليَّة، منذ أنْ بدأت الخليقة تتصارع عن المناصب والمكاسب والتَّوسع على حساب الغير.

✓ أنَّ "**الحرب النَّفسيَّة**" في أساليبها وآلياتها، هي تشريح لعقل هذا الطَّرف الشَّنِ لها، أو الطَّرف المُدافع لها بحرب مُضادة، فهي تبرز ما وصل إليه الفكر الإنساني والعقل الحربي الغاصب (الاستعماري)، وكذا العقل المقاوم، لناحية اجتراح أساليب وآليات مضادة، من أجل الرَّدع واسترجاع الحقوق.

✓ أنَّ "**الحرب النَّفسيَّة**" تؤطِّرها عقائد وإيديولوجيَّات، إمَّا عقيد دينيَّة أو عُقدة إيديولوجيَّة عنصريَّة؛ مثل: عقدة (الاستعلاء العرقي)، التي تهيكل فكرة تفوُّق وسيادة الرَّجل الأبيض الذي لا ينهزم والطَّامح للهيمنة على غيره من البشر، والتي كان يسير وفقها الأوروبِّيون بصفة عامة والفرنسيِّون بصفة خاصة، ولهذا كانت كلَّ برامجهم وسلوكاتهم مع غيرهم تحكمها هذه العقدة.

✓ أنَّ "**الحرب النَّفسيَّة**" تنبني على مجموعة مرتكزات، لا يمكن لها أنْ تتلافاها، وهي ضاربة بأعماقها في التَّاريخ، هدفها التَّأثير في الخصم وإخضاعه دون اللُّجوء للقتال، وإنْ لجأ للقتال سرعان ما تخور قواه ويستسلم.

✓ أنَّ عنصر المفاجأة الذي أطَّرته "الثَّورة الجزائريَّة" في الزَّمان والمكان، أحدث صدمة عنيفة في العقل العسكري والأمني الفرنسي، ما أجبر هذا الأخير على البحث في أنجع السُّبل لتثبيط هذا المدِّ الهادر، الذي أفصح عنه مجاهدو "جيش التَّحرير الوطني"، والذي أحيوا من خلاله فيتناماً جديدة على مستوى العقل الباطن للعسكري الفرنسي، ما جعلهم يتداعون لتأطير "**حرب نفسيَّة**" عنيفة ضدَّ كلَّ ما هو جزائري، مُسخرين كلَّ الإمكانيَّات ومستغلين أجدُّ الأبحاث النَّفسيَّة التي جادت بها المخابر العلميَّة الغربيَّة، وتطبيقها ضدَّ الجزائريِّين.

✓ لقد اهتمت "**الحرب النَّفسيَّة**" الفرنسيَّة بكلِّ أطياف الشَّعب الجزائري، من خلال مؤسستي "المكتب الخامس" و"المصالح الإداريَّة المتخصِّصة(**S.A.S**)" محاولة تركيعه، وذلك باستغلال

واقعه الاقتصادي والاجتماعي؛ فاقتصادياً حاولت أن توهمه بمشاريع قد تُسيل لعابه وتصرفه عن ثورته وهدفها الاستقلال، واجتماعياً اهتمَّت بالتَّعليم والطَّبابة ضمن المشاريع المعلن عنها، وركَّزت على المحور المركزي الذي تقوم عليه الأسرة ألاَ وهو المرأة، وراحت تغازلها لعلها تجعلها في صفها، ومن خلالها تستطيع الولوج لكلِّ بيتٍ.

✓ لقد تلازمت "**الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة**" مع "الحرب العسكريَّة"، وعَضدها خطاباً اعلامياً، تمثَّل في الإذاعات ومجموعة من الجرائد سُخِّرت لهذا الأمر، مع تزخيمها بالمناشر التي توزَّع في كلِّ المدن والقرى والمداشر والدَّواوير والمشاتي، وكذا ترمى بواسطة الطَّائرات، مع ممارسة الكذب والتَّزوير في سوغِ معلومات هدفها التَّضليل؛ وهذا كلُّه للتأثير في معنويات "الشَّعب الجزائري" المتحفِّزة لتحقيق النَّصر والظَّفر بالاستقلال.

✓ أنَّ "**الحرب النَّفسيَّة**" التي شنَّها المحتلُّ الفرنسي ضدَّ "الثَّورة الجزائريَّة"، كانت من أجل تحقيق الانهيار النَّفسي من جهة، وفقدان الثِّقة بالثَّورة ورجالها من جهة ثانية؛ أيْ القضاء على الإرادة القتاليَّة عند "جيش التَّحرير الوطني" واستعداده لتقبل الهزيمة، التي سيجبره عليها الضَّغط العسكري بالإضافة إلى "الحرب النَّفسيَّة" المشنونة عليه.

✓ أنَّ تبكير "الثَّورة الجزائريَّة" بشنِّ "**حرب نفسيَّة مضادة**"، استثمرت فيها انتصارات هجومات الشَّمال القسنطيني 1955م، التي تعتبر الانطلاقة الحقيقيَّة والمدوِّية للثورة الجزائريَّة في كلِّ العالم، شكَّلت دفعة قويَّة "للشعب الجزائري" حتى يرتبط بثورته.

✓ أنَّ "مؤتمر الصُّومام" كان له الفضل البارز في تأطير "**الحرب النَّفسيَّة المضادة**" من طرف الثَّورة، حيث أوكل مَهمتها إلى مصالح "الدِّعاية والإعلام"، والتي كان مرتكز أدائها الميداني "**المحافظ السِّياسي**"، الذي يهتمُّ بالتَثقيف السِّياسي والأمني لأطياف "الشَّعب الجزائري" لرفع منسوب **الوعي** بالهدف الذي قامت من أجله الثَّورة، ووضع هذا الشَّعب في خضمِّ الأحداث الدَّائرة بكلِّ تفاصيلها، حتى لا تنخر فيه الدِّعاية الفرنسيَّة وتتمكن منه "**الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة**".

✓ لقد استثمرت "**الحرب النَّفسيَّة المضادة**" المشنونة من طرف "الثَّورة الجزائريَّة" في الاعداد النَّفسي والرُّوحي لكلِّ "الشَّعب الجزائري" وخاصة المجاهدين في الميدان، على خطاب ديني قوامه العقيدة الإسلاميَّة لفظاً وممارسة؛ وذلك لتحقيق الحسم في المعارك وتحقيق النَّصر فيها، وكذا لبناء واقع تراكمي من الانتصارات والاشادة بها في اللقاءات والجلسات التَّعبويَّة، لاستثماره

في تعضيد أسس "**الحرب النَّفسيَّة**" لصالح الثَّورة، مع استغلاله في السِّياسة لما هو آت من أيام.

✓ لقد أسِّست "**الحرب النَّفسية المضادة**" من طرف "**الثَّورة الجزائريَّة**" على **الصِّدق**، بدأً من صياغة الكلمة، وقولها، وبثِّها، والوقوف على أنَّ أيِّ معلومة تبرز من فِيهِ أيِّ قائد من قيادات الثَّورة، سوى عسكري ميداني أو سياسي، يجب أنْ تتحرَّى **الصِّدق**، وذلك حتى تصبح الثَّورة ومصالحها من إذاعات مترامية في الوطن العربي، وجرائد، ومناشر، هي مرتكز أخبار وكلات الأنباء العالميَّة، وهي المورد الرَّئيس الذي تستقي منه معلوماتها، على عكس الدِّعاية الفرنسيَّة التي تعتمد الكذب والتَّضليل.

✓ لقد ذهبت "**الحرب النَّفسية المضادة**" من طرف "**الثَّورة الجزائريَّة**" باتجاه هيكلة الشَّعب الجزائري في مُنظَّمات واتحادات، وراحت تشحذ همه باتجاه تسخير كلّ قواه ومقدراته من أجل استرجاع السِّيادة والاستقلال، مستندة إلى لغة تحفزيَّة دينيَّة روحيَّة وطنيَّة.

✓ لقد كان "**للحرب النَّفسيَّة المضادة**" من طرف "**الثَّورة الجزائريَّة**" تأثيرات عميقة في واقع "الشَّعب الجزائري" وكذا الفرنسي؛ ففي الأوَّل: استطاعت أنْ تهيكله وتجعله مرتبطاً عضوياً بها وببرامجها، فما تأمر به الثَّورة ممثَّلة في "جبهة التَّحرير" يقوم به "الشَّعب الجزائري"، وأكبر دليل على ذلك، ممانعته في قبول المشاريع الاقتصادية، وتأطيره للإضرابات والمظاهرات وفق الأزمنة المختارة لاستثمارها سياسياً. أمَّا الثَّاني: فقد استطاعت أنْ تقنعه بمظلوميَّة "الشَّعب الجزائري" وعدالة قضيَّته، فتكون رأيٌ عام ضاغط فرنسياً ودولياً، وراح يمارس ضغطه لناحية انهاء المأساة الجزائريَّة بالذَّهاب نحو التَّفاوض واعطاء الشَّعب الجزائري استغلاله.

وما يمكن الختام به أنَّ "**الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة**" و"**الحرب النَّفسيَّة المضادة**" من طرف "**الثَّورة الجزائريَّة**"، قد طبقتا القاعدة الفيزيائيَّة القائلة: "لكلِّ فعلٍ ردُّ فعلٍ يساويهِ في القوَّة ويُعاكسه في الاتجاه"، فكانت مساوة القوَّة، بابتكار وسائل وآليات تعادل وتضاد وسائل وآليات الفرنسي، لكنَّها تتغلب عليها بعدالة قضيَّة "الشَّعب الجزائري" وممارسته الصَّادقة والأخلاقيَّة في الميدان العسكري والسِّياسي. أمَّا عكس اتجاهها فهو هدفها، فهدفهم دوام احتلالنا، وهدفنا انعتاقنا وحريتنا التي طالبنا بها، والذي كفلته الشَّرائع السَّماوية وأطَّرته بأنَّه "**مَا ضَاعَ حقٌّ خلفهُ مُطَالب**".

ملاحق

الملحق. رقم **(1).**

صورة لتقرير أمني يرصد حركة المجاهدين بالولاية الثَّالثة. صادر عند مديريَّة الدَّرك لِـ'تيزي وزو.

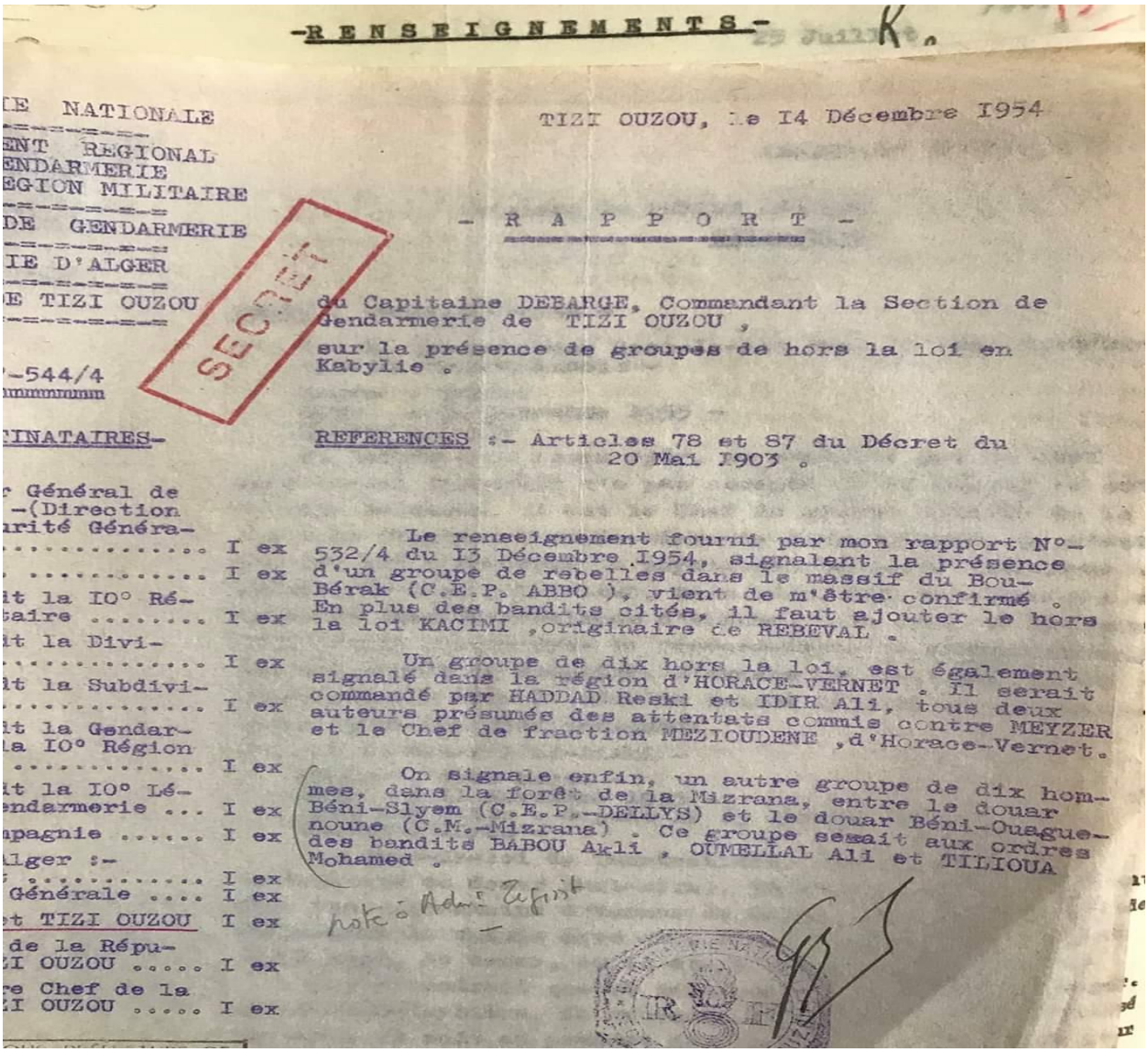

-RENSEIGNEMENTS-

IE NATIONALE
ENT REGIONAL
ENDARMERIE
EGION MILITAIRE
DE GENDARMERIE
IE D'ALGER
E TIZI OUZOU
-544/4
INATAIRES-
r Général de
-(Direction
urité Généra-
it la IO° Ré-
aire
it la Divi-
it la Subdivi-
it la Gendar-
la IO° Région
it la IO° Lé-
endarmerie
pagnie
lger :-
Générale
t TIZI OUZOU
de la Répu-
ZI OUZOU
re Chef de la
ZI OUZOU

I ex

TIZI OUZOU, le I4 Décembre I954

SECRET

- R A P P O R T -

du Capitaine DEBARGE, Commandant la Section de Gendarmerie de TIZI OUZOU ,
sur la présence de groupes de hors la loi en Kabylie .

REFERENCES :- Articles 78 et 87 du Décret du 20 Mai I903 .

Le renseignement fourni par mon rapport N°- 532/4 du I3 Décembre I954, signalant la présence d'un groupe de rebelles dans le massif du Bou-Bérak (C.E.P. ABBO), vient de m'être confirmé . En plus des bandits cités, il faut ajouter le hors la loi KACIMI ,originaire de REBEVAL .

Un groupe de dix hors la loi, est également signalé dans la région d'HORACE-VERNET . Il serait commandé par HADDAD Reski et IDIR Ali, tous deux auteurs présumés des attentats commis contre MEYZER et le Chef de fraction MEZIOUDENE ,d'Horace-Vernet.

On signale enfin, un autre groupe de dix hommes, dans la forêt de la Mizrana, entre le douar Béni-Slyem (C.E.P.-DELLYS) et le douar Béni-Ouaguenoune (C.M.-Mizrana) . Ce groupe serait aux ordres des bandits BABOU Akli , OUMELLAL Ali et TILIOUA Mohamed .

المصدر: A. O. M: G. G. A, département de Tizi Ouzou. Rapport de la Gendarmerie sur la présence de groupes de hors la lei en Kabylie du 14. 12. 1954, n°532/4.

الملحق. رقم **(2).**

صورة لمنحنى بياني يوضِّح حجم نشاط المجاهدين عند الحدود الغربيَّة بعد الرَّصد والمتابعة من طرف الاحتلال الفرنسي.

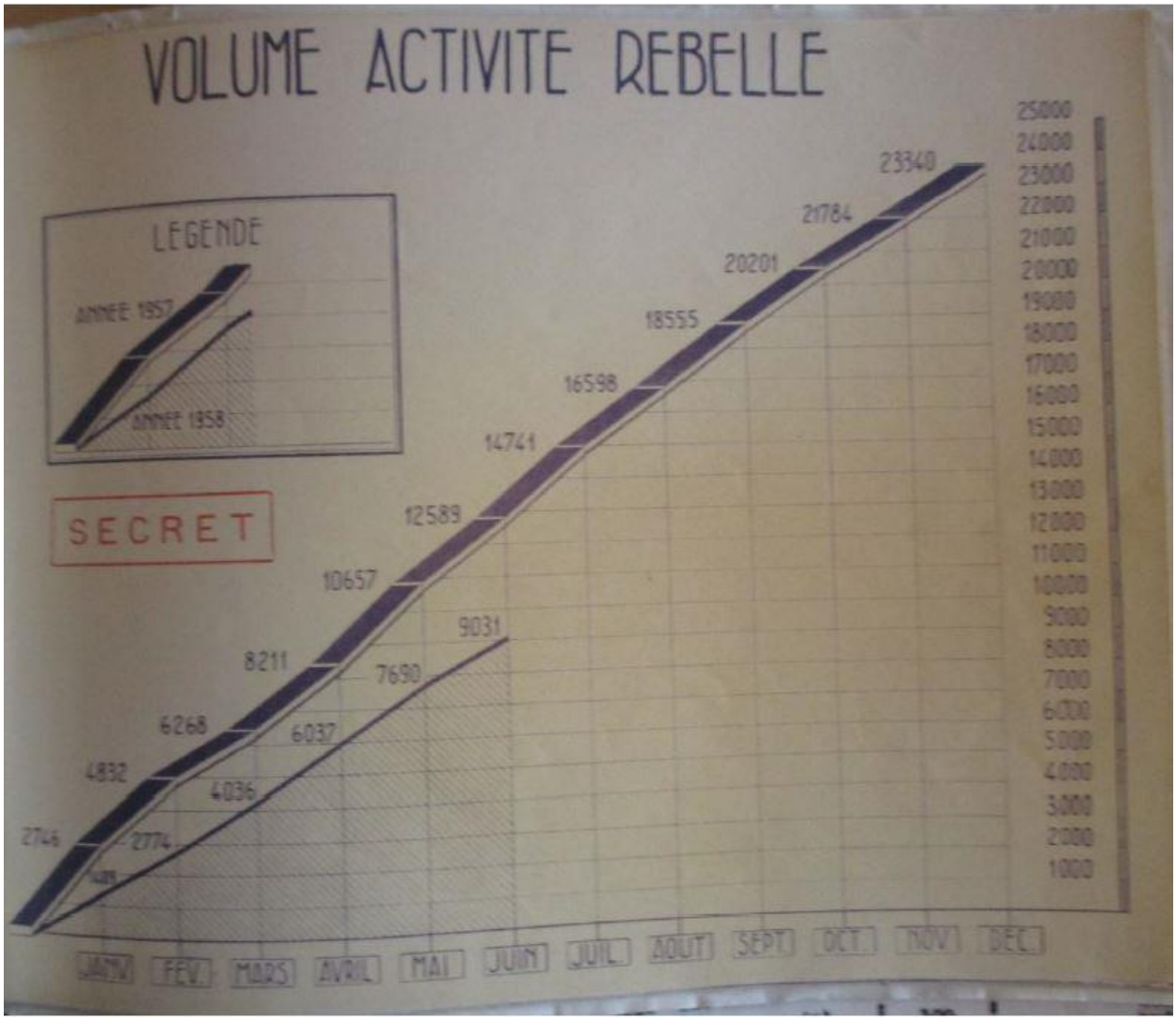

المصدر: SHAT, 1H2959, dossier n°3 incidents frontaliers.

الملحق. رقم **(3).**

صورة منحنى بياني لدراسة احتمالية، توضِّح توقعات المحتل الفرنسي لأعمال المجاهدين عند الحدود الغربيَّة متتبِّعاً عدد المجاهدين وعدد العمليَّات.

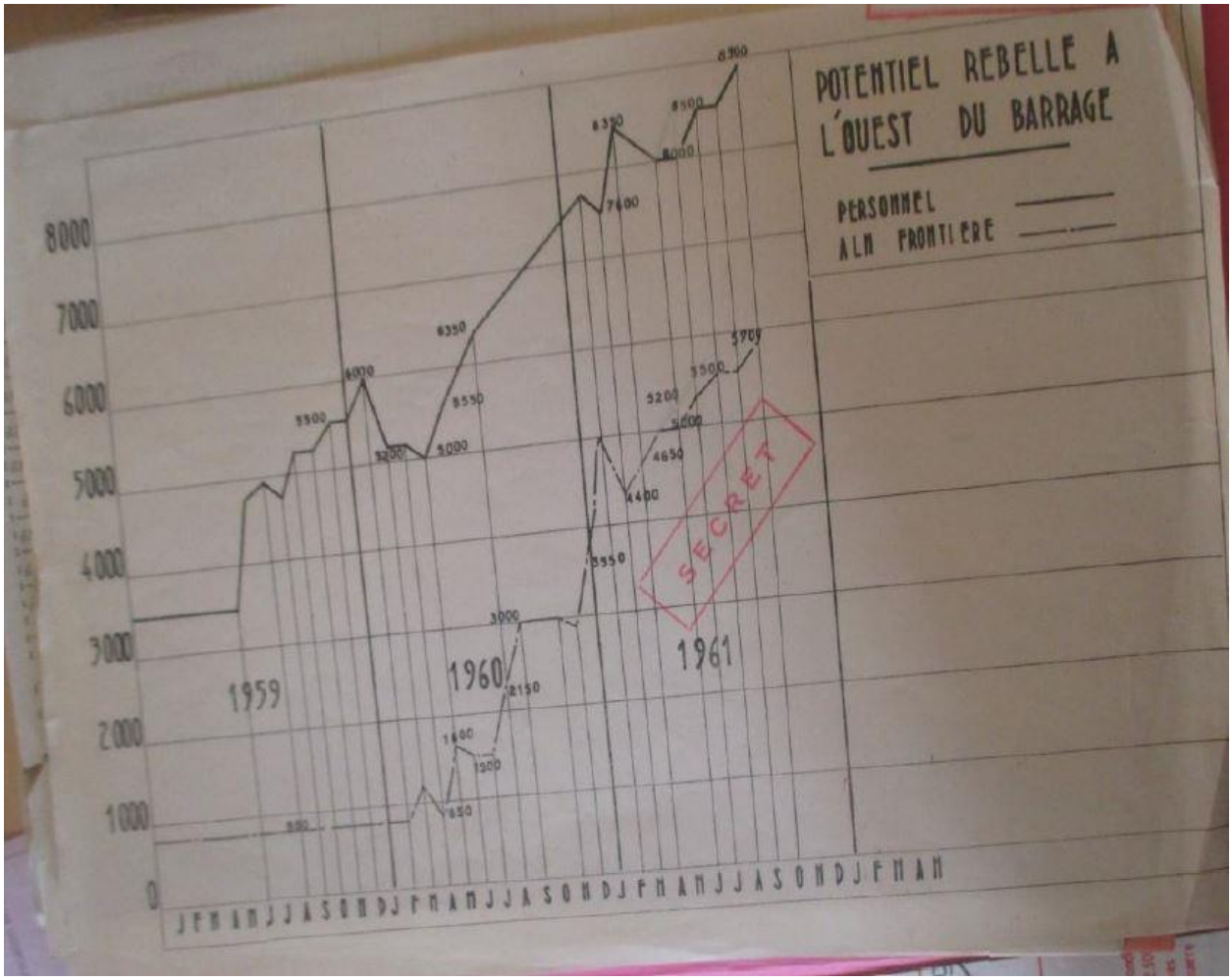

المصدر: SHAT, 1H2959/dossier n°3 incidents frontaliers.

الملحق. رقم **(4).**

صُورٌ لمناشير موجَّهة لضعضعة معنويَّات الأهالي.

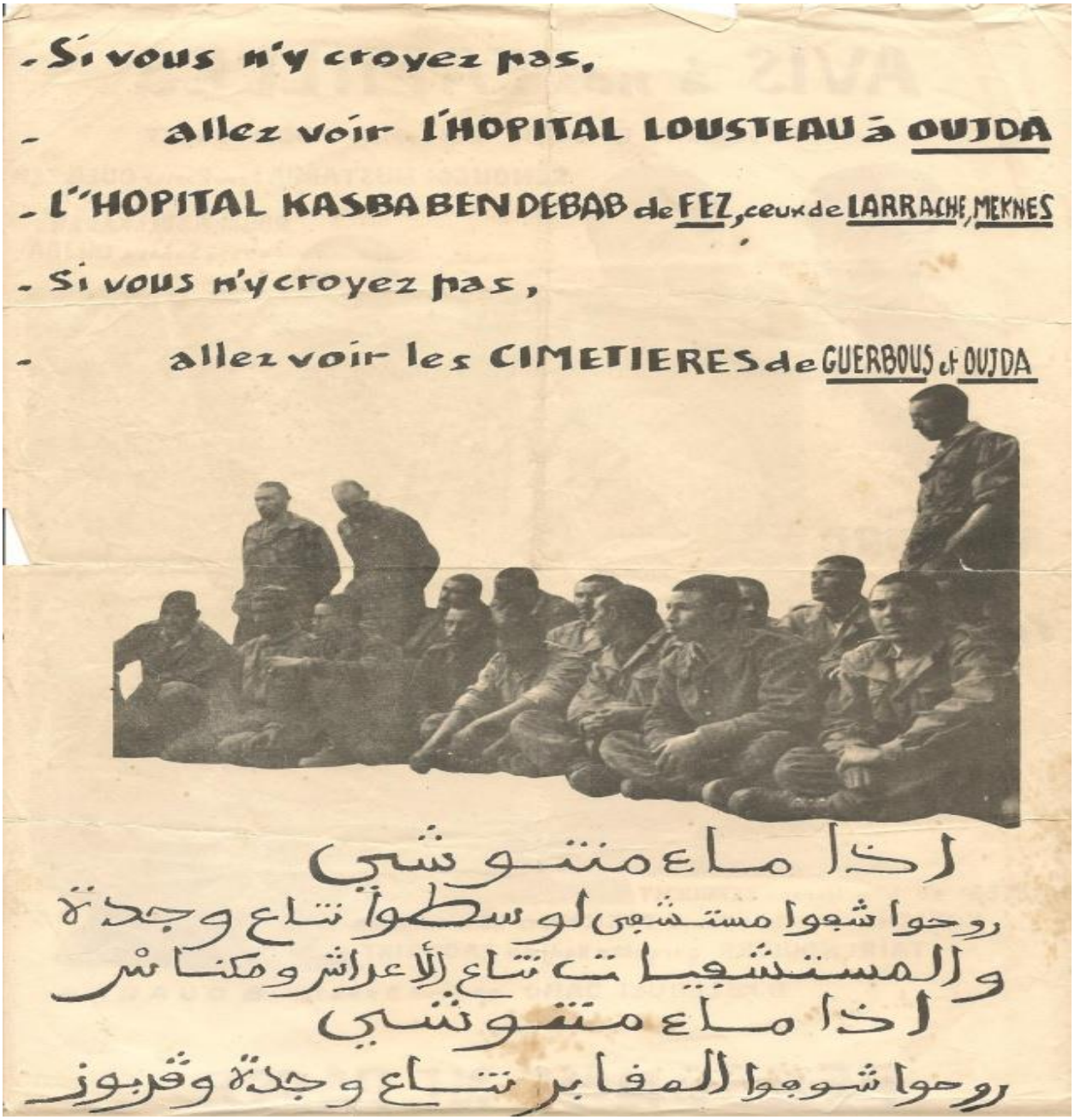

المصدر: SHAT, 1H2461/d.3, Action des EMST sur les femmes musulmanes.

Ne vous laissez pas TROMPER

Ne vous laissez pas TRIER

N'écoutez pas ceux qui vous poussent sur

LE BARRAGE

N'écoutez pas ceux qui vous poussent à

LA MORT

N'écoutez pas ceux qui vivent de votre SANG

vos familles vous attendent ... si vous voulez les revoir

une seule chance... Présentez vous le matin

devant le barrage et faites signe avec un mouchoir blanc

إخواني:

ما تخلّوا شي ريّاسكم يغلّطوكم

ما تخلّوهم شي يخدعوكم

ما تصنّتوا شي لهذا الناس الّي يرسلوكم

لِلباراج الّي يقتل

ما تصنّتوا شي لِهذا الناس الّي يدعوكم

لِلموت

ما تصنّتوا شي لِهذا الناس الّي يشربوا دمّكم

عائلاتكم يستنّوا فيكم... و إذا بغيتوا تشوفوهم

ما كاين غير طريق واحدة... و هِيَ... توقفوا واحد الصباح

قُدّام الباراج و تريّشوا بواحد الشرميطة البيضاء

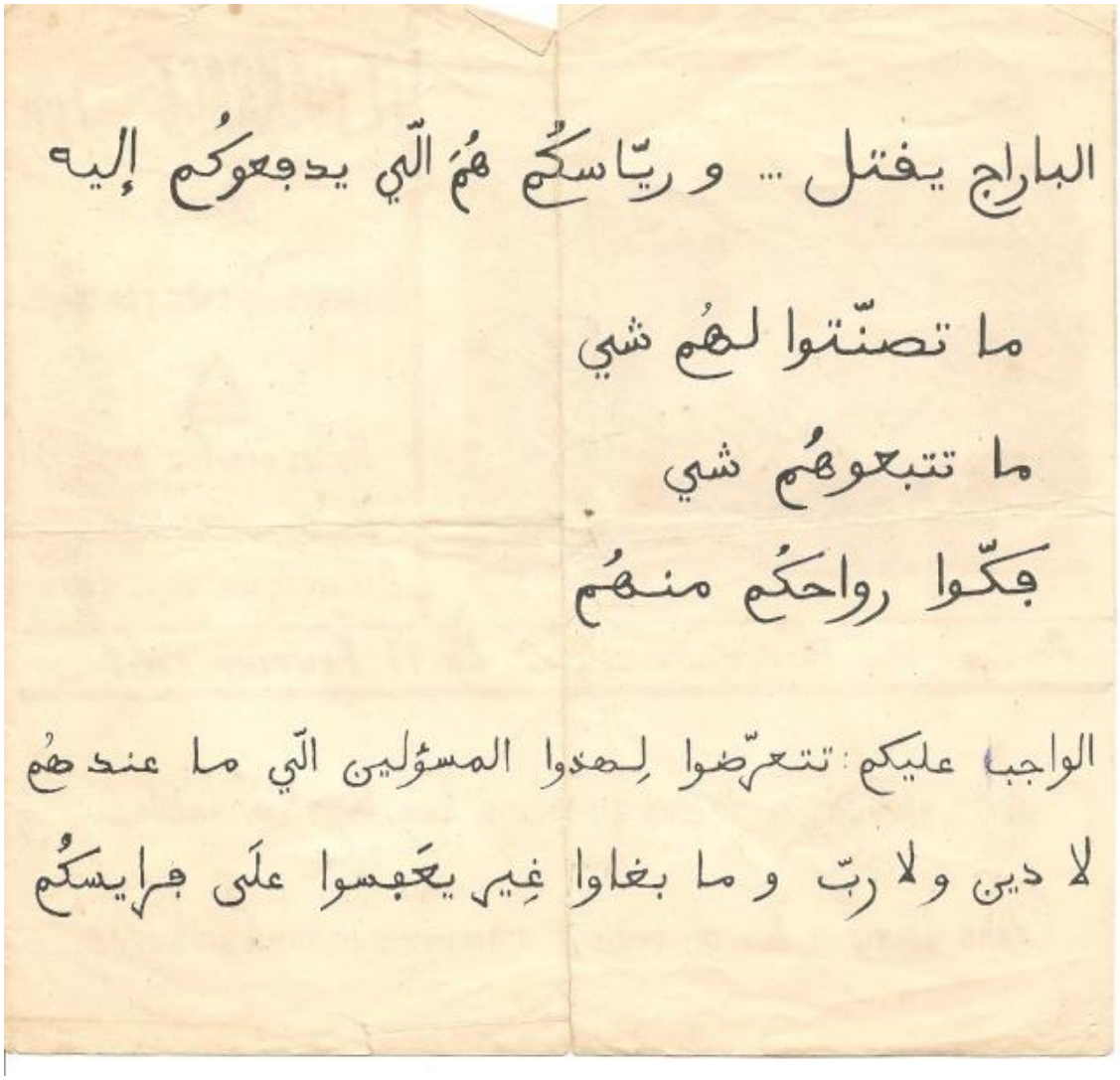
البارج يفتل ... و ريّاسكُم هُمَ الّي يدفعوكُم إليه

ما تصنّتوا لهُم شي

ما تتبعوهُم شي

فكّوا رواحكُم منهُم

الواجب عليكم: تتعرّضوا لِهدوا المسؤلين الّي ما عندهُم

لا دين ولا ربّ و ما بغاوا غِير يحَبسوا علَى جرايمكُم

المصدر: SHAT, 1H2461/d.4, Action des EMST sur les femmes musulmanes.

الملحق. رقم **(5).**

صُور لبعض ما تحمله صحف وجرائد الاحتلال للتأثير في معنويَّات الأهالي.

FRÈRES EN EXIL

HADOUCHE explique...

Dans la nuit du 2 au 3 avril au Teniet Ramla nous, les "passagers" de MANSOUR et de HADOUCHE Ali, nous avons été **conduits à la mort sur le barrage !**

Dès le lendemain, nous étions tous mis hors de combat.

Parmi les morts nombreux, nous avons reconnu : BERKAT — MOUSSA — ARABI Ramdane — ABLI Miloud — MANSOUR — ABDELLI Ali — FARDEHEB — CHERIF... du détachement MANSOUR. ZIANE Ben Amar (Adj.) — ASSANI Mekki — OURAGHI Mohamed (S.) — IGHICH Boudjema — MIR A.E.K. (S.) — KADDOURI Mohand — LOUIZA Abdallah — SMAIN Mohamed (S.) — KHATOU A.E.K. — EL HADI Mustapha... du détachement HADOUCHE.

Nous avons vite compris que nous avions été trompés. Alors nous avons choisi la PAIX !

Avec nous il y a :

المصدر : Le Bled :du 06 avril 1958.

FRÈRES A L'ÉTRANGER

Le 24 mars le détachement MANSOUR – du Bataillon Hadj Quatre Vingts – a tenté de franchir :

« LE BARRAGE QUI TUE »

Il a été entièrement refoulé au Maroc.

Seul [redacted] est bien arrivé.
Il a su attendre près du barrage que le jour se lève.

Il est maintenant avec les Forces de l'Ordre.

IL EST SAUVÉ !

A Tlemcen [redacted]

المصدر : Le Bled :du 26 mars 1959.

الملحق. رقم **(6).**

صورة توضِّح قراءة الأهالي للمناشير التي يوزِّعها الاحتلال عنهم للتأثير في معنويَّاتهم.

المصدر: François Pernot: Op. Cit, p.97.

الملحق. رقم (7).

صورة لمنشور يوصِّف المجاهدين(الفلَّاقة) بالحشرات ويدعو لمحاربتهم.

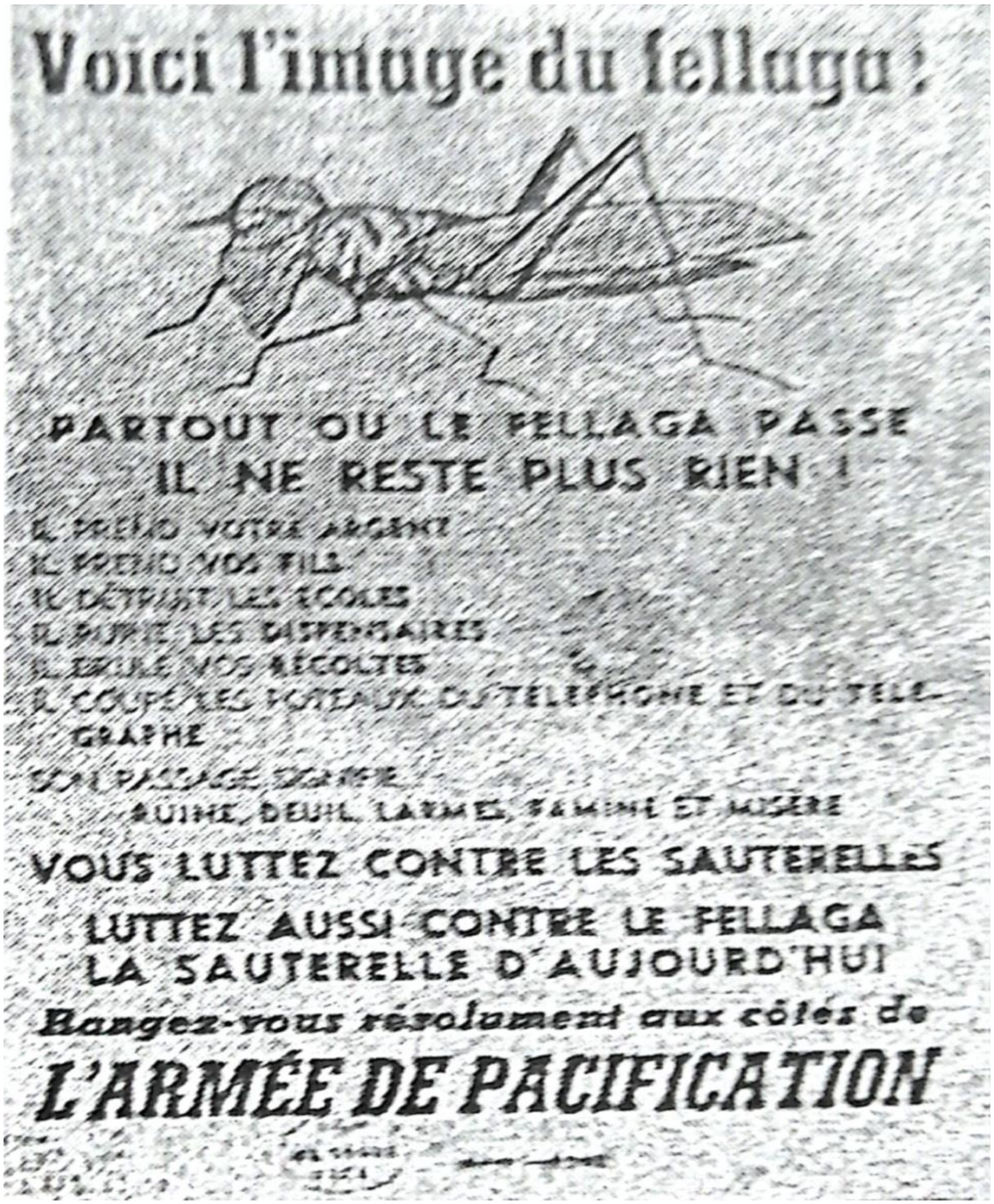

المصدر: مُحمَّد العربي ولد خليفة: المرجع السَّابق، ص.233.

الملحق. رقم **(8).**

صورة لمنشور يوصِّف المجاهدين (الفلَّاقة) على أنَّهم عقارب مسمومة ويسأل الأهالي من يخلِّصكم منهم؟ وهي دعوة للثورة على المجاهدين.

المصدر: مُحمَّد العربي ولد خليفة: المرجع السَّابق، ص.234.

الملحق. رقم **(9).**

صورة توضَّح كيفيَّة مخاطبة الأهالي مباشرة عن طريق التَّجمُّعات.

المصدر: François Pernot: Op. Cit, p.95.

الملحق. رقم **(10).**

صورة توضَّح كيف يتم رمي المناشر بواسطة الطَّائرات على الأهالي القاطنين بالصَّحراء(الواحات) الجزائريَّة.

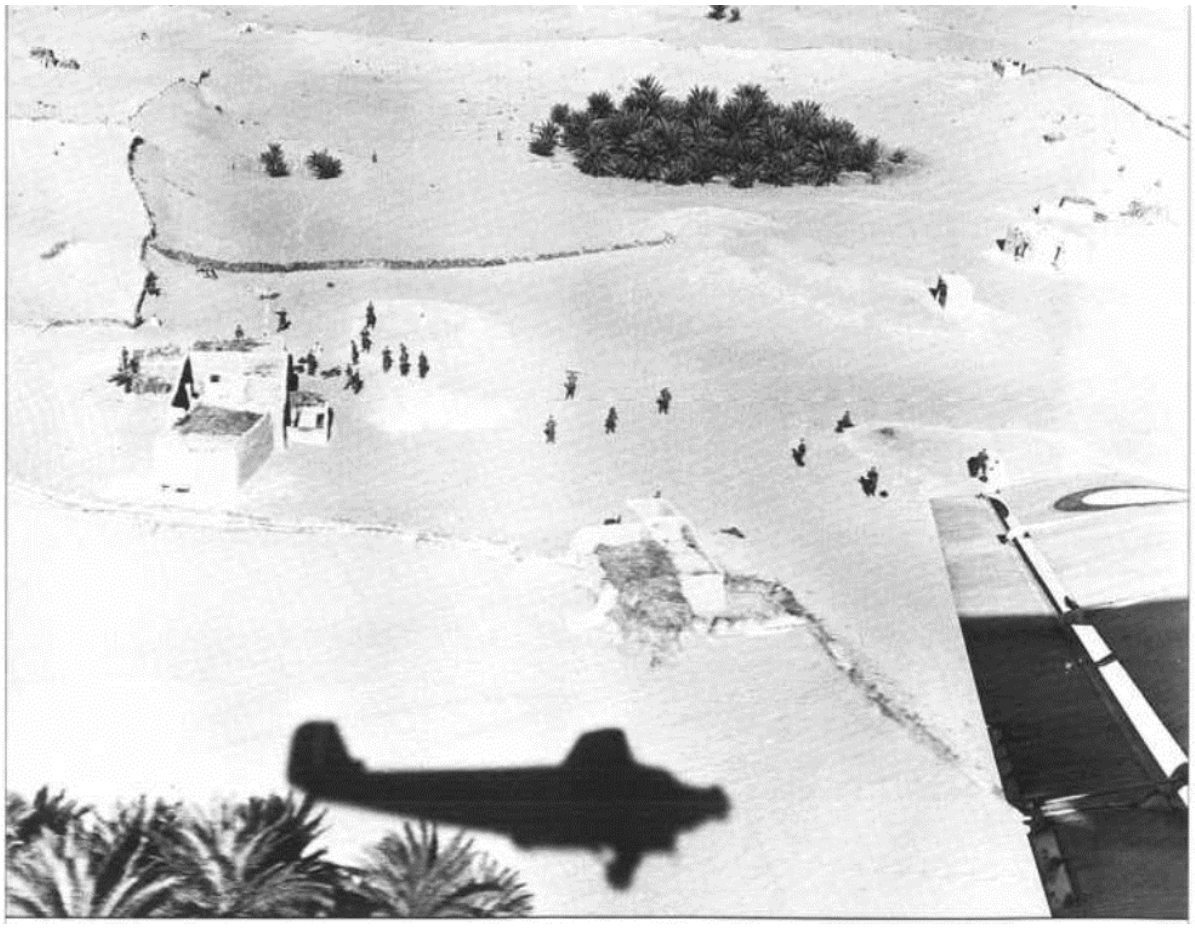

المصدر: François Pernot: Op. Cit, p.90.

الملحق. رقم **(11).**

صورة توضِّح مخاطبة الأهالي عن طريق سينما متنقِّلة.

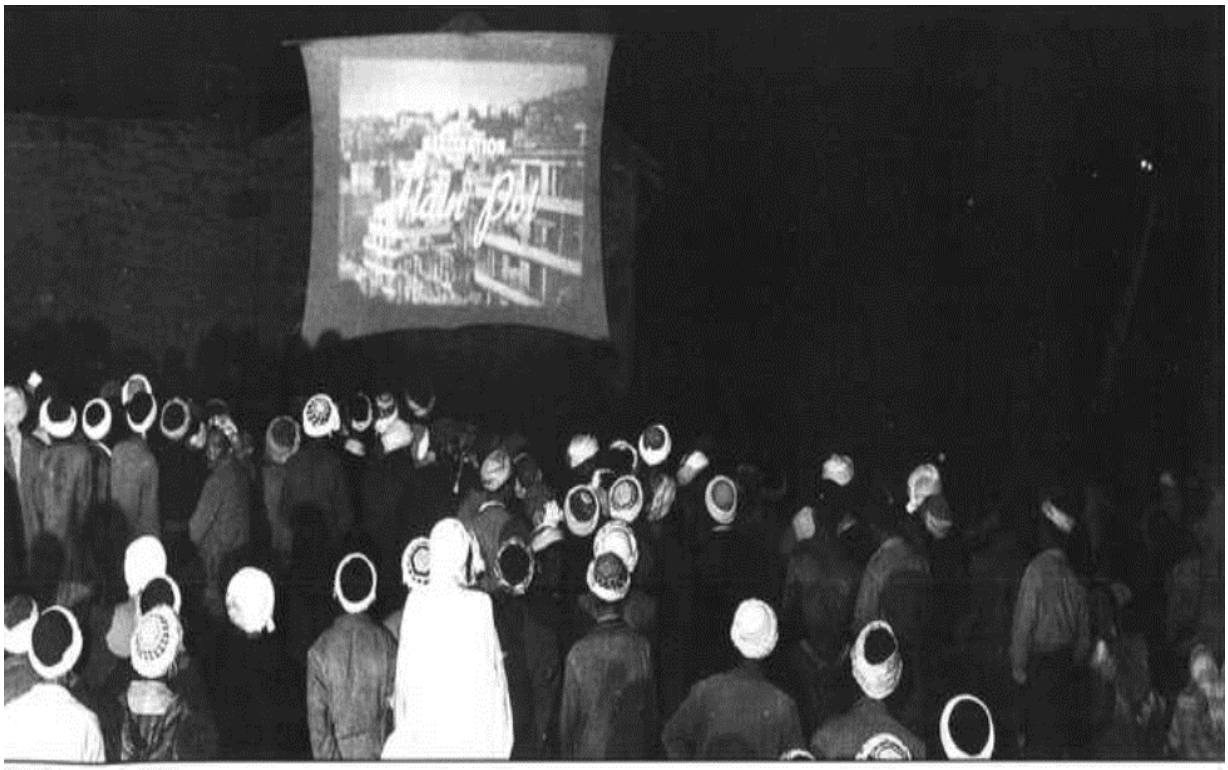

المصدر: François Pernot: Op. Cit, p.99.

الملحق. رقم **(12).**

صورة توضِّح مخاطبة الأهالي عن طريق مكبِّرات الصَّوت مباشرة في القرى والمداشر.

المصدر: François Pernot: Op. Cit, p.95.

الملحق. رقم **(13).**

صورة لخطاب موجَّه للمرأة الجزائريَّة المسلمة العاملة بعنوان: "أخواتي المسلمات العاملات.

اخواتي المسلمات العاملات
منذ عامين نزلت عليكم المصائب والبلاء
إن زعماء الفتنة كانوا وعدوكم بالنصر
واختطفوا اباءكم واخوتكم وازواجكم وابناءكم
وسرقوا اموالكم ودراهمكم
وكافحوا ضد تعليم اولادكم
ويريدون أن تبقوا في الاستعباد لا تمتعوا بالحريات التي تتمتع بها
المرأة في جميع بلدان العالم
كل هذه الالام وكل هذه التضحيات تحملتوها من غير جائدة
ولا تسير الفتنة الا من هزيمة الى هزيمة
وهي خرجت خاسرة من محكمة الامم
والتي بينما رجالكم يحاربون ويموتون زعماء الفتنة الغاشمة
يخضون اوقاتهم في الرخاء غارقين في المعصيات في تونس
وفي مصر وفي المغرب بعض الدراهم الجميلة التي
سرقوها لكم ظلما
اخواتي المسلمات الفاضلات الكريمات
ان فرنسا الكريمة العظيمة
اخذت في تشييد الجزائر الجديدة
للرجال تضمن فرنسا العمل في الثرلمة وللاولاد تفتح ابواب التعليم
وللمرأة تفتح طريق الانعتاق
وهكذا تريد فرنسا السلم والازدهار والسعادة
في سماء الجزائر الجديدة الفرنسية
تعالوا اجعلوا انفسكم [redacted] الجيش الفرنسي ادعوا اباءكم
واخوتكم وازواجكم للخروج من [redacted] الفتنة الغاشمة ولياخذوا
فوائد الامن الفرنسية التي هي منحة [redacted] لهم
ولتنسوا الماضي

المصدر: SHAT, 1H2461/d.7, Action des EMST sur les femmes musulmanes.

و SHAT, 1H2509/d.3, Demande de fourniture de tract.

الملحق. رقم **(14).**

رسالة من الرَّائد "مُحمَّد شنوفي" إلى القايد "العيد بوسعيد" بورقلة.

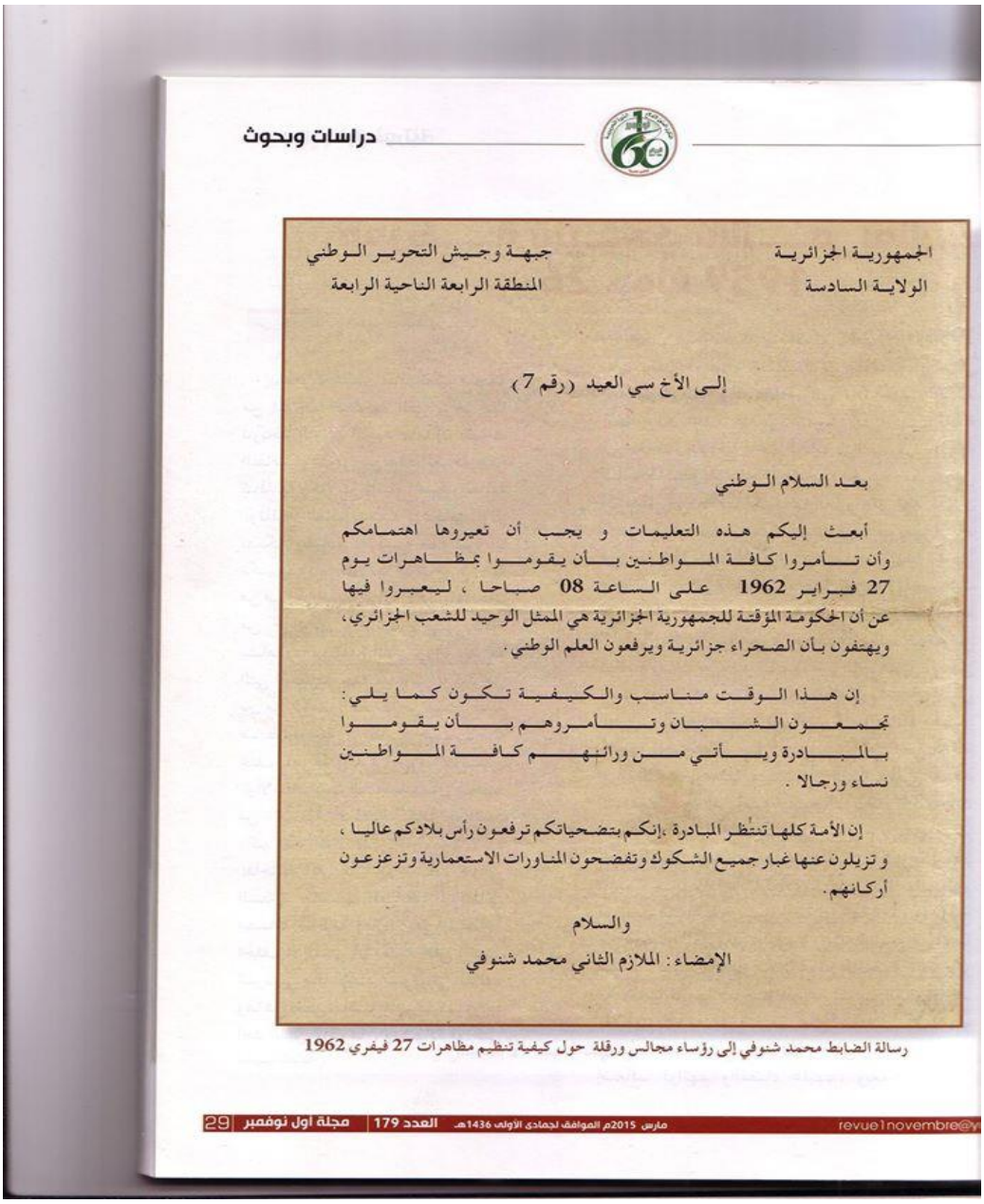

دراسات وبحوث

الجمهورية الجزائرية
الولاية السادسة

جبهة وجيش التحرير الوطني
المنطقة الرابعة الناحية الرابعة

إلى الأخ سي العيد (رقم 7)

بعد السلام الوطني

أبعث إليكم هذه التعليمات و يجب أن تعيروها اهتمامكم وأن تأمروا كافة المواطنين بأن يقوموا بمظاهرات يوم 27 فبراير 1962 على الساعة 08 صباحا ، ليعبروا فيها عن أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، ويهتفون بأن الصحراء جزائرية ويرفعون العلم الوطني.

إن هذا الوقت مناسب والكيفية تكون كما يلي: تجمعون الشبان وتأمروهم بأن يقوموا بالمبادرة ويأتي من ورائهم كافة المواطنين نساء ورجالا .

إن الأمة كلها تنتظر المبادرة ،إنكم بتضحياتكم ترفعون رأس بلادكم عاليا ، و تزيلون عنها غبار جميع الشكوك وتفضحون المناورات الاستعمارية وتزعزعون أركانهم.

والسلام

الإمضاء: الملازم الثاني محمد شنوفي

رسالة الضابط محمد شنوفي إلى رؤساء مجالس ورقلة حول كيفية تنظيم مظاهرات 27 فيفري 1962

29 مجلة أول نوفمبر العدد 179 مارس 2015م الموافق لجمادى الأولى 1436هـ revue1novembre@y

المصدر: مُحمَّد شنوفي: «التَّصدي لمؤمرة فصل الجنوب»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.179،** تصدر ها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، مارس/2015م، ص.29.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

أوَّلاً- المصادر:

✓ **صحاح الحديث النَّبوي الشَّريف والسِّيرة النَّبويَّة:**

1)- ابن هشام عبد الملك: **السِّيرة النَّبويَّة**، تح: مصطفى السَّقَّا وآخرون، **ج.1، ج.2، ج.3، ط.1**، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، 1970م.

2)- البخاري مُحمَّد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، أبواب استقبال القبلة، باب: قول النَّبيﷺ "جُعلت لِي الأرضُ مُسجداً وطهوراً"، رقم الحديث.438، تح: محمود بن الجميل، **ج.1، ط.1**، مكتبة الصَّفا، القاهرة، 2003م.

3)- السَّجستاني سليمان بن الأشعث (أبو داوُد): **سنن أبي داود**، كتاب الجهاد، باب: كراهيَّة ترك الغزو، رقم الحديث:**2504**، تع وتح: ناصر الدِّين الألباني، **ط.1**، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، 1996م.

4)- القشيري مُسلم بن الحجَّاج: **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، رقم الحديث.521، تح: مُحمَّد فؤاد عبد الباقي، **ج.1، ط.1**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1991م.

5)- الواقدي مُحمَّد بن عمر: **المغازي**، تح: مارسون جونسون، **ج.2، ط.3**، عالم الكتب، بيروت، 1984م.

✓ **وثائق أرشيفيَّة باللُّغة الفرنسيَّة:**

1)- A. O. M: G. G. A, département de Constantine, activités du F. L. N, en Algérie, Rapport du 25. 10. 1955, n°16983.

2)- A. O. M: G. G. A, département de Constantine. Rapport de la police sur les activités des nationalistes du 17. 08. 1955, n°796.

3)- A. O. M: G. G. A, département de Tizi Ouzou. Rapport de la Gendarmerie sur la présence de groupes de hors la lei en Kabylie du 14. 12. 1954, n°532/4.

4)- SHAT, 1H2959/dossier n°3 incidents frontaliers.

5)- SHAT, 1H2461/dossier n°3, Action des EMST sur les femmes musulmanes.

6)- SHAT, 1H2461/dossier n°4, Action des EMST sur les femmes musulmanes.

7)- SHAT, 1H2461/dossier n°7, Action des EMST sur les femmes musulmanes.

8)- SHAT, 1H2509/dossier n°3, Demande de fourniture de tract.

✓ **وثائق أرشيفيَّة مطبوعة باللُّغة العربيَّة:**

1)- حزب جبهة التَّحرير الوطني: المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، «تقرير الملتقى الجهوي المقدَّم للملتقى الوطني الثَّالث لتسجيل وقائع وأحداث الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة للولاية الرَّابعة»، **التَّقرير السَّياسي (1959 – 1962م)، ج.2، ط.1**، مطبعة المجلس الشَّعبي الوطني، الجزائر، 1984م.

2)- حزب جبهة التَّحرير الوطني: المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**تقرير ولايات الشَّرق الجزائري**»، **أشغال الملتقى الوطني الثَّاني لتاريخ الثَّورة، مج. 1، ج.2**، منشورات قطاع الإعلام والثَّقافة والتَّكوين بحزب جبهة التَّحرير الوطني، الجزائر، 1984م.

3)- حزب جبهة التَّحرير الوطني: المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**تقرير ولاية قالمة**»، **أشغال الملتقى الجهوي لتاريخ الثَّورة**، قسنطينة:(8 – 10 ماي)، 1983م.

4)- وزارة الإعلام الفلسطينيَّة: «آثار الحصار الإسرائيلي على فلسطين»، **كتاب رقم.20**، طباعة ونشر وزارة الإعلان الفلسطينيَّة، 1996م.

5)- وزارة الإعلام والثَّقافة: **النُّصوص الأساسيَّة لثورة نوفمبر 1954م، ط.1**، منشورات المؤسَّسة الوطنيَّة للنَّشر والإشهار، الجزائر، 2005م.

✓ **وثائق أرشيفيَّة مطبوعة باللُّغة الفرنسيَّة:**

1)- SHAT: **Introduction à l'étude des archives de la guerre d'Algérie**; château de Vincenne, Paris, 1992.

✓ **جرائد أرشيفيَّة**:

1)- **جريدة المجاهد:ع.9**، بتاريخ: 20 أوت 1957م.

2)- **جريدة المجاهد:ع.15**، بتاريخ: 11 نوفمبر 1957م.

3)- **جريدة المجاهد:ع.41**، بتاريخ: 1 ماي 1959م.

4)- **جريدة المجاهد:ع.80**، بتاريخ: 19 سبتمبر 1960م.

1)- El moudjahid, N°64, 12 mai 1960.

2)- El moudjahid, N°69, 08 September 1960.

3)- Le Bled :du 06 avril 1958.

4)- Le Bled :du 26 mars 1959.

5)- Le Monde, 29 janvier 1957.

✓ **الكتب:**

❖ **باللَّغة العربيَّة:**

1)- إفنو باتريك و بلانشايس جون: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: بن داود سلامنيَّة، **ج.1، ط.1**، دار الوعي لطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

2)- بن حمُّودة بوعلام: **الثَّورة الجزائريَّة. ثورة أوَّل نوفمبر 1954م. معالمها الأساسيَّة، ط.1**، دار النُّعمان للطِّباعة والنَّشر، الجزائر، 2012م.

3)- بن خدَّة بن يوسف: **جذور أوَّل نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، **ط.2**، دار الشَّاطبيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م.

4)- بن خدَّة بن يوسف: **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957م)**، تر: مسعود الحاج مسعود، **ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2005م.

5)- بن خدَّة بن يوسف: **شهادات ومواقف، ط.1**، دار النَّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2004م.

6)- بورقعة لخضر: **مُذكِّرات الرَّائد سي لخضر بورقعة. شاهد على اغتيال الثَّورة، ط.2**، دار الأمة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2000م.

7)- بيبيمون علي المدعو "علي صحراوي": **من عمق ذاكرة ثائر**، مُرَ: كلثوم بيبيمون، **ط.1**، الآن ناشرون وموزعون، الجزائر، 2021م.

8)- حساني عبد الكريم: **أمواج الخفاء، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

9)- دحلب سعد: **المُهمَّة المنجزة من أجل الاستقلال، (ط.خ)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

10)- درواز الهادي: «قضيَّة وظاهرة الانضمام الواسع إلى الثَّورة»، **حوار حول الثَّورة، ج.1، ط.1**، المركز الوطني للتوثيق والصَّحافة والإعلام، الجزائر، 1986م.

11)- زروال مُحمَّد: **الحياة الرُّوحيَّة في الثَّورة التَّحريريَّة، ط.1**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

12)- سارتر جان بول: **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل ادريس، **ط.1**، دار الآداب، بيروت، 1958م.

13)- الشَّيخ سليمان: **الجزائر تحمل السِّلاح أو زمن اليقين**، تر: مُحمَّد حافظ الجمالي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

14)- الصِّديق مُحمَّد الصَّالح: **البعد الرُّوحي في ثورة نوفمبر المجيدة، (الأعمال الكاملة)، مج.24، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

15)- الصِّديق مُحمَّد الصَّالح: **عمليَّة العصفور الأزرق، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م.

16)- عباس فرحات: **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، **ط.1**، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015م.

17)- عمراني عبد المجيد: **جان بول سارتر والثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)**، تق: مُحمَّد العربي ولد خليفة، **ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2007م.

18)- فافرليار نوال: **القفار عند الفجر**، تر: علي زريق، **ط.1**، مطبعة مزوار – الوادي ، الجزائر، 2011م.

19)- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج.1، ج.2، ط.1**، دار البعث للطباعة والنَّشر، قسنطينة، 1991م.

20)- كافي علي: **مُذكِّرات على كافي من المناضل السِّياسي إلى القائد العسكري(1946 - 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.

21)- كيران دانيال: **عندما تثور الجزائر**، تر: العيد وان، **ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2014م.

22)- لمقامي مُحمَّد: **رجال الخفاء. مذكرات ضابط في وزارة التَّسليح والاتصالات العامة، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للاتصال والنَّشر والإشهار **A.N.E.P**، الجزائر، 2010م.

23)- لوفين ميشيل: **حملة أكتوبر العقابيَّة (اغتيال جماعي، باريس 1961م)**، تر: عبد القادر بوزيدة، **ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2013م.

24)- المدني أحمد توفيق: **مذكرات حياة كفاح، ج.3، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

25)- الميلي مُحمَّد: **فرانز فانون والثَّورة الجزائرية، ط.1**، دار زرياب للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1973م.

26)- نايت بلقاسم مولد قاسم: **ردود الفعل الأوليَّة داخلياً وخارجياً على غُرة نوفمبر، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

27)- الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثَّائرة، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2009م.

❖ باللُّغة الأجنبيَّة:

1)- courrier Yves: **la guerre d 'algérie "le temps des léopards"**, **T.2**, ed revalide, Paris, 1976.

2)- courrière Yves**: la guerre d'Algérie, l'heure des colonels, t.3,** société générale, **Edition** et diffusion (sged), Paris 2000.

3)- de Sérigny Alain: **écho d'Alger l'abondon**, **vol.2**, Edition les presses de la cité, paris, 1974.

4)- Descombien henry: **guerre Algeria1959-1960, le cinquième bureau ou le théorème du poisson**, Ed L'harmatton, paris, 1994.

5)- Elsenhans Hartmut**: La guerre d'Algérie 1954 – 1962la transition d'une France à une autre le passage de la IV à V république**, Edif 2000, Alger, 2010.

6)- Elsenhans Hartmut**: Laguerre d'Algérie 1954 – 1962, la transition d'une France à une autre. Le passage de la IV^{em} à la V^{em} république**, Edition Publisud, Paris, 1999.

7)- Eveno Patrick et Planchais Jean: **La guerre d' Algerie**, édition la phomic, Alger, 1990.

8)- fanon Frantz: **Peau noire, masques blancs**, Edition du seuil, paris, 1952.

9)- Harbi Mohammed: **La guerre commence en Algerie**, Edition Barzakh, Alger, 2001.

10)- Horne Alistair: **histoire de la guerre d'Algerie**, Edition Albin Michel, Paris,1980.

11)- Kastell Serge: **Le maquis rouge l'aspirant maillot et la guerre d'Algérie 1956**, Edition L'armattan, Paris, 1997.

12)- louis Gérard- Jean : **dictionnaire historique et biographique de la guerre d'Algérie**, édition Jean curutchet, Paris, 2000.

13)- Marcel Péju et Paulette Péju: **Le17 octobre des algérienne**, Edition Media – plus, Constantine, 2012.

14)- Montagnon Pierre **: La guerre d'Algérie genèse et engrenage dans une tragédie**, éditions watelet pygmation, Paris, 1984.

15)- Saadi Yacef: **Souvenirs de la bataille d'Alger**, Editions Julliard, Paris, 1962.

16)- Wallon Dominique: **Combats étudiants pour l'indépendance de l'Algérie UNEF – UGEMA (1955 – 1962)**, Edition Casbah, Alger, 2014.

17)- Xavier. Hautreux - François: **La Guerre d'Algérie des Harkis (1954 – 1962)**, Ed, Perrin, Paris, 2013.

❖ **المقابلات:**

1)- مقابلة مع: المجاهد – وشاهد عيان عن مظاهرات ومجازر17 أكتوبر 1961م – عبد القادر بن عمر"دلولة"(م.1942)، أجريت بمنزله بالبياضة، بتاريخ: الأربعاء 22 مارس 2023م.

ثانياً- المراجع:

✓ **الكتب:**

❖ **باللُّغة العربيَّة:**

1)- أبو أصبع صالح خليل: **الدِّعاية والرَّأي العام. مفاهيم وتطبيقات، ط.1**، دار البركة للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2012م.

2)- أبو عرقوب إبراهيم أحمد: **الاشاعات في عصر المعلومات، ط.1**، جامعة نايف العربيَّة للعلوم الأمنيَّة، الرِّياض، 2003م.

3)- أجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، **ط.1**، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.

4)- إحدادن زهير: **المختصر في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، مؤسَّسة إحدادن للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

5)- أزغيدي مُحمَّد لحسن: **مؤتمر الصُّومام وتطوُّر ثورة التَّحرير الوطني الجزائريَّة(1956 – 1962م)**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

6)- أزغيدي مُحمَّد لحسن وبومالي أحسن: **التَّحضيرات العمليَّة للثَّورة التَّحريريَّة 1954م، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2012م.

7)- بدر أحمد: **الاتصال الجماهيري والدِّعاية الدُّوليَّة، ط.1**، دار القلم، الكويت، 1974م.

8)- بزيان سعدي: **جرائم موريس بابون ضدَّ المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط.2**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.

9)- بسطامي مصطفى: **شهود وشهداء(حقائق جديدة عن الثَّورة المجيدة)، ط.1**، دار النَّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2013م.

10)- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830– 1989م)، ج.2، ط.1**، دار المعرفة الجامعيَّة، الجزائر، 2006م.

11)- بلحاج صالح: **تاريخ الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م.

12)- بن القبي صالح: **عهد لا عهد مثله أو الرِّسالة التَّائهة، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2004م.

13)- بوسام المالكي أبوبكر بن أحمد: **إنباء الخلف برجال السَّلف، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

14)- بوعزيز يحي: **الثَّورة في الولاية الثَّالثة (1954 – 1962م)، ط.2**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010م.

15)- بومالي أحسن: **أدوات التَّجنيد والتَّعبئة الجماهيريَّة أثناء الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

16)- بومالي أحسن: **استراتيجيَّة الثَّورة الجزائريَّة في مرحلتها الأولى(1954 – 1956م)، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

17)- تامي نصيرة: **الإعلام الفضائي والإرهاب، ط.1**، دار أسامة للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2014م.

18)- تيلر كاثلين: **غسيل الدِّماغ علم التَّحكُّم بالتَّفكير**، تر: سامر عبد المحسن الأيوبي وعبد القادر مصطفى عيسى، **ط.1**، العبيكان للنشر، الرِّياض، 2017م.

19)- الجيلالي عبد الرَّحمان: **تاريخ الجزائر العام، ط.7، ج.3**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1994م.

20)- حامد ربيع: **الدِّعاية الصُّهيونيَّة، ط.1**، مركز البحوث والدِّراسات، بغداد، 1975م.

21)- حلَّاق بُطرس: **الإعلام والحرب النَّفسيَّة، ط.1**، من منشورات الجامعة الافتراضيَّة السُّوريَّة، دمشق، 2020م.

22)- حمُّود عبد الحليم: **فن غسيل الأدمغة. بحث في الدِّعاية والرَّأي العام، ط.1**، دار الهادي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 2008م.

23)- الدَّبَّاغ فخري: **غسيل الدِّماغ ، ط.2**، دار الطَّليعة للطباعة والنَّشر، بيروت، 1984م.

24)- الدَّبَّاغ مصطفى: **المرجع في الحرب النَّفسيَّة، ط.1**، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنَّشر، بيروت، 1998م.

25)- الدَّبَّاغ مُصطفى مُحمَّد زكي: **الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة، ط.1**، مكتبة المنار – الزَّرقاء، الأردن، 1986م.

26)- راغب نبيل: **غسيل المخِّ "كيف يغيب العقل ومتى"، ط.1**، دار الغريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 1998م.

27)- الزُّبيري مُحمَّد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 – 1962م)، ج.2، ط.1**، منشورات اتحاد الكتَّاب العرب، دمشق، 1999م.

28)- الزُّبيري مُحمَّد العربي: **الثَّورة الجزائريَّة في عامها الأوَّل، ط.1**، دار البعث للطباعة والنَّشر- قسنطينة، 1984م.

29)- الزُّبيري مُحمَّد العربي وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثَّورة التَّحريريَّة(1954 – 1962م)، (ط.خ)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

30)- السَّعدي غازي والهور منير: **الإسلام الإسرائيلي، ط.1**، دار الجيل للنَّشر، عمَّان، 1987م.

31)- سعدوني بشير: **الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م) أحداث ومعالم هامة، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2017م.

32)- سعدوي مُحمَّد العربي: **المؤسَّسات المركزيَّة والمحليَّة في الجزائر، الولاية، البلديَّة (1516-1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2006م.

33)- سعيدوني ناصر الدِّين: **الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

34)- سميسم حميدة مهدي: **الحرب النَّفسيَّة، ط.1**، الدَّار الثَّقافية للنَّشر، بغداد، 2005م.

35)- سهلي الطَّاهر إدريس: **ترحيل جنود اللَّفيف الأجنبي، التَّسليح والمواصلات أثناء الثَّورة التَّحريريَّة (1956 – 1962م)، ط.1**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م.

36)- شاوي برهان: **الدِّعاية والاتصال الجماهيري عبر التَّاريخ، ج.1، ط.1**، دار الفارابي، بيروت، 2012م.

37)- الشَّمراني خالد بن عبد الله: **المقاطعة الاقتصادية حقيقتها وأحكامها، ط.1**، دار ابن الجوزي للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2005م.

38)- ضيف الله عقيلة: **التّنظيم السِّياسي والإداري للثورة (1954 – 1962م)، ط.1**، القافلة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م.

39)- طاس إبراهيم: **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر وانعكاساتها على الثَّورة (1956 – 1958م)، ط.1،** دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2012م.

40)- الطَّنطاوي مُحمَّد سيد: **الاشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، ط.1،** دار الشُّروق، القاهرة،2001م.

41)- عبَّاس مُحمَّد: **ثوَّار عظماء، ط.1،** مطبعة دحلب، الجزائر، 1991م.

42)- عبد الحميد صلاح مُحمَّد: **الشَّائعات والحرب النَّفسيَّة، ط.1،** مؤسَّسة طيبة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2022م.

43)- عبد الرَّحمن عواطف: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر. دراسة تحليِّلية لصحافة الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1،** المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

44)- عبد اللَّطيف حمزة: **الإعلام والدِّعاية، ط.1،** مطبعة المعارف، بغداد، 1968م.

45)- عثماني مسعود: **الأوراس مهد الثَّورة، ط.1،** دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع– عين مليلة، الجزائر، 2014م.

46)- عداي حسين حسن: **الحرب النَّفسية منذ بداية الدَّعوة الإسلاميَّة حتى نهاية العصر الأموي، ط.1،** دار النَّوادر، دمشق، 2010م.

47)- عرابي عبد الحي عرابي: **المقاطعة الاقتصاديَّة سلاح الشُّعوب، ط.1،** مؤسَّسة السَّبيل، عمَّان، 2021م.

48)- العسلي بسَّام: **جيش التَّحرير الوطني الجزائري، ط.1،** دار النَّفائس، بيروت، 1984م.

49)- عمور عمَّار: **الجزائر بوابة التَّاريخ، ج.2، ط.1،** دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

50)- علوي مُحمَّد: **قادة ولايات الجزائر(54-62)، ط.1،** منشورات مديرية الثَّقافة – بسكرة، الجزائر، 2013م.

51)- علية عثمان الطَّاهر: **الثَّورة أمجاد وبطولات، ط.1،** منشورات المتحف للمجاهد، الجزائر، 1996م.

52)- غربي الغالي: **فرنسا والثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1،** غرناطة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

53)- فركوس صالح: **المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسين (814ق.م – 1962م)، ط.1،** دار العلوم للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

54)- فلاح الضَّلاعين نضال وآخرون: **الدِّعاية والحرب النَّفسيَّة، ط.1،** دار الاعصار العلمي للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2014م.

55)- الفنتوخ عبد القادر بن عبد الله: **الشَّائعات من المنظور التِّقني في عصر المعلومات، ط.1،** جامعة نايف العربيَّة للعلوم الأمنيَّة، الرِّياض، 2003م.

56)- فيَّاض علي: **التَّجربة العسكريَّة الفيتناميَّة، ط.1،** مؤسَّسة عبيكان للدِّراسات والنَّشر، 1990م.

57)- قاسمي يوسف: **مواثيق ونصوص الثَّورة الجزائريَّة (بيام أوَّ نوفمبر – نصُّ الصُّومام – برنامج طرابلس) 1954 – 1962م. دراسة تحليليَّة نقديَّة، ط.1**، شركة الأصالة للنَّشر، الجزائر، 2020م.

58)- قنَّان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

59)- قندل جمال: **استراتيجيَّة العدو الفرنسي في مواجهة الثَّورة الجزائريَّة من خلال الحرب النَّفسيَّة، ط.1**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

60)- قندل جمال: **إشكاليَّة تطوُّر وتوسُّع الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ج.2، ط.1**، ابتكار للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

61)- قندل جمال: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثَّورة التَّحريرية 1957 – 1962م، ط.1**، وزارة الثَّقافة، الجزائر، 2008م.

62)- كحيل عبد الوهاب: **الحرب النَّفسيَّة ضدَّ الإسلام في عهد الرَّسولﷺ في مكَّة، ط.1**، مكتبة القُدسي، القاهرة، 1986م.

63)- لجنة الثَّقافة – بلدية عين مليلة: **الشَّهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2004م.

64)- لونيسي رابح: «المجاهد ودورها في الحرب النَّفسيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة»، **الإعلام ومهامه أثناء الثَّورة، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2010م.

65)- المخلف مُحمَّد بن مخلف بن صالح: **الحرب النَّفسيَّة في صدر الإسلام(العهد المدني)، ط.4**، دار عالم الكتب، الرِّياض، 1998م.

66)- معمري خالفة: **عبَّان رمضان**، تر: زينب زخروف، **ط.2**، منشورات تالة، الجزائر، 2008م.

67)- مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الثَّورة الجزائريَّة ونصوصها الأساسيَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2012م.

68)- ملاح عمَّار: **محطات حاسمة في ثورة أوَّل نوفمبر 1954م، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع- عين مليلة، الجزائر، 2007م.

69)- منغور أحمد: **موقف الرَّأي العام الفرنسي من الثَّورة الجزائرية 1954 – 1962م، ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2012م.

70)- مياسي ابراهيم: **مقتبسات من تاريخ الجزائر، ط.1**، دار هومه للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م.

71)- ميلوش ماركو: **الحرب النَّفسيَّة، ط.1**، دار الثَّقافة الجديدة، القاهرة، 1973م.

72)- النَّابلسي مُحمَّد بن أحمد: **الحرب النَّفسيَّة في إسرائيل، ط.4**، باحث للدراسات الفلسطينيَّة الاستراتيجيَّة، بيروت، 2004م.

73)- نجادي بوعلام: **الجلادون (1830 - 1962)**، تر: محمد المعرابي، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للاتصال والنَّشر والإشهار **A.N.E.P**، الجزائر، 2007م.

74)- النَّجَّار فهمي: **الحرب النَّفسيَّة (أضواء إسلاميَّة)، ط.1**، دار الفضيلة، الرِّياض، 2005م.

75)- نصر الله يوسف: **الحرب النَّفسيَّة قراءات في استراتيجيَّات حزب الله، ط.1**، دار الفارابي، بيروت، 2012م.

76)- نصر صلاح: **الحرب النَّفسيَّة. معركة الكلمة والمعتقد، ج.1، ج.2، ط.2**، دار القاهرة للطباعة والنَّشر، القاهرة، 1967م.

77)- نوفل أحمد: **الاشاعة، ط.3**، دار الفرقان للنَّشر والتَّوزيع، عَمَّان، 1987م.

78)- نوفل أحمد: **الحرب النَّفسيَّة من منظور إسلامي، ط.1، ج.2**، دار الفرقان للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 1985م.

79)- نويل كابفيرير - جان: **الشَّائعات الوسيلة الإعلاميَّة الأقدم في العالم**، تر: تانيا ناجِيَا، **ط.1**، دار السَّاقي، بيروت، 2007م.

80)- الواعي محمود: «مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السِّرية والعلنية والرَّسمية بين قادة الثَّورة والحكومات الفرنسيَّة»، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962م إلى سبتمبر 1962م، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

81)- وتر مُحمَّد ضاهر: **فنُّ الحرب الإسلامي في عهد الرَّسول ﷺ، ط.1**، دار الفكر، دمشق، 1985م.

82)- ولد خليفة مُحمَّد العربي: **الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط.3**، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م.

❖ **الكتب الأجنبيَّة:**

1)- André Julien- Charles: **une pensée anti – colonial**, Sindbad – Paris, 1979.

2)- Drai Raphael: **Lettre Au Président Bouteflika Sur Le Retour Des Pieds – Noirs En Algérie**, Edition Michalon, Paris,2000.

3)- Sari Djilali: **Huit jours de la bataille d'Alger**, Entreprise National Du Livre, Alger, 1987.

✓ **المجلَّات العلميَّة:**

❖ **باللُّغة العربيَّة:**

1)- البار صباح وبوقريوة لمياء: «تجنيد فرق الحركى والقوميَّة ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثَّورة الجزائريَّة (1954 - 1962م)»، **مجلَّة آفاق علميَّة، مج.13، ع.5**، جامعة تمنراست، الجزائر، نوفمبر/2021م.

2)- بختاوي قاسمي: «المحتشدات و مراكز التَّعذيب شهادات حيَّة من منطقة صبرة، تلمسان»، **النَّاصريَّة للدِّراسات الاجتماعيَّة والتَّاريخيَّة، مج.3، ع.1**، جامعة معسكر، الجزائر، ديسمبر/2012م.

3)- برنو توفيق: «اللَّفيف الأجنبي والثورة الجزائرية(1832 – 1962م»، **مجلَّة الواحات للبحوث و الدِّراسات، مج.15، ع.2**، جامعة غرداية، الجزائر، ديسمبر/2022م.

4)- بلعربي عمر: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م دراسة في الأسباب والنَّتائج»، **مجلَّة طبنة للدِّراسات العلميَّة والأكاديميَّة، ع.2**، تصدر عن المركز الجامعي سي الحواس، بريكة – الجزائر، نوفمبر/2021م.

5)- بلغيث مُحمَّد الأمين: «موقف المثقَّفين الفرنسيين من التَّعذيب والسُّجون والمحتشدات أثناء الثَّورة الجزائريَّة»، **المصادر، مج.3، ع.1(5)**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م.

6)- بلفردي جمال وزياني فاتح: «مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بفرنسا بين الحقيقة التَّاريخيَّة والرِّواية الرَّسميَّة الفرنسيَّة»، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.19، ع.2**، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة – جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، جويلية/2018م.

7)- بليل مُحمَّد: «الحرب النَّفسيَّة الاستعماريَّة في مواجهة الثَّورة "منطقة مستغانم أنموذجاً»، **العبر للدِّراسات التَّاريخيَّة والأثريَّة في شمال إفريقيا، مج.1، ع.1**، جامعة إبن خلدون – تيارت، الجزائر، جانفي/2018م.

8)- بن خدَّة بن يوسف: «قرار الإضراب وقائعه ونتائجه»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.81**، تصدرها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، جانفي/1987م.

9)- بن فاطمة سامية: «مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 961م وانعكاساته على مسار الثَّورة التَّحريريَّة»، **مجلَّة الرِّسالة للدِّارسات والبحوث، مج.1،ع.4**، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة العربي التَّبسي – تبسة، الجزائر، سبتمبر/2017م.

10)- بودن غانم: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تأكيد القطيعة مع الاستعمار»، **مجلَّة تافزا للدِّارسات التَّاريخيَّة والأثريَّة، مج.2، ع.1**، مخبر الدِّراسات التَّاريخيَّة والأثريَّة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة، الجزائر، أفريل/ 2022م.

11)- بوضربة عمر: «القضيَّة الجزائرية في الأمم المتَّحدة 1955-1957م»، **مجلَّة البحوث التَّاريخيَّة، مج.2، ع.1**، تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، فيفري/2018م.

12)- بوضربة عمر: «المشاركة الجزائريَّة في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل القضيَّة الجزائريَّة»، **مجلَّة البحوث التَّاريخيَّة، مج.1، ع.1**، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، مارس/2017م.

13)- بوسنه محمود: «دور الحرب النَّفسيَّة في إنجاح ثورة التَّحرير الجزائريَّة وافشال سياسة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني»، **أفكار وآفاق، مج.4، ع.6**، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، مارس/2016م.

14)- بومالي أحسن: «إضراب 28 جانفي 1957م الإجماع والتَّحدي»، **مجلَّة الذَّاكرة، ع.4**، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

15)- بيَّة نجاة: «الاستراتيجيَّة الفرنسيَّة في القضاء على الثَّورة الجزائريَّة، الحرب النَّفسيَّة للمصالح الإداريَّة المُتخصِّصة(**S.A.S**) ما بين(1955- 1962م) أنموذجاً»، **مجلَّة تاريخ المغرب العربي، مج.7، ع.2،** جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، ديسمبر /2021م.

16)- تكركات عبد المالك: «الحرب النَّفسيَّة... نحوى مقاربة جديدة»، **مصداقيَّة، مج.4، ع.2،** المدرسة العليا العسكريَّة للإعلام والاتصال، الجزائر، ديسمبر/2022م.

17)- تيرس سعاد: «أساليب الإدارة الاستعماريَّة الفرنسيَّة للقضاء على الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة(1954-1962م)»، **مجلَّة البحوث التَّاريخيَّة، مج.6، ع.1،** قسم التَّاريخ، جامعة مُحمَّد بوضياف-المسيلة، الجزائر، جوان/2022م.

18)- حميد عبد القادر: «اليسار الألماني دعَّم الثَّورة لاستنكار نظام ما بعد هتلر»، **الخبر، ع.6845،** الصَّارة بتاريخ: 24 سبتمبر 2012م.

19)- حيمر صالح: «القضية الجزائرية في المؤتمرات الكتلة الآفرو- أسيوية 1955-1961م»، **مجلَّة البحوث التَّاريخيَّة، مج.2، ع.1،** تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف - المسيلة، الجزائر، فيفري/2018م.

20)- رخيص زعل العنزي عبد الرَّحمان: «أحكام الدِّعاية والإعلام في وسائل الاتصال المعاصر(دراسة فقهيّة)»، **مجلَّة الدِّراسات العربيَّة، مج.43، ع.4،** كلِّيَّة دار العلوم، جامعة المنيا - مصر، جانفي/2021م.

21)- سحولي بشير: «الحرب النَّفسيَّة في مواجهة الثَّورة التَّحريريَّة خطاب شارل ديغول (1958 - 1960م) أنموذجاً»، **المجلَّة الجزائريَّة للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة المتوسطيَّة، مج.6، ع.12،** جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعبَّاس، الجزائر، جانفي/2021م.

22)- سميسم حميدة مهدي: «الإعلام الصُّهيوني في الدُّول الاشتراكيَّة»، **مجلَّة المستقبل العربي، ع.84،** يُصدرها مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 1986م.

23)- سيعود أحمد: « تدويل القضية الجزائرية»، **المصادر، ع.15،** تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

24)- شقرون أحمد: «المكتب الخامس أو نظريَّة السَّمكة»، **المصادر، مج.2، ع.2، (ع.12)،** المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2005م.

25)- شمبازي مُحمَّد: «الفرق الإداريَّة المتخصِّصة(**S.A.S**) أيُّ دور لها في المحتشدات»، **المجلَّة التَّاريخيَّة الجزائريَّة، مج.1، ع.5،** جامعة مُحمَّد بوضياف - المسيلة، الجزائر، ديسمبر/2017م.

26)- مُحمَّد شنوفي: «التَّصدي لمؤمرة فصل الجنوب»، **مجلَّة أوَّل نوفمبر، ع.179،** تصدرها المنظَّمة الوطنيَّة للمجاهدين، الجزائر، مارس/2015م،

27)- صاري جيلالي: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تحرير الوطني»، **المصادر، ع.2،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ديسمبر/1999م.

28)- عبد العزيز إبراهيم صفاء عبَّاس: «الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع»، **مجلَّة البحث العلمي في الآداب، ج.8، ع.20**، كلِّيَّة البنات للآداب والعلوم والتَّربية، جامعة عين شمس، أوت/2019م.

29)- عبد الهادي حسين: «"لاصاص" بين تأطير السُّكَّان المحليِّين وافشال الثَّورة»، **مجلَّة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.3، ع.4، (ع.12)**، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، مارس/2017م.

30)- عسَّال نور الدَّين: «**جنود الرَّفض أثناء الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م) من العصيان إلى التَّمرُّد**»، **مجلَّة العبر للدِّراسات التَّاريخيَّة والأثريَّة في شمال إفريقيا، مج.4، ع.1**، تصدر عن جامعة عبد الرَّحمن بن خلدون – تيارت، الجزائر، جانفي/2021م.

31)- عشوي مصطفى: «قراءة نفسيَّة في سجلِّ الاستعمار»، **المصادر، مج.17، ع.1**، المركز الوطني للدِّراسات و البحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، مارس/2020م.

32)- قندل جمال: «مقاربات الاحتلال الفرنسي في التَّعاطي مع الثَّورة الجزائريَّة "الحرب النَّفسيَّة أنموذجاً (1954 -1962م)، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة العسكريَّة، مج.1، ع.1**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في التَّاريخ العسكري الجزائري، الجزائر، جانفي/2019م.

33)- قنطاري محمَّد قنطاري: «مظاهرات ديسمبر 1960م. أسبابها – وقائعها – نتائجها»، **المصادر، ع.3**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2001م.

34)- مريوش أحمد: «مساهمة المهاجرين الجزائريّين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961م وأثرها على دعم الثَّورة التَّحريريَّة»، **المصادر، مج.12، ع.1(21)**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، جوان/2010م.

35)- مقدم عبد الحفيظ: «الحرب النَّفسيَّة والاستعمار الفرنسي للجزائر»، **مجلَّة الدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.7، ع.1**، جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، جانفي/1997م.

36)- ناصر معمر: «نماذج من الإستراتيجيَّة الفرنسيَّة ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة بمنطقة الأوراس(1954 – 1962م)»، **مجلَّة الرِّسالة للدِّراسات والبحوث الإنسانيَّة، مج.3، ع.3**، جامعة العربي التِّبسي – تبسة، الجزائر، سبتمبر/2018م.

❖ باللُّغة الأجنبيَّة:

1)- Pernot François : **La Guerre psychologique en Algérie vue à travers les archives de l'armée de l'Air**, Revue Historique des Armé, N°190, Mélanges, 1993.

2)- thériault M.C.**: La guerre psychologique en Algérie, une fin en soi, collège des forces canadiennes ,** pcemi.40, le ministre de la Défence nationale**,** 2016.

الأطروحات والمذكِّرات:

❖ **أطروحات الدُّكتوراه:**

1)- بن دراه مُحمَّد: **الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة وردّ فعل الثَّورة الجزائريَّة (1955 – 1960م)، دراسة في أنشطة الحرب النَّفسيَّة للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكريَّة الفرنسيَّة العاشرة، ج.1،** أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه **(غ.م)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ، كُليَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2008م.

2)- بن غليمة سهام: **الحرب النَّفسيَّة في الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة ما بين (1954 - 1958م) بين التَّخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائري**، أطروحة دكتوراه **(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، 2017م.

3)- شافو رضوان: **الجنوب الشَّرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجاً 1844 –** 1962م، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه **(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2012م.

❖ **رسائل الماجستير:**

1)- اعراب مراد: **خطة سوستال لمواجهة الثَّورة 1955م**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2002م.

2)- مُحمَّد قاسم يوسف: **أثر الحرب النَّفسيَّة الإسرائيليَّة على الذَّات الفلسطينيَّة. انتفاضة الأقصى نموذجاً،** رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير**(غ.م)**، تخ: الدِّراسات العربيَّة المعاصرة، كُلِّيَّة الآداب، جامعة بيرزيت – فلسطين، 2007م.

❖ **مذكرات الماستر:**

1)- بعيسى وفاء: **السِّياسة الفرنسيَّة في قمع الثَّورة الجزائريَّة المصالح الإداريَّة أنموذجاً(1955 – 1962م)**، مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2014م.

✓ **القواميس والموسوعات:**

❖ **القواميس:**

1)- ابن زكريا أحمد بن فارس: **مُعجم مقاييس اللُّغة**، تح: عبد السَّلام هارون، **ج.3، ج.5، ط.1**، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1979م.

2)- ابن منظور جمال الدِّين: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، **مج.2، مج.4، مج.5، مج.6، ج.10، ج.27، ج.38، ج.40، ج.41، ج.50، ط.1**، دار المعارف، القاهرة، 1979م.

3)- **دليل مصطلحات الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001م.

4)- شرفي عاشور: **قاموس الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)**، تر: عالم المختار، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

5)- عوض سامي: **معجم المصطلحات العسكريَّة، ط.1**، دار أسامة للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، 2007م.

6)- مختار عمر أحمد وآخرون: **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصر، مج.1، ط.1**، عالم الكتاب، القاهرة، 2008م.

7)- مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائريَّة 1954 – 1962م، ط.1**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

❖ **الموسوعات:**

1)- عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل: **الموسوعة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة (عربي- انجليزي)، ط.1**، كتب عربيَّة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2006م.

2)- الكيَّالي عبد الوهاب: **موسوعة السِّياسة، ج.2، ج.7، ط.2**، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنَّشر، بيروت، 1985م.

3)- **الموسوعة العربيَّة العالميَّة، مج.9، ط.2**، مؤسَّسة أعمال الموسوعة للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، 1999م.

4)- **الموسوعة العربيَّة المُيَسَّرة، مج.3، ط.4**، المكتبة العصريَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 2010م.

5)- هارت مايكل: **الخالدون المائة**، تر: أنيس منصور، **ط.1**، دار المُجدِّد للنَّشر والتَّوزيع – سطيف، الجزائر، 2010م.

✓ **الجرائد والمواقع الإلكترونية:**

❖ **الجرائد:**

1)- العودات حسين: «الدِّبلوماسيَّة والدِّعاية الإسرائيليَّة»، **جريدة تشرين السُّوريَّة**، 1979/11/22م.

❖ **المواقع الإلكترونيَّة:**

1)- عادل قواسميَّة: **الفرق الإدارية المتخصِّصة(S.A.S) ودورها. الموقع الالكتروني:**/ودورها--s-a-sالفرق-الإداريَّة-المتخصِّصة **https://elwassat.dz/**. تاريخ الزِّيارة: 5 ماي 2024م.

2)- سعد بن مطر العتيبي: «**المقاطعة الاقتصاديَّة للدنمارك من النَّاحية القانونيَّة**»، **الموقع الإلكتروني: https://drive.google.com/file/d/1LbsldapuE24BIHQK7YzOnI3cib1N2UM8/view**. تاريخ الزِّيارة: 2024/03/10م.

3)- «**المقاطعة الأهداف والأبعاد**»، **الموقع الالكتروني: https://bit.ly/3p6kbgy**. تاريخ الزِّيارة: 2024/03/10م.

4)- موقع جامع الكتب الإسلاميَّة، الرَّابط: https://ketabonline.com/ar/books/13465/read?part=1&page=43&index=3433555%2F3433574

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مُلخَّص الدِّراسة باللُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....10

الفصل الأوَّل: الحرب النَّفسيَّة (المفهوم – المرتكزات)

أوَّلاً– تعريف الحرب النَّفسيَّة (لغة واصطلاحاً).....18

ثانيا– مرتكزات الحرب النَّفسيَّة 22

ثالثاً– نماذج عن الحرب النَّفسيَّة.....31

الفصل الثَّاني: الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة

أوَّلاً– أهداف الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة ضدَّ الثَّورة الجزائريَّة 44

ثانياً– مؤسَّسات الحرب النَّفسيَّة (المكتب الخامس – المصالح الإداريَّة المتخصِّصة).....51

ثالثاً– وسائل وأساليب الحرب النَّفسيَّة الفرنسيَّة.....67

الفصل الثَّالث: الحرب النَّفسيَّة المضادة من طرف الثَّورة الجزائريَّة (المسار والتَّأثير)

أوَّلاً– مُؤتمر الصُّومام وتأطيره للحرب النَّفسيَّة المضادة.....78

ثانياً– الفيئات المستهدفة من طرف الثَّورة بالحرب النَّفسيَّة.....84

ثالثاً– تأثيرات الحرب النَّفسيَّة المضادة في الشَّعب الجزائري والرَّأي العام الفرنسي.....94

الخاتمة.....112

الملاحق.....116

قائمة المصادر والمراجع.....135

فهرس المحتويات.....152